

الثلث : المغرب خمسة دراهم (5 د)

مدير النشر: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدركولي

سكرتير التحرير: بدر بن علاش

العدد 25247

الجمعة 8 أبريل - الخميس 14 أبريل 2022

المغرب يحتفل  
بالذكرى  
الخامسة  
والسبعين  
للزيارة الملكية  
التاريخية لطنجة



الملك محمد الخامس كسر طوق  
الحماية وأكد وحدة المملكة المغربية

# العلم

## الأسبوعي

## الاحتيايات الإلكترونية:

# ظاهرة فاقمتها الجائحة في ظل قصور القانون

محمد ألعو

القانون الجنائي المتعلق  
بالنصب والاحتيال لا يستوعب  
جرائم الاحتيال الإلكتروني



بلال جوهرى

الاحتيال الإلكتروني انتعش  
كثيرا خلال الجائحة



علي الشعباني

جشع البعض وسذاجتهم  
يسهل الإيقاع بهم من طرف  
البارعين في النصب



إدريس رواج

المغرب يحتل المرتبة العاشرة عالميا  
في مؤشر الأمن السيبراني



رئيس مجلس المستشارين النعم ميارة لو كالة المغرب العربي للأنباء:

الدبلوماسية البرلمانية تشكل واجهة للدفاع عن القضايا

الكبرى للمغرب وعلى رأسها قضية الوحدة الترابية

العلم في حوار مع الخبير الطاقى الأستاذ عبدالعزيز بنونة

تأخر المغرب لأكثر من ثلاثة عقود  
من أجل إنجاز مشاريع الطاقات المتجددة



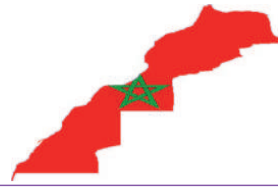
اسم تحت الأضواء



ذ. مولاي  
الحسن الداكي



تقلبات غريبة لأسعار المحروقات في المغرب  
تدعو إلى الشبهة وتساؤل دور مجلس المنافسة



## اسم تحت الأضواء

القانونية فالداكي حاصل على شهادتي الماستر (2012) والدكتوراه (2019) في القانون الخاص من كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بطنجة. ناقش السيد الداكي أطروحته حول موضوع: "التعاون القضائي الدولي في الميدان الجنائي بين مقتضيات التشريع المغربي وأحكام الاتفاقيات الدولية. المسار المهني للرجل الذي سيرث عن الأستاذ محمد عبد النبوي رئاسة النيابة العامة في مرحلة أساسية و مصيرية بعد أن استقلت عن وصاية وزارة العدل ، حيث اعتبر العديد من أقطاب المهنة أن الداكي رجل المرحلة بامتياز لتطوير أدوار النيابة العامة والرقى بها.

بمناسبة تنصيبه وكيلًا عامًا للملك لمحكمة النقض، وبهذه الصفة رئيسًا للنيابة العامة ، أعلن مولاي الحسن الداكي عن أولوياته و ضمنها السير على نهج سلفه محمد عبد النبوي الذي أسهم في تثبيت الاستقلال الفعلي لرئاسة النيابة العامة ،ومن خلال ذلك في توطيد دعائم استقلال السلطة القضائية.

بنفس العزيمة يستمر رئيس النيابة العامة في تكريس وتوطيد استقلال السلطة القضائية بكل معانيها السامية بما يضمن حفظ استقلالية النيابة العامة وتفعيل دورها في الإسهام إلى جانب باقي مؤسسات الدولة والدفاع عن المصالح العليا للبلاد ومقدساتها.

في هذا السياق أعلن السيد الداكي التزام أعضاء النيابة العامة بما ورد في ظهير تعيينه وكيلًا عامًا للملك لدى محكمة النقض بالدفاع عن الحق العام والدود عنه، وحماية النظام العام والعمل على صيانتها، متمسكا بضوابط سيادة القانون ومبادئ العدل، والإنصاف من أجل تعزيز بناء دولة الحق والقانون، وصيانة حقوق وحريات المواطنين

والمواطنين أفرادًا وجماعات في إطار من التلازم بين الحقوق والواجبات . الوكيل العام لمحكمة النقض يلخص رسالته في السهر على التطبيق السليم للقانون وضمان سيادته والمساواة أمامه بكل حزم وصرامة وفعالية ونجاعة ونزاهة وتجرد. وضمان حسن تنزيل فعال للسياسة الجنائية، وتكريس مبدأ الحماة الجيدة، من خلاله ربط المسؤولية بالمحاسبة.

بهذه الإرادة والكفاءة و بتقدير عميق لحس المسؤولية و جسامة التحديات و الانتظارات يراهن مولاي الحسن على نيابة عامة مواطنة تتماهى مع توجيه جلالته الملك و حرصه على توطيد الثقة والمصادقية في قضاء فعال و منصف ، باعتبارها حصنا منيعا لدولة الحق، وعمادا للأمن القضائي، والحكمة الجيدة، ومحفزا للتنمية.

في 22 مارس من السنة الماضية حين عين جلالته الملك كلا من محمد عبد النبوي رئيسا أول لمحكمة النقض، و الحسن الداكي، وكيلا عاما للملك لدى محكمة النقض، وزينب العدوي في منصب الرئيس الأول للمجلس الأعلى للحسابات، وأحمد رحو رئيسا لمجلس المنافسة ، تأكد للجميع أن الشخصيات الأربعة الذين تم تكليفهم بتسيير أربع من أهم مؤسسات الدولة تتماهى بمسارها المهني و تكوينها و خصالها مع متطلبات المرحلة الجديدة التي تحدث عنها الخطاب الملكي السامي إلى الأمة بمناسبة الذكرى العشرين لعهد العرش المجيد و التي تتطلب حسب رؤية جلالته الملك ، نخبة جديدة من الكفاءات، في مختلف المناصب والمسؤوليات، وضخ دماء جديدة، على مستوى المؤسسات والهيئات السياسية والاقتصادية والإدارية بكفاءات وطنية عالية المستوى، على أساس الكفاءة والاستحقاق.

الأستاذ الحسن الداكي الذي حظي بتعيين ملكي كوكيل عام للملك لدى محكمة النقض، وبهذه الصفة رئيسا للنيابة العامة، لا يشد عن جوهر الفلسفة الملكية ، في إضفاء فعالية منتجة لهذه المؤسسات الدستورية و تأهيلها لممارسة أدوار المراقبة العليا على المالية العمومية، وتدعيم وحماية مبادئ وقيم الحكامة الجيدة والشفافية والمحاسبة و ضمان انخراطها الجاد في المرحلة بما تتطلبه من مسؤولية و حزم و تقرضه من قطيعة نهائية مع كافة التصرفات والمظاهر السلبية، وإشاعة قيم العمل والمسؤولية، والاستحقاق وتكافؤ الفرص و مواجهة التحديات والرهانات الداخلية والخارجية .

مسار مهني طويل و متشعب يمتد لأزيد من ثلاثة عقود يطبع تدرج مولاي الحسن الداكي ابن إقليم الحوز و رجل القانون المتمكن بين المسؤوليات في رحاب العدالة و القضاء .

يشغل في صمت و بنهم، و يتسم بهدوء يثير إعجاب زملائه و مرؤوسيه ، في سن ال 24 التحق بالمعهد العالي للقضاء ، بعد حصوله على إجازة في القانون الخاص من كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أكادال بالرباط.

بدأ مساره المهني ككاتب لوكيل الملك في مركز القاضي المقيم بسبيدي يحيى الغرب (1981-1983)، ثم قاضيا بالمحكمة الابتدائية بالقبليطرة (1983-1986) .

ما بين 1987 و 1995 شغل مهام وكيل للملك بالمحاكم الابتدائية لوزان ، سوق الأربعاء ثم بالقبليطرة .

من عاصمة الغرب انتقل مولاي الحسن إلى العاصمة أين عين ككاتب الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالرباط ، ثم وكيل للملك لدى المحكمة الابتدائية بتطوان فوكيل عام للملك لدى محكمة الاستئناف طنجة، وهو المنصب الذي ظل يشغله إلى غاية ماي 2011.

من طنجة سيعود إلى العاصمة الرباط وكيلا عاما للملك لدى محكمة الاستئناف بالرباط .

انشغال الداكي بمهام الحساسة على رأس سلطة النيابة العامة بأهم المدن المغربية لم يمنعه من البحث و التبحر في العلوم

## المغرب يحتفل بالذكرى الخامسة والسبعين للزيارة الملكية التاريخية لطنجة

## الملك محمد الخامس كسر طوق الحماية وأكد وحدة المملكة المغربية

حوادث الدار البيضاء وأسيها. وأدلى جلالته الملك بتصريحاته لممثلي الصحافة الدولية ، لخصها لنا الزعيم علال الفاسي في كتابه ( الحركات الاستقلالية بالمغرب العربي) فيما يلي : تأكيد صفة المغرب العربية الخالصة ، ضرورة تحقيق وحدة البلاد بإدماج سائر مناطقها ، وحدة المثل العليا الثقافية والدينية المغربية مع مثل سائر المسلمين والعرب ، ضرورة تحقيق سائر الأمن القومي للمغرب ، ضرورة تأسيس نظام ديمقراطي للحكومة المغربية . لقد وجه جلالته الملك محمد الخامس خلال زيارته التاريخية لطنجة رسالة قوية للحماية الأجنبية ، مفادها

أن الوقت قد حان لفسخ عقد الحماية ، وأن المغرب دولة موحدة على الرغم من التقسيمات الاستعمارية ، وأن بلادنا جزء من الأمة العربية ، وأن المستقبل للتحرير والاستقلال و إن طال الزمن . وتحل هذه الذكرى اليوم لتذكي روح الصمود والتحدى في نفوس المغاربة وهم يواجهون المؤامرات ضد الوحدة الترابية للمملكة المغربية ، ويتصدون لخصوم الوحدة الترابية المقدسة ، فيأخذون الدروس من الملك المقاوم محمد الخامس ، ليواصلوا العمل الوطني مع حفيده جلالته الملك محمد السادس ، في مسيرة وطنية متشابكة الحلقات لا تنقطع .



ورفض بتاتا الشرط الثاني ، لأن طنجة لا تعتبر تحت الحماية الفرنسية ولا الإسبانية حتى يسمح للمقيم العام بالظهور فيها بمظهر المكلف بوزارة الخارجية حسب نظام الحماية . أما الخطاب فإن الملك لم يربأ في أن يطلع المقيم العام عليها ولكن بصفة شخصية واستثنائية . وبعد أن اطلع المقيم العام على الخطاب اقترح أن يضيف الملك لخطابه الرسمي كلمة تعرب عما للتعاون الفرنسي المغربي كلمة تعرب عما للتعاون الفرنسي المغربي بالقيمة في نظر جلالته ، وقد وعده الملك بالتفكير في الموضوع، وفعلا اضاف جملة في آخر خطابه يتحدث فيها شعبه على الاستفادة من تجارب الغربيين وخصوصا الفرنسيين. ولكن جلالته حذفها في آخر ساعة لتأثره العميق من

يحتفل المغرب يوم 9 أبريل بالذكرى الخامسة والسبعين للزيارة الملكية التاريخية لمدينة طنجة ، التي استغرقت خمسة أيام من 9 إلى 13 أبريل عام 1947 . وهي الزيارة التي تعد شكلا متطورا للتحدى الصارم الذي واجه به الملك محمد الخامس سلطات الحماية الفرنسية والإسبانية إضافة إلى الإدارة الدولية التي كانت طنجة تخضع لها في تلك المرحلة الملتهبة من تاريخ المغرب.

لقد تحدى جلالته الملك المقاوم الرائد المقيم العام الفرنسي إريك لابون الذي رفض في البداية أن تتم تلك الزيارة التاريخية ، وقام باعمال

استفزازية لمنع الزيارة ، منها تفجير مدينة الدار البيضاء يوم 7 أبريل مما تسبب في أساة إنسانية مرعبة ، للضغط على جلالته السلطان حتى يلغي برنامج الزيارة ، ولما لقي إصرارا قويا من ملك البلاد ، رضخ فاشترط ثلاثة شروط باسم فرنسا ، هي (1) أن يصحبه في رحلته ويحضر سائر الحفلات التي يقيمها الملك في طنجة (2) أن يقوم المقيم العام بتقديم ممثلي الدول الأجنبية لجلالته.(3) أن يطلع المقيم العام على الخطاب التي يلقيها جلالته وسمو ولي العهد والأميرة عائشة . ثم أضيف في آخر لحظة شرط رابع هو أن يمتنع الملك عن إصدار بيانات مدة إقامته بطنجة . وقد قبل جلالته الملك الشرط الأول

## منظومة الرعاية الاجتماعية تفتقد للخدمات

## الطبية والتخصص والتحفيزات

## عواطف حيار تستعرض مكان القوة والمكاسب في المراكز الاجتماعية وتضع اليد على النقائص

سمير زراي



كشفت عواطف حيار وزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والإسرة أن عدد المستفيدين من مراكز ومؤسسات التعاون الوطني يقارب 500 ألف مواطن ومواطنة، 61 في المائة يستفيدون من خدمات الإدماج الاجتماعي، و33 في المائة من المساعدة الاجتماعية، و6 في المائة من الخدمات المخصصة للأشخاص في وضعية صعبة.

وقالت خلال تقديم عرض حول أوضاع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والعاملين بها أمام أعضاء لجنة القطاعات الاجتماعية بمجلس النواب يوم الأربعاء الماضي إن هذا المجال يطرح تحديا كبيرا لكونه يساهم في تدعيم ركائز الدولة الاجتماعية، موازاة مع الدور المحوري للموارد البشرية التي تؤمن خدمات دقيقة نظرا لخصوصية الفئات المستفيدة.

وتميز العرض بمعطيات رقمية وافرة عن القطاع، عكست من جهة المكتسبات والنقط الإيجابية، ومن جهة ثانية النقائص والاختلالات التي تعترى هذه المنظومة.

وفيما يخص الاستراتيجية الجديدة للقطب الاجتماعي فقد سجلت أن قوامها الإسرة المتماسكة كرافعة للتنمية الاجتماعية الدامجة والمستدامة قصد احتواء الأزمات المتولدة من المشاكل الاجتماعية للأسر والعمل على تعزيز روابطها واستحضار الأهداف الشامل لكل مكوناتها، من خلال حزمة من الخدمات تشمل المواكبة لتفعيل المساواة بين الجنسين ومحاربة كافة أشكال العنف، والتكوين في مجال التربية الوالدية، وإرساء الوساطة الأسرية عبر آلية الاستماع والدعم النفسي، مسجلة أن الاستثمار الأمثل في الجانب الوقائي سيحسن من ترتيب المغرب في المؤشر العالمي للتنمية البشرية.

وانتقلت بعد ذلك لتقديم تفاصيل حول برنامج «تأهيل» لتحسين وضعية 250 مركزا للرعاية الاجتماعية بغلاف 200 مليون درهم، وبرنامج «رفيق» المرصد للأسر التي تتكفل بالأطفال التوحدين، ثم برنامج

«جسر» المخصص لتكوين وتأطير العاملين بالجمعيات، لتضيف أن المقاصد العامة هو توخي الجودة في الاستهداف، وضمان انخراط كافة الشركاء بما فيها 82 عمالة وإقليم، وترصيد البيانات واعتماد بارومتر اجتماعي من خلال الرقمنة.

وذكرت أن القانون 14.05 الساري حاليا يغلب خدمات التكفل على البعد الحقوقي، ويحدد أصناف الخدمة، بينما القانون 65.15 الذي نسخ النص السابق عزز أنماط التكفل بالغير، ووسع وعاء الخدمات والتخصص والبعد المجالي، كما دمج المعايير الدولية على غرار الكرامة واحترام الخصوصية وسرية المعلومات.

كما كشفت المصادقة على ثمانية نصوص تطبيقية متعلقة بهذا القانون وقرارات مهمة تتعلق بدفاتر التحملات والأنظمة الداخلية في تكوين موحدة. واعتبرت بعد ذلك أن مؤسسة التعاون الوطني موروث مادي ولامادي، تحتضن شبكة من 4146 مركز، تؤمن بمعدل 88 في المائة خدمات الإدماج الاجتماعي مقابل نسبة 5 في المائة كخدمات للأشخاص في وضعية صعبة. وتحلل مراكز التريبة والتكوين حصة الأسد بـ1330 مركز، مقابل 60 مركزا للمسنين و72 مركزا للأشخاص في وضعية إعاقة، وذلك على سبيل المقارنة. وخصوص منح الدعم فقد بلغ الغلاف سنة

2022 ما قيمته 150 مليون درهم لدعم 1075 مؤسسة توفر الخدمات لـ100 ألف مستفيد، علما أن دور الطالب والطالبة استحوذت على 63 في المائة من هاته الميزانية.

ولفتت بهذه المناسبة إلى إشكالية تأخر المنح والتي كانت محط تساؤلات عدد من أعضاء لجنة القطاعات الاجتماعية، معلنة أن جهودا كبيرة بذلت لتسوية الوضعية بالنسبة لسنتي 2020 و2021 وتمكين الجمعيات من المنح التي تؤهلها لمواصلة مسيرتها الاجتماعية، مشيرة في الوقت نفسه إلى تعطل بعض الملفات لكون بعض الجمعيات سجلت فائضا ماليا

في السابق وعمدت إلى صرفه بدون موافقة، وهي مطالبة بتبرير المصاريف وتقديم الوثائق المطلوبة في هذا الصدد. علاوة على ذلك، انصبت الجهود المبذولة حسب السيدة عواطف حيار نحو تدقيق سلة الخدمات التي يوفرها العاملون الاجتماعيون

والذين يصل عددهم 12 ألف و449، وأساسا المكتسب الهام الذي تحقق في مارس المنصرم والمتمثل في إدماج فئات العاملين والعمالات في منظومة الحماية الاجتماعية. وبالنسبة للنقائص أو الاختلالات، والتي هي وليدة تراكمات كما أكد ذلك متدخلون من الأغلبية والمعارضة خلال المناقشة، تحدثت السيدة الوزيرة عن نقص الخدمات الصحية الاجتماعية medico-social، وطب الشيخوخة، والحاجة الكبيرة لمواكبين نفسانيين ومساعديين اجتماعيين، ووجود 35 في المائة من العاملين في الجمعيات بمستوى ابتدائي أو دون تدرج، وضعف التخصص والكفاءة خاصة في الوسط القروي بينما بالنسبة للأجور فهي تفوق أو تعادل الحد الأدنى بـ25 في المائة، وتقل أو تعادل الحد الأدنى بـ75 في المائة، إضافة إلى ضعف التحفيز التي تحول دون بقاء الأطر المتمرس. وختمت العرض بتأكيداتها أن التحدي الراهن والمستقبلي هو الارتقاء بالعمل الاجتماعي وتحسينه بمنظومة يقطعة استراتيجية.

## بالمقلوب

هنيئا لهذا  
الحياد الإيجابي

بقلم: نعيم المغراوي

حينما يصرح مسؤول حكومي جزائري مؤكداً أن بلاده تتبنى حيادا إيجابيا في الحرب الصروس التي تدور رحاها بين روسيا وأوكرانيا، لا يملك الرأي العام إلا أن يصدق، ولدى هذا الرأي العام ألف مبرر لتبني هذه القناعة، ولا يحتاج إلى أي جهد إضافي في هذا الصدد. ذلك أن حكومة بلاد المليون ونصف المليون شهيد معروف عن سياستها الخارجية الحياد الإيجابي فيما يتعلق بالمواقف من جميع النزاعات في العالم صغيرها وكبيرها، الحقيقية منها والمفتعلة. حيث تحرص الحكومة الإسبانية دوماً على أن تمسك العصا من الوسط لتحافظ على التوازن، وتجنب الانحياز لطرف ضد آخر. ولنا فيما يحدث مثل في الخلافات الحادة القائمة في قضية سد النهضة في أثيوبيا، حيث سارع وزير خارجية الجزائر السيد رمضان لعامرة إلى القيام بوساطة نزيهة ومحيدة بين أديس أبابا والقاهرة والخرطوم في محاولة لإيجاد تسوية سريعة وعادلة لهذا النزاع الذي اتخذ منحى تصاعديا خطيرا، خصوصا بعدما أصرت حكومة أديس أبابا على فرض سياسة الأمر الواقع. والحقيقة أن تعنت أطراف هذا النزاع، خصوصا الإبقاء في جمهوريتي مصر والسودان كان سببا في إفشال هذه الوساطة النبيلة التي لم يكن الهدف منها مناصرة الحليف الاستراتيجي للجزائر على حساب بلدين عربيين إسلاميين شقيقين.

الحياد البناء الذي تعتمده السلطات الجزائرية في سياساتها الخارجية واضح ومؤكّد في نزاع مقّتل في بلد جار لها، شقيق لها. حيث تؤكد الجزائر أنها ليست طرفا في هذا النزاع، وأن طرفاه هما (جار السوء) وحركة انفصالية. وطبعاً فإن الرأي العام يردد باستمرار (القول ما قالت حذام) فهي فعلاً محايدة حياداً مطلقاً إزاء هذا النزاع الذي لم تكن السبب المباشر في استدامته طيلة أكثر من 47 سنة، ولا تستضيف على أراضيها الحركة الانفصالية برمتها، ولا تصرف مليماً واحداً من أموال الشعب الجزائري على هذه الحركة الانفصالية، ولا تمنح أحداً من عناصرها جنسيتها ولا جواز سفرها، ولا سفراًها في دول العالم بأسره منشغلون فيما ينفع الشعب الجزائري ولا يضيعون أوقاتهم و جهودهم في خدمة "أجندة سياسية انفصالية خبيثة". وحتى رئيسهم الذي جاءت به انتخابات حرة ونزيهة تجاوزت نسبة المشاركة فيها أرقاماً ونسباً قياسية غير مهتم إطلاقاً بهذه الحركة، ويتأكد الرأي العام باستمرار أنه لا يستغل أية نصف فرصة تتاح له للترويج والتسويق لهذا الانفصال. ويعكس هذا الحياد الإيجابي على الغالبية الساحقة من وسائل الإعلام الجزائرية البريئة كل البراءة مما تتهم به من موالاة وتبعية لمراكز القرار السياسي في الجزائر. حيث تشغل هذه الوسائل بمهنية إعلامية راقية تصلح مرجحاً للأداء الإعلامي المهني.

واليوم فحينما يؤكد المسؤول الجزائري أن بلاده تتبنى موقفاً حيادياً إيجابياً تجاه الحرب الروسية الأوكرانية، فإن الوقائع تؤكد هذا الحياد. وهكذا فقد تحاشى رئيس الديبلوماسية الجزائرية رمضان لعامرة استغلال وجوده ضمن وفد عربي في مهمة عربية في موسكو لإجراء لقاءات رسمية مع مسؤولين حكوميين روس كان في مقدمتهم وزير الخارجية الروسي، ولم تتفق الحكومة الجزائرية مع نظيرتها الروسية على إجراء مناورات عسكرية مشتركة فوق التراب الجزائري في غضون الشهور المقبلة. والجزائر ليست حليفاً استراتيجياً لروسيا التي تمثل مصدرها الرئيسي والأول فيما يتعلق بالتسلح.

لذلك نهني الحكومة الجزائرية على حيادها الإيجابي والبناء، ليس فقط تجاه الحرب الروسية الأوكرانية، بل تجاه جميع القضايا والنزاعات والخلافات في مختلف مناطق المعمور.

## رئيس مجلس المستشارين النعم ميارة لو كالة المغرب العربي للانباء:

## الدبلوماسية البرلمانية تشكل واجهة للدفاع عن القضايا الكبرى للمغرب وعلى رأسها قضية الوحدة الترابية

اللاتينية والذي توج بإعلان الرباط عاصمة للتعاون جنوب-جنوب، "وكان له صدى كبير لأنه منبثق من إرادة ممثلي الأمة في كل هذه التجمعات الإقليمية". في نفس السياق تطرق السيد ميارة للزيارة الهامة التي قام بها رئيس برلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا "سيداو"، محمد تونيس، للمغرب والتي شملت الأقاليم الجنوبية، مبرزا أن الأمر يتعلق بأول زيارة لرئيس برلمان هذا التكتل.

وسجل أن المهم في هذه الزيارة هو وقوف رئيس برلمان (سيداو) على حجم التنمية الاقتصادية في المناطق الجنوبية للمملكة والأمن والسلم الذي يعم المنطقة. وعلاقة بمستجدات قضية الصحراء المغربية، التي تقع في صلب العمل الدبلوماسي لمجلس المستشارين، توقف النعم ميارة عند الموقف الجديد للحكومة الإسبانية الذي اعتبرته فيه مبادرة الحكم الذاتي التي تقدم بها المغرب سنة 2007 بمثابة الأساس الأكثر جدية وواقعية ومصداقية من أجل تسوية الخلاف.

وأكد في هذا الصدد، أنه يمكن مقارنة هذا الموقف من حيث الأهمية بالموقف الأمريكي "الذي أتى في سياق دبلوماسية يقودها جلالة الملك، وأثمرت الاعتراف بمغربية الصحراء". وقال إن إسبانيا "تضع اليوم نفسها

في موقف تاريخي يحسب لها"، مثنيا في هذا السياق أداء الديبلوماسية الرسمية المغربية بقيادة جلالة الملك محمد السادس بخصوص ملف الصحراء. علاقة بنشاط مجلس المستشارين شدد النعم ميارة على أن المجلس بلور استراتيجية تطمح إلى جعله مركزا للخبرة والمساهمة في رسم السياسات العامة للدولة، مبرزا أن تنزيل هذه الاستراتيجية سيتم، في جانب منه، عن طريق المنتديات الموضوعاتية على غرار منتدى العدالة الاجتماعية الذي دأب المجلس على تنظيمه.

وأفاد السيد ميارة في هذا السياق، بأن المجلس سيعمل خلال الولاية التشريعية الحالية على تنظيم "منتدى الشباب المغربي" و "منتدى الجهات" و "منتدى مناخ الأعمال" و "منتدى الغرف المهنية"، مبرزا أن هذه المنتديات ستكون مناسبة لتشخيص واقع الحال في ما يخص هذه المجالات، وكذا "رسم استراتيجيات حقيقية وبلورة توصيات يمكن أن تصاغ في شكل مقترحات قوانين ومشاريع قوانين". وأكد السيد ميارة، أن تنوع تركيبة مجلس المستشارين والتكوين الذي يتوفر عليه أعضاؤه "يسمح لنا بالمضي قدما في هذا الاتجاه وبالتالي سنكون أمام مجلس يضطلع بوظيفة على قدر كبير من الأهمية".

وشدد على أن مجلس المستشارين سيكون حسب مرامي الاستراتيجية سافلة الذكر، "مجلسا منتجا وقادرا على تغيير ملامح النقاش العمومي العفوي وجعله نقاشا مؤسساتيا يعزز ثقة المواطنين في ممارسة العمل السياسي والنقابي والوثوق بأن هناك أجهزة ومؤسسات دستورية قادرة على الدفاع عن مصالح المواطنين والمواطنات".

وبخصوص أجندة دورة أبريل التشريعية التي ستفتتح الجمعة، سجل السيد ميارة أنها تنعقد في ظل تداعيات صعبة مرتبطة بجائحة كوفيد19 وانعكاسات الأزمة الروسية الأوكرانية التي طالت مختلف بلدان المعمور ومن ضمنها المغرب، مبرزا أن المجلس سيتداول خلال هذه الدورة في مواضيع ذات راهنية كبرى، وسيعمل على إصدار توصيات بشأنها يمكن صياغتها في شكل مقترحات قوانين أو مشاريع قوانين أو استراتيجيات عمل تسترشد بها الحكومة موضحا أن المجلس سيركز في مراقبته للعمل الحكومي على كيفية المحافظة على القدرة الشرائية للمواطنين وعلى التوازنات الماكرو اقتصادية الضرورية، مؤكدا أن الظرفية الراهنة التي يمر بها البلد "تستدعي تقديم تضحيات من الجميع".

شكلت واجهات العمل الدبلوماسي الموازي للدفاع عن القضايا الكبرى للمغرب و حضور مجلس المستشارين الأوزن داخل الهيئات البرلمانية الإقليمية والجهوية والدولية، وكذا العلاقات التي تم نسجها مع المؤسسات التشريعية المماثلة في مختلف أرجاء المعمور محور حوار خص به رئيس مجلس المستشارين وكالة المغرب العربي للانباء.

النعم ميارة استحضّر أيضا تفاصيل استراتيجية العمل التي بلورها مجلس المستشارين والتي تطمح إلى جعله مركزا للخبرة والمساهمة في رسم السياسات العامة للدولة و مجلسا منتجا وقادرا على تغيير ملامح النقاش العمومي العفوي وجعله نقاشا مؤسساتيا يعزز ثقة المواطنين في ممارسة العمل السياسي والنقابي والوثوق بأن هناك أجهزة ومؤسسات دستورية قادرة على الدفاع عن مصالح المواطنين والمواطنات.

في هذا السياق أكد رئيس مجلس المستشارين، السيد النعم ميارة، أن الدبلوماسية البرلمانية التي تندرج في صلب المهام التي يضطلع بها المجلس، تشكل واجهة للدفاع عن القضايا الكبرى للمغرب وعلى رأسها قضية الوحدة الترابية.

واستعرض السيد ميارة، في حديثه لو كالة المغرب العربي للانباء، مختلف واجهات العمل الدبلوماسي الموازي الذي تنخرط فيه كافة مكونات المجلس من خلال العديد من المبادرات (مؤتمرات ومنتديات لقاءات) والحضور الوزاري داخل الهيئات

البرلمانية الإقليمية والجهوية والدولية، وكذا العلاقات التي تم نسجها مع المؤسسات التشريعية المماثلة في مختلف أرجاء المعمور والتي تعد سياسة المملكة الرائدة في مجال التعاون جنوب-جنوب إحدى دعائمها الرئيسية.

وفي هذا الإطار، توقف السيد ميارة عند المسار المتميز للعلاقات التي تجمع البرلمان المغربي وبرلمان أمريكا اللاتينية والكرايب (البارلاتينو) الذي يحظى فيه المغرب بعضوية ملاحظة، مشيرا إلى أن عمل مجلس المستشارين مع هذه الهيئة التي تضم 23 دولة، توج بافتتاح مكتبة محمد السادس بمقر (البارلاتينو) بجمهورية بنما، والتي تعتبر منارة للمغرب في دول أمريكا اللاتينية والكرايب.

وأبرز أن الوضعية المتميزة للمجلس في هذه المنطقة تجسد سياسة التعاون جنوب-جنوب التي يقودها المغرب بخطى ثابتة طبقا للتوجيهات السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس حيث امتدت هذه العلاقات إلى برلمان وسط أمريكا (البارلاسين) الذي كان يحظى فيه مجلس المستشارين بصفة ملاحظة قبل أن يتم منحه وضع "شريك متقدم"، وهو ما يعكس العمل الدبلوماسي المهم الذي يقوم به المجلس.

وأكد السيد ميارة أن زخم العمل المبدول على مستوى أمريكا اللاتينية أثمر سحب عدد كبير من بلدان المنطقة اعترافها بالكيان الوهمي، مبرزا في السياق ذاته، أن الدبلوماسية البرلمانية تعمل أيضا على جعل المغرب بوابة لبلدان هذه المنطقة نحو إفريقيا، وهو أمر يكتسي أهمية كبرى في ما يخص التبادلات الاقتصادية.

رئيس مجلس المستشارين سجل أن الفترة الفاصلة بين الدورتين التشريعتين تميزت أيضا على مستوى الديبلوماسية البرلمانية باحتضان مجلس المستشارين لأشغال المؤتمر الـ11 لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي (أسيكا)، والذي شكل محطة مهمة جدا، من حيث الحضور حيث شارك فيه 31 وفدا و19 رئيسا لمجالس الشيوخ والمجالس المماثلة، "مما يدل على الثقة التي يحظى بها المغرب من لدن هذه الدول والهيئات".

وثنم السيد ميارة المقررات القيمة الصادرة عن هذا المؤتمر والتي تطرقت بشكل أساسي إلى حق كل دولة في الدفاع عن سيادتها وحمايتها وحدتها الترابية ونبذ الإرهاب والعنف والتطرف.

وأضاف أنه موازاة مع مؤتمر رابطة "أسيكا" التي يتولى المغرب رئاستها، انعقد "منتدى الحوار البرلماني جنوب-جنوب" لمجالس الشيوخ والمجالس المماثلة بإفريقيا والعالم العربي وأمريكا



المجلس سيركز في مراقبته للعمل الحكومي على كيفية المحافظة على القدرة الشرائية للمواطنين وعلى التوازنات الماكرو اقتصادية الضرورية

## الشبيبة الاستقلالية تضطلع بدورها في تعزيز الدبلوماسية الحزبية

## الوفد المغربي يعقد لقاءات مثمرة ببرلماني الغرفة الأولى للبرلمان الإسباني ومنتخبين جهويين ومحليين

كما عقد وفد الشبيبة الاستقلالية، أيضا لقاء مماثلا مع رئيسة المجلس الوطني للشباب الإسباني «إلينا روبيث سيبريان Elena Ruiz Cebrián» محور أساسا حول ضرورة تعزيز العلاقات الثنائية من خلال قضايا الشباب والهجرة والتشغيل والتطورات الإقليمية التي تشهدها المنطقة.

وسيعقد الوفد المغربي اليوم الجمعة بالبرلمان المركزي لقاء ببرلماني الغرفة الأولى، تتلوه لقاءات متعددة مع منتخبين جهويين ومحليين بمنطقة «بلباو» شمال إسبانيا.

وضم وفد الشبيبة الاستقلالية كل من:

- عثمان الطرمونية : الكاتب العام للشبيبة الاستقلالية و برلماني عن جهة الدار البيضاء سطات ؛ رئيس لجنة دائمة بمجلس المستشارين .

- منصور لمباركي : عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال و رئيس المجلس الوطني للشبيبة الاستقلالية .

- مروى الأنصاري : برلمانية بمجلس النواب عن جهة فاس مكناس و عضو لجنة الشؤون الخارجية بالمكتب التنفيذي للشبيبة الاستقلالية .

- عبد الصمد أويحيى : عضو اللجنة المركزية و ممثل الشبيبة الاستقلالية بمدير .



البرلماني عن الحزب الشعبي بمجلس الشيوخ «آسيي أنطونا كوميث Asiër Antona Gómez» بالإضافة إلى رئيسة شبيبة الحزب الشعبي البرلماني «بياتريث ألبارث Beatriz Álvarez» وأعضاء مكتبها الوطني من أجل مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الحزب الشعبي الأوروبي وحزب الاستقلال المغربي وفي مقدمتها ملف الصحراء وتوضيح رأي المنتخبين باعتبارهم الممثلين الشرعيين لسكانة الجهة.

قام صباح أمس الخميس وفد من قيادة شبيبة حزب الاستقلال برئاسة عثمان الطرمونية الكاتب العام للشبيبة الاستقلالية في مدريد بزيارة عمل وتعاون للفريق البرلماني للحزب الشعبي بمجلس الشيوخ وكذا لشبيبة الحزب الشعبي الإسباني PP الذي تجمعهم بحزب الاستقلال إتفاقيات شراكة وتعاون تاريخية ساهمت في تقريب وجهات النظر حول عدة قضايا، وذلك إيماناً من الشبيبة الاستقلالية بدورها في تعزيز الدبلوماسية الحزبية التي ما فتأت تستثمرها لخدمة القضايا الوطنية وعلى رأسها قضية الصحراء، ودعمها لتقوية إشعاع صورة المغرب في المحافل الحزبية الدولية.

وتأتي هذه الزيارة عقب الموقف الإيجابي الإسباني الرسمي الداعم لمقترح منح حكم ذاتي لهيئة العيون الساقية الحمراء و الداخلة وادي الذهب تحت سيادة المملكة المغربية . وشكلت هاته اللقاءات الثنائية، فرصة للطرفين للتعبير عن الرغبة المشتركة من أجل تقوية وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وشيئات الحزبين، وأيضا لتسليط الضوء على أهمية الدينامية الدولية الجديدة التي تعرفها قضية الصحراء المغربية، بقيادة جلالة الملك محمد السادس نصره الله، وذلك في ضوء اعتراف عدد من القوى الدولية الكبرى بجديّة ومصداقية وواقعية مقترح الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية كحل وحيد لحل هذا النزاع المفتعل . واعتبرت هذه المناسبة أيضا، فرصة لعقد لقاء مع رئيس الفريق

## الجمعيات تترقب بحذر تنظيم الميخيمات ومجالاتها

## تدبير الزمن ومواصفات الفضاءات وجودة الخدمات أهم الرهانات

والتجهيز والنقل التكميلي والسكني والتأمين أو البرطوكول الصحي والنظافة والحراسة، لازال الوقت مبكرا للحديث عنها.

أن قلة الفضاءات المؤهلة وتوزيعها الجغرافي قد يكون عائقا أمام طلبات الجمعيات وشبكات فروعها، وبالنسبة للتغطية الصحية والمطعمة (التغذية)



قصر وزير الشباب والثقافة والتواصل، ورئيس الجامعة الوطنية للتخييم يوم الجمعة الماضي شريط عودة الميخيمات وفضاءاتها التكوينية والتنشيطية إلى الساحة الجمعوية، بعد غياب فرضته جائحة كورونا كوفيد 19، حفل إعلان عودة التخييم المنظم بالمكتبة الوطنية، حضرته مكونات جامعة التخييم الوطنية والجهوية، وتمثيل مهم للقطاعات الحكومية، وتغطية وازنة لرجال الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والالكترونية.

الوزير محمد المهدي بنسعيد وزير الشباب والثقافة والتواصل ضمن كلمته في الحضور، أكد على الأهمية التي أصبح للتخييم يحتلها، كونه من الأنشطة الكبرى والرئيسية التي تنظمها الوزارة، ونشاط تجاوز عمره قرنا من الزمان، ويقام برعاية ملكية سامية، كما التزم بتوفير الإمكانات والوسائل للرفع من قدرة الميخيمات والرهان على ترقيقه باعتباره مدخلا للتنشئة والتنمية ورصيد جمعي لا مادي يتصدر اهتمامات شرائح واسعة من الأطفال واليا فعيين والشباب، وقال الوزير أنه يتطلع إلى تعاون الشركاء، وشاكر الجسد الجمعي المهتم.

رئيس الجامعة محمد القرطبي وجه عدة رسائل أبرز فيها فوائد التخييم التربوية والاجتماعية والاقتصادية، باعتباره تظاهرة وطنية بامتياز، يقدم سنويا ما يناهز 6.5 ملايين وجبة غذائية، ومليون ونصف ليلة مبيت، ويعبئ حوالي 25 ألف إطار تربوي متطوع والف اداري، كما يشغل الاف العمال على امتداد المراحل والدورات، ويشغل أيضا عدة مقاولات في البناء والإصلاح والتجهيز والغذاء.

وقال رئيس ATT الذي يترأس الجامعة أن التخييم السوسيو تربوي بالمغرب عرف تطورا مضطربا من القوانين والضوابط، آخرها صدور مرسوم تنظيم الميخيمات (سنتبر 2021) ودليل اجرائي لموصفات الميخيمات، وترقب قانون تنظيم أنشطة التكوين، وإطلاق العرض الوطني السنوي، وتفعيل اللجنة المشتركة المركزية والجهوية، كما تحدث رئيس الجامعة عن المقاييس والمعايير التي تحكم تنظيم الأنشطة ومقاييس التأطير التربوي وحمولة المشروع البيداغوجي، وفي ختام عروض الحفل، وقع الوزير ورئيس الجامعة على شراكة الاطار لهذا العام 2022، والتي ترسخ مبادئ الشراكة والتعاون واليات التدبير والتنظيم، والدعم الموجه للجمعيات للتسيير.

تصريح رئيس الجامعة «للعلم» وفي أعقاب هذا الحدث الذي ظل منتظرا

## إعلان عن وضع طلبات الإستفادة

## عملية الفرع

سكن اجتماعي 250 000 درهم

الدار البيضاء



الدار البيضاء - سطات



## ملف الترشيح يتكون من الوثائق التالية

- \* طلب اقتناء مصادق عليه
- \* نسخة من بطاقة التعريف الوطنية للمرشح و لزوجته بالنسبة للمتزوجين
- \* نسخة من عقد الزواج بالنسبة للمتزوجين
- \* نسخة من كناش الحالة المدنية بالنسبة للمتزوجين دو أبناء
- \* شهادة عدم الملكية مسلمة من طرف مصلحة الضرائب

## آخر أجل لإيداع ملفات المشاركة

يوم 10/05/2022 على الساعة 16 : 30

## اجتماع لجنة فرز ملفات المشاركة بحضور موثق

يوم 11/05/2022 على الساعة 11 صباحا  
بمقر العمران الدار البيضاء - سطات

## عنوان إيداع ملفات المشاركة

## وكالة العمران الوسط

60، شارع محمد الحياني فرانس فيل  
الدار البيضاء  
الهاتف : 05 22 98 62 99

## تعلن العمران الدار البيضاء - سطات

## عن فتح إيداع طلبات الاستفادة

من السكن الاجتماعي 250 000 درهم

## بعملية الفرع

من 05/04/2022 إلى 10/05/2022

العمران الدار البيضاء - سطات

إقامة عبد المومن، عمارة إشراخ بئر الزنران، درب غلف -الدار البيضاء  
الهاتف 05 22 23 70 07 : الفاكس 05 22 23 69 69

العمران الدار البيضاء - سطات، فرع لمجموعة العمران

www.alomrane.gov.ma

080 100 15 16

ثمن مكالمة محلية

## استفيدوا من تجربة الزبناء الجديدة مع مجموعة العمران

## المستشار الافتراضي

طلب المعلومات 24/24 عبر الهاتف بعت

05 22 49 41 16

AI Omrane Bot

## الاتصال عبر الفيديو

التواصل معنا عبر الهاتف

خدمة متوفرة على صفحتنا الإلكترونية

## الموعد الإلكتروني

تبريد موحد مع مستشارينا

على موقعنا

alomrane.gov.ma

العمران

من حين لأخر، خص رئيس الجامعة الوطنية للتخييم جريدة «العلم» بتصريح، قدم فيه معطيات رقمية عن مضامين العرض الوطني للتخييم، وتركيبته التقنية التي ستحدد المجالات وسقوفها وزمن توظيفها.

الأخ د. محمد القرطبي رئيس جامعة التخييم، قال أنه تم الإبقاء على 05 مراحل من 10 أيام بدل 12 يوما في العرض السابق بدواعي نهاية الدراسة وعيد الأضحى، وأن مجالات التنشيط المقرر اطلاقها، تضمنت الميخيمات القارة وأنشطة القرب ولقاءات اليا فعيين وجامعة الشباب، وتدريب أطر الميخيمات والمقامات اللغوية وأنشطة نهاية الأسبوع.

كما أوضح الرئيس أن سقوف الاستفادة من المجالات، حددت مبدئيا في 100 ألف للميخيمات القارة و85 ألف لأنشطة القرب، و15 ألفا للمقامات اللغوية ونفس الحصة لجامعات الشباب، وخصص للقاءات الدراسية 10 آلاف، ولقاءات دعم القدرات نفس العدد، والتدريب التكوينية 15 ألف مستفيد(ة) أي ما مجموعه 250 ألف مشارك(ة).

وبالنسبة للفئات المستهدفة قال رئيس الجامعة الوطنية للتخييم أن سن الأطفال حدد من 07 إلى 15 سنة، وفئة اليا فعيين من 15 إلى 18 سنة، وجامعات الشباب من 18 إلى 30 سنة، والتدريب ولقاءات التكوين من 18 سنة فما فوق.

وبخصوص نسبة استفادة الجمعيات أوضح المتحدث أن الجمعيات الوطنية والمتعددة والجهوية خصص لها 65% من حجم العرض، والجمعيات المحلية 25% والمؤسسات الاجتماعية 10%.

## اكرهات محتملة:

وعن سؤال حول الاكرهات المحتملة التي قد تواجه تنظيم الميخيمات وأنشطة التكوين التربوي، قال رئيس الجامعة محمد القرطبي، أن ضيق الحيز الزمني المتبقي من السنة قد يؤثر على سير مختلف العمليات المبرمجة، كما



# تقلبات غريبة لأسعار المحروقات في المغرب تدعو إلى الشبهة و تسائل دور مجلس المنافسة زيادات مهولة في الأسعار في نفس الوقت الذي تعرف فيه انخفاضا في السوق العالمية

مهما في السوق العالمي . وهذا جدول واضح يبين الغموض والالتباس حد الشبهة الذي يعرفه تسعير المحروقات داخل بلادنا :

• في شهر فبراير الماضي كان سعر البرميل من النفط في السوق العالمية في حدود 92,17 دولار ، وكان السعر في السوق الداخلية في حدود 10,85 درهم للتر الواحد .

• في شهر مارس الماضي كان سعر البرميل من النفط في السوق العالمية في حدود 111,3 دولار ، وكان سعره في السوق الداخلية 11,26 درهم للتر الواحد .

• في نفس الشهر ( مارس الماضي دائما ) انخفض السعر في السوق العالمي إلى 99,15 دولارا للبرميل في حين ارتفع سعره في السوق الداخلي إلى 12,05 درهم للتر الواحد .

• في نفس الشهر ( مارس الماضي دائما ) قفزت الأسعار في السوق العالمية إلى 110,27 دولار للبرميل الواحد و قفزت معها الأسعار في السوق الداخلية إلى 13,06 درهم للتر الواحد .

• في فاتح أبريل الجاري تراجعت الأسعار في السوق العالمية إلى 105 دولار للبرميل الواحد في نفس الوقت الذي ارتفعت فيه الأسعار في السوق الداخلي إلى 14,03 درهم للتر الواحد .

• بعد أقل من ثلاثة أيام عادت الأسعار إلى الارتفاع في السوق العالمية إلى 107,5 دولار للبرميل ، بيد أن الأسعار في المغرب ارتفعت بشكل صاروخي إلى 15,50 درهم للتر الواحد ، وهو سعر يتجاوز السعر الذي كان معمولا به قبل أيام قليلة في السوق الداخلي ، والذي كان فيه سعر برميل النفط في السوق العالمي يتجاوز

111 دولار للبرميل ( إنها فعلا معادلة صعبة تكشف

معطيات مشبوهة، إذ كيف يعقل أن ينخفض سعر المحروقات في السوق العالمية في حين تباغ في السوق الوطنية

بزيادة مهولة ، حيث تجاوز السعر الداخلي المستوي القياسي الذي وصله السعر في السوق العالمية

هذه قضية لا تفسير لها مطلقا و تدعو إلى الشك و الشبهة ، فإذا كان التبرير فيما يحدث يعود إلى التخزين ، فمن المفروض أن تبقى الأسعار مستقرة على الأقل . و إذا كان الأمر يتعلق بتقلبات الأسعار في السوق العالمية فلماذا لا ينعكس انخفاض الأسعار في السوق العالمية على السوق الداخلي؟ ويقع الإصرار عكس ذلك على

الزيادة في هذه الأسعار ، إلى درجة أن الأسعار تنخفض في السوق العالمية في حين ترتفع في السوق الداخلية بنسبة تتجاوز بكثير المستوى القياسي الذي بلغته الأسعار في السوق الدولية . وببساطة لا تخفى على أحد ، لماذا لا تنخفض الأسعار في السوق الداخلية حينما تنخفض في السوق العالمية ، و لماذا حتى إذا انخفضت داخليا فإنها تنخفض بنسبة ضعيفة جدا لا توازي نسبة الانخفاض في السوق الدولية ؟

ما الذي يحدث في كل هذا العبث ؟ وما رأي مجلس المنافسة الموكل إليه دستوريا حماية المواطن من مشجع الشركات؟ وهل تجرؤ جهة ما على طلب إجراء تحقيق فيما يحدث ويجري ؟

اسعار المحروقات بين السعر الدولي للبرميل والسعر الداخلي للتر

التاريخ	السعر الداخلي للتر	السعر الدولي للبرميل
17 فبراير	10.85 درهم	92.16 دولار
03 مارس	11.26 درهم	103.89 دولار
15 مارس	12.05 درهم	113.29 دولار
27 مارس	13.06 درهم	118.72 دولار
01 أبريل	14.30 درهم	107.74 دولار
05 أبريل	15.50 درهم	104.90 دولار

Site Info

ولعوامل استثنائية وخاصة بالمغرب، مما يطرح علامات استفهام كبيرة وعريضة . في هذا السياق نشير إلى أن بلادنا تفتقد إلى وجود طاقة تخزين كبيرة و ضخمة التي يمكن أن تؤثر على الأسعار في اتجاهي الارتفاع و الانخفاض .



و يمكن القول بأن الظروف الصعبة التي يجتازها سوق المحروقات في العالم بسبب تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية ، كشفت عن معطيات غريبة و تدعو إلى الشك فيما إذا كان الأمر يتعلق بشبهة تواطؤ بين الشركات المستوردة و المسوقة لهذه المنتجات . ذلك أن أسعار المحروقات في السوق الدولية عرفت نوعا من الاستقرار خلال الأسبوعين الماضيين ، لكنها في السوق الداخلي عرفت ارتفاعات مهولة و متتالية بدون أي تبرير مقنع . كما أن الأسعار في السوق الداخلي عرفت زيادات مهولة في نفس الوقت الذي عرفت فيه هذه الأسعار انخفاضا

تعرف أسعار المحروقات ، خصوصا أسعار الغاز والبنزين ، في بلادنا تقلبات غريبة و مثيرة يصعب فهمها و بالأحرى استيعاب الأسباب الحقيقية التي تجعلها في مستوى هذه التقلبات الخطيرة . فالقاعدة المعمول بها فيما يتعلق بتسعير المحروقات تتمثل في ربطها بالأسعار في السوق العالمية بعقود آجلة تمتد إلى ثلاثة أشهر كاملة . و هذا يعني أن أي ارتفاع أو انخفاض في أسعار المحروقات لا يمكن أن ينعكس على الأسعار في السوق الداخلي إلا بعد مرور ثلاثة أشهر ، و هذا ما لا يحدث في بلادنا حيث تتغير الأسعار داخل الأسبوع مرتين في بعض المرات . و الأدهى من ذلك أن حكومة سابقة كانت قد حددت مواعيد مراجعة أسعار المحروقات مرتين في الشهر ( الفاتح و 16 من كل شهر ) لكن الواقع المعيش يتمثل في تغيير الأسعار حسب إرادة الشركات المستوردة و المسوقة لهذه المنتجات .

تقلبات أسعار المحروقات في بلادنا لا تتجلى في هذه الممارسة المشبوهة فقط ، بل أساسا في الإخلال بالمعادلة الطبيعية في هذا الصدد . ذلك أن المعادلة المتعلقة بحساب سعر المحروقات واضحة و سهلة ، بحيث في كثير من دول العالم يكون بمقدور المواطن العادي توقع سعر البنزين و الغازول حتى قبل إعلانة بصفة رسمية ، لأن زيادة السعر الدولي تعني بصفة مباشرة زيادة السعر في السوق الداخلي خلال المدة المحددة طبعاً في الطلبات الآجلة ، و العكس صحيح في حالة انخفاض السعر في السوق العالمية . في بلادنا هذه القاعدة غير معمول بها و غير محترمة لتبقى أسعار الغازول و البنزين خاضعة لاعتبارات

ROYAUME DU MAROC  
Office National de l'Électricité et de l'Eau Potable  
Branche Électricité

المملكة المغربية  
المكتب الوطني للكهرباء و الماء الصالح للشرب  
قطاع الكهرباء

إشعار يقطع التيار الكهربائي

تسهي المديرية الجهوية لتوزيع الكهرباء بمراكش إلى علم زبنائها الكرام أنه، نظرا لبعض الأشغال المقرر إنجازها على الشبكة الكهربائية، سيتم قطع التيار الكهربائي حسب الجدول التالي:

العمالة	الجماعة الترابية	المنطقة المعنية بقطع التيار	تاريخ ومدة انقطاع التيار الكهربائي		
مراكش	التخيل	دار صلاح	2022/04/11 من 09 إلى 11		
	أكفاني	زبناء الجهد المتوسط - دوار بوزعة و القرى المجاورة	2022/04/12 من 09 إلى 14		
	السويهلة	زبناء الجهد المتوسط - دواوير : بوزعة - الحرش - آيت باو - تواسة و القرى المجاورة	2022/04/12 من 09 إلى 14		
	لودية	زبناء الجهد المتوسط	2022/04/12 من 09 إلى 14		
	مراكش	الويدان	زبناء الجهد المتوسط - دوار لثاق و القرى المجاورة	2022/04/14 من 09 إلى 14	
		الويدان	تجزئة البير و دوار السكان 2	2022/04/12 من 09 إلى 13	
	الحوز	حربيل	تجزئة تلمصورت - محولين للكهرباء رقم 16 و 17	2022/04/13 من 09 إلى 13	
		مراكش	حربيل	زبناء الجهد المتوسط و الكهرباء العمومية	2022/04/13 من 09 إلى 30 و من 14 إلى 15 و 30
			محولين للكهرباء رقم 2 بتجزئة الامل و رقم 15 بتجزئة تلمصورت	2022/04/14 من 09 إلى 13	
		الحوز	تسلطانات	زبناء الجهد المتوسط - تجزئة أوركية بريستيج و دوار عكار و القرى المجاورة	2022/04/11 من 09 إلى 15
تغناوت			زبناء الجهد المتوسط - دواوير : إغني - أوران - أراضي المنار و القرى المجاورة	2022/04/13 من 09 إلى 15	
أوريكية			زبناء الجهد المتوسط - دوار الحاج و القرى المجاورة	2022/04/13 من 09 إلى 12	
زنادة			زبناء الجهد المتوسط - دوار آيت احمد و القرى المجاورة	2022/04/15 من 09 إلى 12	
الصويرة		قاعة السراغنة	دواوير : سيمو - الزالات - اميريكات - الدروة و زنادة	2022/04/12 من 08 إلى 14	
		الطاولية	زبناء الجهد المتوسط و جميع الدواوير المجاورة و تسوات	2022/04/14 من 07 إلى 14	
		الصويرة	الطاولية	زبناء الجهد المتوسط - تجزئات : أكافي - تسوات 1 - الزاوية و مركز الطاولية	2022/04/16 من 07 إلى 14
	مركز محول للكهرباء بالمزده VI		2022/04/11 من 09 إلى 15		
	الصويرة	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	زبناء الجهد المتوسط	2022/04/12 من 09 إلى 15	
		مركز محول للكهرباء بتجزئة النصر	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	2022/04/13 من 09 إلى 15	
		مركز محول للكهرباء للمكلف	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	2022/04/14 من 09 إلى 16	
		مركز محول للكهرباء للمكلف	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	2022/04/15 من 09 إلى 16	
		مركز محول للكهرباء للمكلف	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	2022/04/17 من 09 إلى 12	
		مركز محول للكهرباء للمكلف	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	2022/04/17 من 09 إلى 12	
مركز محول للكهرباء بالمزده 2		مركز محول للكهرباء بالمزده 2	2022/04/17 من 09 إلى 12		
مركز محول للكهرباء بالمزده 2		مركز محول للكهرباء بالمزده 2	2022/04/17 من 09 إلى 12		
شيشاوة	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	2022/04/12 من 09 إلى 15		
	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	2022/04/13 من 08 إلى 15		
	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	2022/04/13 من 08 إلى 15		
	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	2022/04/14 من 08 إلى 15		
	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	2022/04/16 من 09 إلى 16		
	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	مركز محول للكهرباء بالمزده 2	2022/04/16 من 09 إلى 14		

للحصول على معلومات إضافية، المرجو الاتصال بالداوامة التقنية على الهاتف رقم: 44 70 18 (0524) 24 ساعة/ 24 أيام/ 7/7  
 نحيطكم علما بأن مدة قطع التيار الكهربائي المشار إليها في الجدول تعتبر تقديرية بحيث يمكن إعادته قبل الوقت المحدد من أجل سلامتكم نبلغكم أنه يجب اعتبار الخطوط باستمرار تحت التوتر

## تحت أضواء موسكو وواشنطن الكاشفة

بقلم : وديع لحرش

الجزائرية الديمقراطية الشعبية» و في زحمة هذه الاتصالات التي نشطت بوتيرة سريعة جدا في فترة وجيزة خرج السفير الروسي لدى الجزائر بتصريح يفهم من توقيت الإدلاء به ، و من سياق العام ، أنه يندرج في سياق توجه جزائري روسي معين يخدم أجندات مشتركة ، حيث عبر السفير الروسي في الجزائر عما أسماه ( استغرابه للتغير المفاجئ ) في موقف إسبانيا من قضية الصحراء المغربية .

و قال المسؤول الديبلوماسية الروسي الذي حل و بصفة غير متوقعة ضيفا على قناة ( النهار ) الجزائرية المعروفة بقربها من أوساط جزائرية رسمية « إن إسبانيا تتحمل مسؤولية خاصة تجاه شعب الصحراء باعتبارها كانت تستعمر المنطقة، » و ذهب السفير الجزائري بعيدا حينما ادعى أن « إسبانيا تتعرض لضغوط من جهات قصد تعديل موقفها من قضية الصحراء المغربية »

تصريحات من هذه الطبيعة و بهذا المحتوى من لدن سفير في دولة تتحدث في شؤون و قضايا دولة أجنبية يوجد بها سفير روسي آخر كان من المنطقي أن يتحدث هو في مثل هذه الشؤون ، كل هذا يؤكد أن تصريحات السفير الروسي في الجزائر مخطط لها خدمة أجندة جزائرية خاصة و معينة.

كما أن هذه التصريحات في هذا التوقيت بالذات توشح على وجود مقابضة بين روسيا و الجزائر . فهذه الأخيرة مستعدة لمجارة الحليف الاستراتيجي ضدا في التوجه الذي تحاول الإدارة الأمريكية فرضه ، و لكن شريطة الحصول على مقابل قد يمثل لها جرعة تنفس في مواجهة الضيق و الاختناق الذي تعاني منه بسبب توالي الانتكاسات الديبلوماسية تجاه المغرب ، خصوصا فيما يتعلق بالنزاع المفتعل في الصحراء المغربية . و مهم أن نلاحظ أن موسكو أوكلت هذه المهمة لسفيرها في الجزائر ، و ليس إلى مسؤول



« المحادثات تمحورت حول أبرز محاور التعاون بين الجزائر و روسيا و آفاق تعزيزه في مختلف المجالات . فضلا عن المسائل المتعلقة بالتحضير للاستحقاقات الثنائية المقبلة قصد إضفاء ديناميكية جديدة على الآليات التي توطر العلاقات الاستراتيجية بين البلدين . » و لعل نتائج هذه المباحثات شجعت وزير الخارجية الروسي على التصريح بالقول « أتوقع أن أقوم بزيارة ثانية إلى الجزائر قريبا »

الاتصالات بين موسكو و الجزائر شملت أيضا استقبال رئيس المجلس الشعبي الوطني الجزائري ( البرلمان ) السيد ابراهيم بوغالي في نفس اليوم الذي التقى فيه رمضان لعامرة مع نظيره الروسي في موسكو لسفير فدرالية روسيا لدى الجزائر السيد ايغور بيلاييف . و يبدو أن مبرر الزيارة يكمن في الفقرة التالية التي

اختارت السلطات الجزائرية الرد على الزيارة الرسمية التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي السيد أنطوني بلينكن إلى الجزائر ضمن الجولة الأخيرة التي قادته أيضا إلى المغرب و إلى دولة خليجية بالعودة إلى حليفها الاستراتيجي روسيا ، التي تخوض منذ أكثر من شهر حربا عنيفة ضد دول عربية كثيرة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية فوق التراب الأوكراني . و الأكد أن الإدارة الأمريكية تتابع باهتمام كبير و شديد هذا التنسيق الجزائري الروسي الذي ارتفعت وتيرته خصوصا بعد مغادرة رئيس الديبلوماسية الأمريكية للتراب الجزائري بعد زيارة خاطفة ، كان لافتا أنها لم تتجاوز مدتها ست ساعات فقط ، في حين استغرقت زيارته إلى الرباط يومين كاملين . في البداية ساد اعتقاد بأن تسريع و تكثيف وتيرة الاتصالات بين المسؤولين الحكوميين الجزائريين و الروس كان مضمونها قيام المسؤولين الجزائريين بوساطة ما بين طرفي النزاع . كما ساد اقتناع آخر بأن تواتر الاتصالات بين المسؤولين الروس و الجزائريين في هذه الظروف الدقيقة ، و مباشرة بعد زيارة بلينكن إلى الجزائر ، إنما الهدف منها تقديم الشروحات اللازمة من طرف الحكومة الجزائرية لحليفها الاستراتيجي ، روسيا ، لاضطرار الجزائر إلى التجاوب مع طلب الدول الغربية الهادف إلى الزيادة في حجم صادرات الجزائر من الغاز إلى الدول الغربية للتخفيف من حجم الخصاص من مادة الغاز في السوق العالمية ، المترتب عن توقيف صادرات الغاز الروسي إلى العديد من الدول

ديبلوماسية روسي رسمي سامي ، للتقليل من حجم التدايات على علاقاتها مع المغرب .

واشنطن اكتفت بمراقبة هذه الاتصالات المكثفة بين موسكو و الجزائر التي انطلقت مباشرة بعد نهاية زيارة رئيس ديبلوماسية الجزائر إلى الجزائر . و لم تبد إلى حدود اليوم أية ردة فعل على ما قد تكون اعتبرته جوابا واضحا و صادما من رئاسة الدولة الجزائرية و الحكومة الجزائرية على مضمون زيارته إلى بلدهم . و من الطبيعي أن تلزم الإدارة الأمريكية بمثل هذا السلوك تجاه ما تحيكه الجزائر مع حليفها الروسي ضدها و ضد الحلف الغربي ، و لكن المؤكد أن واشنطن تدرك و تعي الخطورة البالغة التي يكتسبها التصرف الجزائري الرسمي في هذه الظروف الدقيقة و الصعبة التي يجتازها العالم بسبب الحرب الروسية على أوكرانيا ، و الإكراهات و الصعوبات الكبيرة التي تسبب فيها الجزائر أمام وضع نهاية سريعة و عاجلة لحرب خطيرة تكلف العالم بأسره غالبا .

تضمنها البلاغ الصادر عقب هذا اللقاء « أكد السيد بوغالي التزام الجزائر بشراكتها الاستراتيجية المعقدة مع روسيا » و هي العبارة التي يمكن تصنيفها في جواب الجزائر عن زيارة بلينكن .

لعل هذه المعطيات هي التي كانت وراء تحديد سقف الاتصالات الجزائرية في مستويات التنسيق ، قبل أن يحدث التطور الكبير و الوزان الذي وضع هذه الاتصالات في سياقها الحقيقي ، حيث أعلنت المنطقة العسكرية الجنوبية الروسية « أن مناورات مشتركة لمكافحة الإرهاب للقوات البرية الجزائرية و الروسية ستجري في نوفمبر من هذا العام في الجزائر » و نقلت قناة ( روسيا اليوم ) عن بيان صادر عن المكتب الصحافي للمنطقة العسكرية الجنوبية الروسية أنه « انعقد في مدينة فلاديفوقاز الروسية المؤتمر التخطيطي الأول للإعداد لمناورات القوات البرية الروسية الجزائرية المشتركة لمكافحة الإرهاب ، و التي من المقرر إجراؤها في نوفمبر من هذا العام في قاعدة حماقير في الجمهورية

الغربية . لكن تطورات كبيرة استجذت خلال الأيام القليلة التي أعقبت زيارة المسؤول الأمريكي إلى الجزائر تؤكد أن ما يحدث يتجاوز بكثير سقف هذه التوقعات و الاحتمالات ، و أن الأمر يتعلق باصطفاف جزائري واضح إلى جانب روسيا في حربها على أوكرانيا .

فبعد ساعات قليلة من نهاية زيارة بلينكن إلى الجزائر طار على وجه السرعة وزير الخارجية الجزائري السيد رمضان لعامرة إلى موسكو ، و إن تم تغليف الزيارة في إطار مشاركة رئيس الديبلوماسية الجزائرية ضمن وفد مجموعة الاتصال العربية حول الأزمة الأوكرانية ، إلا أن الحقيقة كانت غير ذلك ، و أن وزير الخارجية الجزائري استغل مشاركته في الوفد العربي للقيام بأنشطة أخرى تبدو معاكسة لمهمة الوفد العربي في موسكو ، و هذا ما كشف عنه البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية الجزائرية الذي قال إن وزير الخارجية الجزائري رمضان لعامرة التقى مع مسؤولين روس سامين ، كان في مقدمتهم وزير الخارجية الروسي لافروف ، و أن

## حرب الحبوب.. تدور في الشرق وشظايا نيرانها تصل الغرب

## التساقطات الأخيرة تنعش لغة التفاؤل بالمغرب



تضع الحرب الروسية الأوكرانية الأمن الغذائي العالمي فوق كف عفريت، إنها إحدى النتائح الخطيرة والمباشرة لما يحدث بين دول ما كان يعرف قبل تسعينيات القرن الماضي بالاتحاد السوفياتي. والملاحظ، ان الحرب مندلعة في مكان وتداعياتها تطفو على السطح في مكان أو أمكنة أخرى عبر العالم، من خلال ما يترتب عنها ويصيب الاقتصاد العالمي من رجات تستدعي قرارات لوقف النزيف، الشيء الذي ينعكس على مجالات ويضعف مناطق بأكملها. وتستوقفنا وضعيات الدول والمناطق التي تعتمد على القمح الأوكراني والروسي. هذا هو الحال بالنسبة للعديد من البلدان الأفريقية التي تجد نفسها اليوم في وضع لا تحسد عليه، وتواجه نقصاً يهدد السكان الأكثر حرماناً.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) عبرت عن مخاوفها لما ينتظر العالم إن استمرت الحرب بين البلدين حيث ستخفض المخزونات من القمح، إن لم نقل إنها ستندعم، خاصة في البلدان التي تعتمد بشكل كبير على المساعدات الدولية. وقال بيان صادر عن الفاو: "ما لا يقل عن 25 دولة أفريقية، بما في ذلك العديد من الدول الأقل نمواً، تستورد أكثر من ثلث قمحها من البلدين، و 15 منها تستورد أكثر من النصف". اليوم، في مواجهة هذه الحرب التي استمرت لأكثر من خمسة أسابيع، أصبح الميزان الغذائي لهذه البلدان مهددًا.

عزيز اجهلي

التوالي 20 و40 يوما وهو ما أدى إلى انخفاض في المساحة المحسودة. إن النقص المسجل في التفريع والصعود تجلي في الانخفاض المسجل في محصول المساحات التي قاومت نقص التساقطات

وقد مكنت التساقطات المتأخرة لشهر أبريل وماي محلياً من ملء الحبوب في المناطق الجبلية، دون أن تسهم في أي تأثير ملحوظ على المناطق الهامة في زراعة الحبوب، والتي كانت فيها دورة الإنتاج منتهية سابقاً.

وللتذكير، فإن التساقطات المطرية خلال الموسم الفلاحي 2019-2020 حتى نهاية شهر ماي 2020، تقلصت لتبلغ 239 ملم، وهو ما يمثل انخفاضاً بنسبة 31% مقارنة بمعدل 30 سنة (348 ملم) و19% مقارنة بالموسم السابق (295 ملم) خلال نفس الفترة.

كما اتسمت التساقطات المطرية في هذا الموسم بسوء التوزيع الزمني. لذلك، استفادت مرحلة بزوغ الحبوب فقط من التساقطات المطرية الكافية، بينما تأثرت مراحل النمو والصعود من فترات الجفاف، على

وقال: « نحن تقريبا على موعد مليون هكتار من الحبوب ويمكن أن تحقق تعويضا في غاية الأهمية » مشيراً إلى أن التأثير على الغطاء النباتي بشكل عام وخاصة المرعي كبير و جيد. وأكد الوزير أن ذلك سيخفف بشكل كبير الضغط على مرعي الماشية و على المزارعين و على قطاع إنتاج اللحوم و الإبلان مضيفاً أن المؤشرات تدل على استقرار في الأسعار للأغنام والماعز.

### إنبات محاصيل الربيع و انتعاش حبوب الخريف

التوزيع الإقليمي الجيد للأمطار التي تم تلقيها خلال شهر مارس 2022 مع متوسط تراكم نسبة هطول الأمطار الوطني في شهر مارس 2022 حيث بلغ 60 ملم بزيادة قدرها 46% مقارنة بمتوسط 30 عاما (41 ملم) و 52% مقارنة بالموسم السابق في نفس التاريخ (39 ملم)، من جانبه قال مدير تطوير سلاسل الإنتاج في وزارة الفلاحة نيل شوقي، قال إن هطول الأمطار الذي كان في مارس 2022 يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على تطور الموسم الفلاحي الحالي من خلال تسريع معدل إنبات محاصيل الربيع و انتعاش وضع حبوب الخريف في مخزون مناسب خاصة القمح والشعير.

كما أنها ستسمح بتحسين الغطاء النباتي بشكل عام والمرعي بشكل خاص، و تنشيط أعمال الصيانة و تحسين كزانات السدود للاستخدام الزراعي و مستويات المياه الجوفية وتحسين زراعة الأشجار المثمرة (الحمضيات واللوز والزيتون وشجرة الأركان..). كما وضح شوقي أن متوسط إجمالي هطول الأمطار الوطني في 28 مارس 2022 خلال 6 ساعات هو 145.3 ملم بانخفاض قدره 50% مقارنة بمتوسط الثلاثين عاما (292.3 ملم) و مقابل 272.2 ملم في الموسم السابق في نفس التاريخ (47%).

وتجدر الإشارة إلى أنه تم تسجيل هطول أمطار غزيرة و متغيرة حسب المناطق في الفترة من 23 إلى 26 مارس 2022 بمتوسط 17 ملم و بحد أقصى حوالي 86 ملم في تطوان مما قد يكون له تأثير إيجابي على القطاع الزراعي وخاصة على إنتاج محاصيل الربيع و إخضرار المحاصيل وكذلك المرعي.

### سنة متوسطة في إنتاج الحبوب

وبالعودة إلى الإجراءات لتقييد الحركة التي وضعتها الدولة المغربية للحد من انتشار فيروس كورونا، قامت مديرية الاستراتيجية والإحصاء بوزارة الفلاحة بإجراء بحث عبر الهاتف لمحصول الحبوب. وقد مكن هذا البحث من جمع ما يقارب 6400 تسجيل لمحصلي حقول الحبوب عبر مختلف جهات المملكة وإحصاء إنتاج الحبوب لموسم 2019-2020 وبناء على هذا البحث، فقد بلغ الإنتاج النهائي من الحبوب 32 مليون قنطار، بانخفاض يقدر ب 57% مقارنة بمعدل سنة متوسطة، إبان مخطط المغرب الأخضر (75 مليون قنطار) و بانخفاض بنسبة 39% مقارنة بالموسم السابق، الذي اعتبر سنة متوسطة في إنتاج الحبوب (52 مليون قنطار).

وبلغت مساحة الحبوب المزروعة خلال هذا الموسم ب 4.34 مليون هكتار، حسب النوع، يتوزع إنتاج الحبوب كما يلي: 7,17 مليون قنطار من القمح الطري، 7,9 مليون قنطار من القمح الصلب، 6,4 مليون قنطار من الشعير.

الوضع يزداد قتامة في مواجهة الحرب، مما تسبب في أزمات متسلسلة، كما هو الحال في إفريقيا، التي تدفع اليوم الثمن الباهظ جراء هذه الحرب. فبالنسبة لمنظمة الأغذية والزراعة، "يمكن أن يرتفع العدد العالمي للأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية من 8 إلى 13 مليون شخص خلال سنتي 2022/2023، إذا استمرت الحرب، فستتجاوز الآثار ذلك بكثير".

توقعات مقلقة تهدد بزراعة استقرار عدة مناطق في العالم من خلال توجيه ضربة قاتلة إلى الاقتصادات الأكثر هشاشة، والتي ستعتمد على حسن نية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لتزويدهم بالمساعدات الموسمية.

في هذا الإطار أعلنت الولايات المتحدة أنها تريد تقديم أكثر من 11 مليار دولار (10 مليارات يورو) على مدى السنوات الخمس المقبلة، بينما قال الاتحاد الأوروبي إنه مستعد لتخصيص 2.5 مليار يورو على الأقل للتعاون الدولي في مجال التغذية من أجل الفترة 2021-2024. وهو، حسب المراقبين، غير كافٍ على الإطلاق لإنقاذ بلدان بأكملها من مجاعة معلن عنها.

### مخاطر الحرب على إمدادات القمح والغاز

وعلى نفس المنوال، استجابت الأمم المتحدة من خلال برنامج الغذاء العالمي، الذي يعتزم الإفراج عن 595 مليون دولار للتعامل مع حالة الطوارئ. أخيراً أما صندوق النقد الدولي فقد أعلن عن عزمه لمساعدة البلدان الأفريقية على التعامل مع تداعيات الحرب، ومرافقتها في تصميم وتنفيذ الإصلاحات من خلال تقديم المشورة لها، والمساهمة في تطوير قدراتها ومنحها القروض. ومهما يكن الأمر، فينتظر تنفيذ هذه الوعود، تجد إفريقيا نفسها مرة أخرى في قلب العاصفة.

وبما أن الصراع بين روسيا وأوكرانيا حالياً مستمر، فإن مخاطر هذه الحرب تلحق إمدادات القمح والغاز والنفط بشكل عام، علماً أن 40% من إنتاج القمح تأتي من المناطق الشرقية من البلاد الأوكرانية على وجه التحديد وهي المناطق التي تستهدفها الآن روسيا. وبالتالي فإن نتيجة تقدم الحوار بين البلدين هي نتيجة رئيسية للتوازن الغذائي العالمي، حيث أن أوكرانيا تمثل 12% من صادرات القمح العالمية.

وفيما يخص الدول التي تعتمد في الحبوب على الخارج، فإن مصر وإندونيسيا تعتبران من أولى الدول في استيراد القمح في العالم، لكن معظم الدول المغاربية مستوردة أيضاً و متأثرة بشكل غير مباشر بالصراع بين أوكرانيا و روسيا.

في المغرب تسود لغة متفائلة بالنظر إلى الأمطار التي شهدتها المغرب مؤخراً، والتي لا محالة لها تأثير فوري على المحاصيل بما في ذلك الحبوب و هو ما أكدته يوماً أخيراً وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات محمد صديقي، حيث قال في تصريح صحفي على هامش إجتماع حول برنامج محصول موسم الربيع للسنة الفلاحية الحالية، إلى أن « هذا العام شهد عجزاً مائياً كبيراً للغاية لم يشهده منذ سنة 1981 و في بداية شهر مارس عادت الأمطار بشكل منتظم ».

وقال إن شهر مارس كان الشهر الذي شهد أمطاراً كثيرة مقارنة بالسنة الماضية ومقارنة بالمتوسط خلال الثلاثين عاماً الماضية، قائلاً إن « التأثير فوري على المحاصيل التي لم يتم تدميرها بالكامل بعد مثل الحبوب ».

**SNTL**  
التأمينات  
ASSURANCES

المملكة المغربية  
الشركة الوطنية للنقل والوسائل اللوجستكية فرع التأمينات

إعلان عن طلب عروض مفتوح  
رقم 01/ش.و.ن.ول فرع التأمينات/2022  
(جلسة عمومية لفتح الأظرفة)

بتاريخ 18 ماي 2022 على الساعة العاشرة صباحاً، سيتم بمقر الشركة الوطنية للنقل والوسائل اللوجستكية فرع التأمينات، الكائن مقرها بشعار الحسن الثاني، طريق الدار البيضاء - الرباط، فتح الأظرفة المتعلقة بعروض الأمان بخصوص اكتتاب تأمين حظيرة سيارات الدولة، المؤسسات والشركات العمومية و الجماعات الترابية.

بإمكان سحب ملف طلب العروض بمقر الشركة الوطنية للنقل والوسائل اللوجستكية فرع التأمينات، أو تحميله إلكترونياً من بوابة الصفقات العمومية: [www.marchespubliques.gov.ma](http://www.marchespubliques.gov.ma).

الضمان المؤقت محدد في:

الحصة	المبلغ
أحادي	500 000,00

تقدير كلفة الصفقة موضوع طلب العروض المحددة من طرف الشركة الوطنية للنقل والوسائل اللوجستكية فرع التأمينات هو: 127.855.888 درهم مائة و سبعة و عشرون مليون ثمانية و خمسة وخمسون ألف ثمانية مائة و (ثمانية و ثمانون درهم).

يجب أن يكون محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقاً لمقتضيات المواد 27 و 29 و 31 من نظام الصفقات الخاص بالشركة الوطنية للنقل والوسائل اللوجستكية.

ويمكن للمتنافسين:

- إما إيداع أظرفتهم مقابل وصل بمكتب الضبط بمقر الشركة الوطنية للنقل والوسائل اللوجستكية فرع التأمينات.
- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون مقابل الإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.
- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.

إن الوثائق الواجب الإدلاء بها من طرف المتنافسين هي تلك المقررة في المادة 4 من نظام الاستشارة.

حديث  
الجمعة:

د. محمد السوسي

## في صحبة أبي عب المحاسبة والنقد الذاتي لأحوال العلماء والنخبة في عصر المحاسبي

واستحضار من بين المفردات الأدعية والأذكار وكتب الحديث وما إلى ذلك من كتب الرقائق التي ألفها البعض دون التحري في اختيار ما يختاره مما يستوجب التثبت من ذلك. ويسير على هذا النهج في اختبار ما يناسب من كتب التراث، فقد أثرت أن اقرأ مع قراء حديث الجمعة مختارات من تراث لأبي عبد الله الحارث المحاسبي الذي أثنى المكتبة التراثية في مجال التصوف بكتب مهمة ومتنوعة ولكنها ذات مناهج خاص في الموضوع الذي أشرنا إليه افتتحنا به الكلام في هذا المدخل أعني النفس فكان كتابه «أدب النفوس» نموذجاً من اختياره أسلوب المخاطبة في توجيه النفوس في طريق التزكية والصالح واختار في نهاية هذا المدخل بعض الفقرات من أول ما جاء في كتاب «أدب النفوس» المشار إليه قال المحاسبي رحمه الله تحت عنوان (معاملة الله) دلائل معرفة الله: روي عن بعض الحكماء انه قال: أوصيك ونفسي، ومن سمع كلامي، بتقوى الله الذي خلق العباد، وإليه المعاد، وبه السداد والرشاد. فاتق الله يا أخي تقوى من قد عرفه الله منه، وقدرته عليه، وأمن به إيمان من قد أقرته بالوحدانية والفرديانية، والأزلية، لما ظهر من مشاهدة ملكوته، وشواهد سلطانه، وكثرة الدلائل عليه، والآيات التي تدل على ربوبيته، ونفاذ مشيئته، وأحكام صنعته وبيان قدرته على جميع خلقه، وحسن تدبيره. الإله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين.

وثق به يا أخي ثقة من حسن ظنه به، وقلت تهمة له، وصدق بوعده.

ووثق بضمانه، وسكن قلبه - عن الاضطراب إلى وعده، وعظم وعيده في قلبه»

(ص 35) من الكتاب المذكور تحقيق عبد القادر أحمد عطا..

وما عبر عنه أمير الشعراء في أبياته هذه استمداد كما استمد غيره من قبله من الشعراء والكتاب والفقهاء والزهاد بل حتى الفلاسفة عالجوا موضوع النفس بأسلوبهم الخاص، وهي في منهاج الفلسفة كما وصفها ابن سينا في العينية المشهورة والتي مطلعها:

هبطت إليك في المكان الأرفع  
واختص الصوفية بنوع خاص بهم في مخاطبة النفس وعلاج أمرها، وكل هؤلاء لم يخرجوا عن الأوصاف الثلاثة التي أشرنا إليها والتي حددها القرآن الكريم النفس الإمارة والنفس اللوامة والنفس المطمئنة، وعن هذه النفس المطمئنة يسعى الناس أن يستقروا في نهاية الأحوال والمطاف عندها أو حولها، والاعتماد في كل ذلك على الوقوف وقفة قوية ليكون الإنسان من القوم المفلحين كما قال القرآن الكريم: «ونفس وماسواها فإلهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاهما وقد خاب من دساها» ويقال من بين الحكايات التي تروج بين الحكماء والعلماء أن أحدهم سأل عالماً أن يبين له حاله مع الله ومع الرعية، فقال له أنظر نفسك وقارنها بين الآيتين «فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى.

فالمدار هو حول النفس وتزكيتها وتطهيرها من الإرداف وتوجيهها الوجهة التي توصل إلى الاطمئنان وهو أمر يتيحه شهر رمضان للإنسان في حال صيامه بشروطه ليكون له جنة ووقاية من الناس، وسعياً من الناس كل حسب استعداده لتحقيق ذلك فإنهم يعكفون في رمضان على فعل الميراث واتقاء غيرها لتحقيق ذلك فإنهم يعكفون في رمضان على فعل الميراث واتقاء غيرها وقراءة القرآن والاكتثار من النوافل،

في رمضان وأجوائه الروحية، وابتعاد الإنسان عن كثير من مشاغل الحياة التي تحول بينه وبين التأمل والقراءة الجادة التي تغذي العقل والروح وتفتح آفاق الاستزادة من المعرفة والعلم وبالأخص في مجال الروحانيات التي تناسب الصوم وتناسب ما يتطلبه توفير شروط الصيام الصحيح الذي ينسجم مع كون الصيام جنة وتسير وفق ما جاء في تنمة الحديث «فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق فأسابه الناس، ولكنه يتطلب الاشتغال بما يهذب النفس ويقوي الإرادة لديه حتى تنتقل نفسه من نفس أمارة ولوامة إلى نفس مطمئنة، وفي هذه الحالة يكون الصوم قد أدى دوره في تزكية النفس بمعنى السعي في تعليق نزواتها ونوازع الشر ونزوات الشيطان، إذا لم تتمكن من التحرر منها بصفة نهائية، ذلك ان طبيعة الإنسان التي أبرزها القرآن ليست شريفة بالفطرة ولكنها مومنة بالفطرة فإذا تعهد الإنسان النفس بما يدعم نوازع الفطرة الإيمانية فيه فإنها إن لم تزكو تقترب من ذلك، فالتربية الإيمانية تجد مكاناً فسيحاً لدى الإنسان في حال الصيام الذي يستوفي شروطه كما قلنا ، والنفس الإنسانية قابلة للتحويل وهي في حاجة دائمة إلى التقييم وهي التي أمر الرسول باستفتائها ولا يمكن التوجه بالسؤال والاستفتاء إلى نفس مريضة عليلة وقد عبر الشاعر شوقي في معنى من هذه المعاني عندما قال:

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه  
فقوم النفس بالأخلاق نستقم  
والنفس من خيرها في خير كافة  
والنفس من شرها في مرتع وخيم  
تطغى إذا مكنت من لذة وهوى  
طغيي الجياد إذا عضت على الشكم

شديداً على نفسه وإن لم يكن مشدداً على الناس، فهو كان يرى لنفسه أن يسلك هذا المسلك ليحصل على النجاة لنفسه، ولكن كيف اهتدى إلى ما اهتدى إليه ان لذلك قصة رواها هو بنفسه في مقدمة كتاب «الوصايا» ولعل أن يكون من المناسب إيراد تجربة المحاسبي مع الحياة الفكرية والعلمية في عصره، وهو حين يروي ذلك يكون قد وضع لمن يأتيه بعده منهاجاً في المقاربة والتفكير، وبالأخص مع الشيخ في كتابه «المنقذ من الضلال». والمحاسبي وهو يروي تجربته يضع الحياة الفكرية والعلمية والدينية في عصره على ميزان النقد والتقييم ويقابل ويقارن من أجل ذلك ولكن ميزانه كان دقيقاً ولم يكن في دقته ليميل ذات الشمال أو ذات اليمين وإنما أعطى لكل ذي حق حقه في النقد والملاحظة فقال:

### بداية التشخيص

(فقد انتهى البيان إلى أن هذه الأمة تفتقر على بضع وسبعين فرقة منها فرقة ناجية والله أعلم بسائرهما، فلم أزل برهة من عمري انظر اختلاف الأمة، والتمس المنهاج الواضح، والسبيل القاصد، وأطلب من العلم والعمل، واستدل على طريق الآخرة بإرشاد العلماء، وعقلت كثيراً من كلام الله عز وجل بتأويل الفقهاء وتدبرت أحوال الأمة، ونظرت في مذاهبها وأقوالها، فعقلت من ذلك ما قدر لي ورأيت اختلافهم بحراً عميقاً غرق فيه ناس كثير، وسلم منه عصابة قليلة...» ص 61

هذا هو الجزء الأول من المعاينة التي قام بها هذا الرجل الذي آل على نفسه أن يكون مراقباً وأكثر محاسبة ليس على نفسه فقط بل على مجتمعه كله وليس أخلاط الناس فقط ولكن على نخبة النخبة أي المجموعة التي كانت تمنح لنفسها حق التوجيه وربما الوصاية على تصرف الناس وأحوالهم داخل المجتمع وحتى تتم صورة هذه المعاينة فسنوات مصاحبة أبي عبد الله المحاسبي في هذه المعاينة التي انتهت من خلالها إلى اختيار المنهاج الذي مارس أساس الاختيار الروحي الذي أخذ أسماء مختلفة فيما بعد ولكنه كانت البداية والأسس هي خلاصة المعاينة التي نحن بصدها يواصل رحمه الله قائلاً:

الشيخ محمود في مجال علم الكلام والآليات والأدب:  
العلاف متوفى سنة 226  
النظام متوفى 231  
الجاحظ متوفى 225 (عن كتاب أستاذ السائرين لعبد الحليم محمود ص 24 243 هـ

### عصر الكبار

أما في مجال التصوف فقد كان العصر عصر الاعلام الكبار في هذا المجال ذكر منهم الشيخ عبد الحليم بعض الأسماء وذكر الشيخ حسنين مخلوف مجموعة من الأعيان في كلمته في شأن كتاب رسالة المسترشدين للمحاسبي قال وهو يذكر اعلام التصوف السني الذي لم يعتمد غير الكتاب والسنة:

«أمثال أبي نصر الحارث الجاني المروزي المتوفى 227 وأبي عبد الله الحارث بن أسد البصري «هو الذي تناولته بالحديث» وأبي الفيض ذي النون المصري ت 245 هـ وأبي الحسن سمري بن المغلس السقطي توفي 257... وأبي القاسم الجنيد شيخ الطائفة المقدم المتوفى 297 . ص 10)

في هذا الجو وفي هذا الوسط الذي استوفت فيه الحضارة الإسلامية قرابة قرنين ونصف من البناء والتأسيس وبلغت الأوج وبدأت فيها مرحلة من المراحل الصعبة في عمر الحضارات وهي مرحلة المدنية والترفع مع ما يصاحب ذلك من نزعات فكرية وابداعات في مجالاً مختلفة وينشأ نوع من أخلاط المجتمع مما يترتب عنه أسباب التحلل الخلقي.

وكل هذا قد حدث بالفعل وهو ما استوجب بروز هذا العدد الكبير من المتصوفة والزهاد الذين ينزعون إلى العزلة وإلى دعوة الناس للعودة إلى رشدهم وكان المحاسبي من بين أكثر المحاسبين لأنفسهم ودعوة الناس إلى فعل ذلك فقد اختار العزلة الإيجابية واختار الورع في أعلى ما يكون حتى امتنع عن أخذ نصيبه من الميراث الذي تركه والده لأنه كان يرى والده قد خرج عن التوحيد الحق لأنه كان قدريا، مع العلم أن المسلمين لا يقولون بأن القدرية كفر فهم من الكفر فروا كما كان يقال، ولكن المحاسبي كان

### النشأة في عصر المحنة

في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ولد هذا الإنسان الذي لعب دوراً كبيراً في تأصيل التصوف الإسلامي الحق، الذي لم يبين على نظريات ونزعات التي ربما وفدت من هنا أو هناك إلى الثقافة الإسلامية الخاصة والمستمدة من الكتاب والسنة، إذ ولادة أبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي لم تعرف ولم يحدد تاريخها بالضبط، ولكن مع ذلك فإن بعض الباحثين حاول أن يحدد سنة الولادة عن طريق التقدير حسب بعض القرائن فقال ان ولادته كانت عام 165 للهجرة بالتقريب لا بالتحديد المضبوط. إذن فقد ولد في مدينة البصرة التي كانت تنافس مدينة الكوفة في استقطاب العلماء والأدباء ويتحدث الناس عن موقف البصرة ورأي علماء إحدى المدينتين فيما يتداوله الناس من أنواع العلوم الناشئة، ونشأ في كلا المدينتين علماء كبار حددوا مصير بعض قواعد العلوم وآلياتها، وكانت بغداد قد التحقت وتجاوزت المدينتين في المجال العلمي والحضاري إذ سلمت دار السلام من عمرها عندما توفي المحاسبي حوالي قرن من الزمان وكانت مرحلة شباب المحاسبي مرحلة خصبة في التأليف والإنتاج الفكري والعلمي، وكانت المناظرات تعقد حول خلق القرآن ونضجت النظريات الفلسفية والكلامية واستوت الفرق على اختيارات فكرية معينة والمذاهب الفقهية، واشتغل أعيان كل فرقة أو مذهب باستكمال التفاصيل وتوسيع مجال استقطاب المزيد من الاتباع وبالأخص من العلماء والمثقفين وبالأخص ففي هذه الأجواء كانت محنة أحمد بن حنبل رحمه الله.

يقول الشيخ عبد الحليم محمود في كتابه عن سيرة المحاسبي «كان مولد المحاسبي في مغرب خلافة المهدي وهو من أوائل خلفاء العباسيين وكان قد بلغ من العمر خمس سنوات عندما تولى الخلافة: هارون الرشيد وكانت الأمة الإسلامية حينئذ غنية بالمفكرين البارعين وخاصة في رحاب العاصمة بغداد نذكر منهم على سبيل المثال:

مالك المتوفى سنة 179 هـ.

وأبو يوسف المتوفى 204 هـ.

وابن الحسن المتوفى 204 هـ.

والشافعي المتوفى 204 من مدارس الشريعة والفقه وذكر



# مد الله الحارثي بن أسد المحاسبي ت 243 هـ.



الشيخ الغزالي

لفقد الأولياء الاتقياء وخشيت بغتة الموت أن يفجأني على اضطراب من عمري لاختلاف الأمة - فانكشيت في طلب عالم لم أجد لي من عرفته بدا، ولم أقصر في الاحتياط، ولا في النصح ففيض لي الرؤوف بعباده قوما وجدت فيهم دلائل التقوى، وإعلام الورع وإيثار الآخرة على الدنيا».

## الجماعة المنشودة

ووجدت ارشادهم ووصاياهم موافقة لا فاعيل أئمة الهدى، ووجدتهم مجتمعين على نصح الأمة، لا يرجون أبدا في معصيته، ولا يقنطون أبدا من رحمته، يرضون أبدا بالصبر والبأساء والضراء، والرضا بالقضاء والشكر على النعم يحبون الله تعالى إلى العبيد بذكرهم أياديه وإحسانه ويحثون على الإنابة إلى الله تعالى، عظماء بعظمة الله، علماء بعظيم قدرته، وعلماء بكتابه وسنته، فقهاء في دينه، علماء بما يجب ويكره، ورعين عن البدع والأهواء، تاركين للتعمق والإغلاء، مبغضين للجدال والمرء، متورعين عن الاغتيال و الظلم، مخالفين لأهوائهم، محالين لأنفسهم، مالكين لجوارحهم، ورعين في مطاعهم وملابسهم وجميع أحوالهم مجانين للشبهات، تاركين للشهوات مجتزين بالبلغه من الأقوات، متقللين من المباح زاهدين في الحلال.

ولاشك أن منهاج المحاسبي الذي تابعناه هو بذرة أساس في منهاج الإسلام الغزالي من بعده، ومنهاجه كذلك كان هداية أو طريقة الهداية لغيره من الناس الذين جاءوا من بعده، والمحاسبي في الواقع كان منذ البداية ليس على وفاق مع الحالة التي كانت سائدة في أوساط المجتمع العباسي الذي استوى عليه من الوجهة السياسية عناصر جديدة بثقافتها وتوجهاتها الدينية القديمة والتي كانت لا تزال مؤثرة على كثيرين من القوم الذين يسيطرون داخل البلاد العباسي، إذ كان هناك من يسعى لغير ما يسعى إليه العباسيون ولكن اتخذ التقرب اليهم والدعم لسلطانهم مطية لأهداف أخرى.

## الوجه الآخر من الصورة

صورة المجتمع الآخر المتمثل في طوائف أخرى من الناس من هؤلاء الذين تحدث عنهم صف من آخر من العلماء والمفكرين النماذج التي تناولها الجاحظ وتناولها غيره تلك الجماعات من الأدباء والشعراء، والجماعة التي توصف بالزندقة والجماعات الأخرى التي تلتقي في اللهو والمجون وحياة الشذوذ والانحراف. إن هذا الجانب لم يتناوله بالطبع المحاسبي ولا يمكنه أن يتناوله ولكنه موجود ومؤثر في الحياة الاجتماعية التي كان المحاسبي يدركها ولا شك، وما سلك مسلكه واتخذ المنهج الذي اتخذه إلا لإصلاح الحالة التي وصلت إلى ذلك الحد من الزيف عن الطريق، ليس في العقائد ولكن في السلوك الذي يضر بالوضعية الاجتماعية كلها.

وقد حرص محققو كتب المحاسبي على التذكير بالوضعية الاجتماعية والثقافية في عصر المحاسبي، وذلك لمعرفة الظروف التي كانت مؤثرة في الحياة الثقافية، والتي كانت تدفع إلى هذا النوع أو ذلك من السلوك ومن هناك نشأ وتشعب منهاج ومنشأ التصوف والمتصوفة. وهذا يدفع للسؤال حول من هم تلاميذ المحاسبي؟ وما علاقته بالإمام الجنيدي؟



أبي حامد محمد بن محمد الغزالي

المعينة والتشخيص للحالة العلمية والاجتماعية وزد فعله بعد التشخيص قال: «افتقدت في الأصناف نفسي، وضقت بذلك ذرعا، فقصدت إلى هدي المهتمدين بطلب أسداد والهدى، واسترشدت العلم مشفقين من الحساب، وجليين من البعاد، مشغولين بينهم، مزرين على أنفسهم دون غيرهم، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، علماء بامر الآخرة، وأقاويل القيامة وجزيل الثواب، واليم العقاب، وذلك اورتهم الحزن الدائم، والهم المقيم، فشغلوا عن سرور الدنيا ونعيمها» ص 62 - 63.

## البحث عن القدوة

لقد صحبنا المحاسبي في هذه المعينة التي قام بها باحثاً عن الطريق وعن الجماعة التي يمكنه أن يطمئن إليها والتي سلوكها، ويحاول أن يجعل نفسه جزء منها، هذه الطائفة أو الجماعة التي يريد أن تكون نموذجا للإنسان المستقيم أو الذي يحاول أن يسير على الطريق الموصل إلى الحق والهداية المفضية إلى النجاة، إننا لا نريد أن يبحث عن الإنسان الكامل، فهذا الإنسان الكامل دون خرق القنطرة فالكامل ليس من صفات الإنسان، وإنما المطلوب من الإنسان أن يحاول ويختار الطريق الصحيح، وهذا بالفعل ما قام به المحاسبي، فقد اختار هذه الجماعة الأخيرة لتكون في أديها ووصاياها وتراثها وسلوكها هي القدوة، وهنا يطرح سؤال وهو لماذا هذا الغناء في البحث عن هذه الجماعة وللمسلم قدوة واضحة يمكنه أن يستغني بها عن غيرها، وهي قدوة أرشد إليها القرآن الكريم عندما قال «لقد كان في رسول الله أسوة حسنة» فالرسول هو القدوة الأولى للإنسان المسلم.

لعل الجواب هو أن المحاسبي الذي وجد الناس متفقين ومجمعين على أن مصدر الفرائض والسنن هو القرآن والسنة، وبحث في الناس الذين أدركوا من العلم الشأن الكبير في الفهم والإدراك يأخذ عنهم السلوك المفضي إلى السبيل الصحيح للوصول إلى فهم معنى القدوة فعلا وسلوكا لينهج على نهجهم ووجد هذه الفئة التي وصفها أصدق وصف فهو هنا يكشف لنا أن هناك من يمكن اتباع طريقهم للاهتداء إلى حقيقة الافتداء، وهذا من طبيعة الحال ما يسمى فيما بعد ذلك عند الصوفية بالشيخ الذي يدل على الطريق.

واعملت الفكر، واطلقت النظر، فتبين لي من كتاب الله وسنة نبيه، واجماع الأمة، أن اتباع الهوى يعمي عن الرشد، ويضل عن الحق، ويظلم المكث في العمى.

فبدأت باسقاط عن قلبي، ووقفت عند اختلاف الأمة مرتادا لطلب الفرقة الناجية، حذار من الاهواء السردية، والفرقة الهالكة، متحرزا من الاقترام قبل البيان، والتمس سبيل النجاة لمهجة نفسي».

## الاجماع على الكتاب والسنة

إن المحاسبي بعد هذا البحث عن الطريق وجد أن الإجماع على أن الكتاب والسنة عليها المعول في معرفة الفرائض والسنن، ولكن وجد أن الفقهاء ليسوا على رأي واحد فهم يختلفون ويتفقون، ولكنه وجد أن من بينهم من يرتاح لعلمه وصدقه، وبدأ يبحث من بين الناس عن هذا الصنف ولكنه كما قال «فعمظمت مصيبتني



الشيخ حسين مخلوف

## خلاصة المعايير

«ورأيت أن كل صنف منهم يزعم أن النجاة لمن تبهم وأن المهالك لمن خالفهم».

ثم رأيت الناس أصنافا فمنهم العالم بامر الآخرة لقاؤه عسير، ووجوده عزيز، ومنهم الجاهل، فالبعد عنه غنيمة، ومنهم المتشبه بالعلماء مشغوف بدنياه مؤثر لها. ومنهم حامل علم منسوب إلى الدين، ملتصق بعلة التعظيم والعلو ينال بالدين من عرض الدنيا، ومنهم حامل علم لا يعلم تأويل ما حملت ومنهم متشبه بالنسك متحر للخير لإغناء عنده، ولا نفاذ لعلمه، ولا متعمد على رأيه، ومنهم منسوب إلى العقل والهداء، مفقود الورع والتقوى، ومنهم متوادون على الهوى واقفون، وللدنيا يذلون، ورئاستها يطلبون ومنهم شياطين الانس عن الآخرة يصدون، وعلى الدنيا يتكالبون وإلى جمعها يهرعون، وفي الاستكثار منها يرغبون، فهم في الدنيا أحياء وفي العرف موتى، بل العرف عندهم منكر. والاستواء «بين الحي والميت» معروف ص 60-61

لاشك أن المتأمل في هذا التعداد لطوائف النخبة المثقفة والعلمية وكيف تتفاعل داخل المجتمع الذي كان يعيش فيه المحاسبي «فليس هناك جهة أو مجموعة يمكن الركون إليها وإلى أخلاصها، وان العلماء والنخبة التي كان المنتظر منها أن تكون اداة الخلاص للناس وللمجتمع هي نفسها في حاجة إلى الاصلاح لأنها اعترها الفساد، وسيطر عليها ما يحول بينها وبين دورها في المجتمع حينذاك ولا ننسى أن الحياة الاجتماعية في المرحلة التي يتحدث عنها المحاسبي وإن كانت مزدهرة علمياً ولكنها من الوجهة الاخلاقية والالتزام الديني وإخلاص العلماء والنخبة بصفة عامة للعلم، وما ينبغي أن يكون عليه من ينتسب إليه إذ هناك ما يعرف في المجتمع الإسلامي بسمت العلماء وهذا لا نراه في المعايير التي وضعها المحاسبي، وإذا أراد الإنسان أن يدرك مدى أهمية هذا التحليل للحياة الاجتماعية والعلمية والثقافية فعليه أن يقوم بتفكيك الفقرة وأن يحول ما جاء فيها إلى عناوين فستكون لديه مجموعة عناوين كل عنوان منها يمكن أن يكون موضوع تأليف كتاب خاص، ولو فرضنا أن المحاسبي كان يعيش العصر الذي نعيش فيه وأعد ورقة من مجموعة أسئلة انسيائية وحاول أن يحصل على أجوبة كل فئة أو عينة من العينات ماذا تراه سيجد أمامه، وكيف يتناول الناس اعلاميا حالة المجتمع؟ وكيف سيرتبون على ذلك ما يجب أن يرتب عليه من خلاصات ونتائج.

## تراث وتأثير

إن المحاسبي عندما نتدبر ما خلفه من تراث فكري وعلمي وما تركه من تأثير في الوسط الاجتماعي، بل ما ترتب عن هذا التراث فيما بعد ذلك من آثار سواء كانت علمية صرفة أو كانت روحية أو جمعت بين ذلك وبين السلوك وما بني على كل ذلك من مدارس صوفية أتطرق للذكر والإنابة إننا عندما نقوم بجرد لكل آثاره وتأثير في مسار الفكر والدعوة والسلوك ندرك إدراكا واعيا أن تشريح المحاسبي لمجتمعه لم يكن مجرد وجهة نظر عابرة، وإنما كان له صداه وأثره في المجتمع الإسلامي بعد ذلك، ولندع الحديث عن تأثير تراث المحاسبي من بعده وسلوكه في عصره لنر استكمال له لتلك

تحقيق وتقديم  
الصادق بن محمد  
بن قاسم بوعالم

# نسمات الصلوات الخيرية ونفحات الوصايا المسكية

- 27 -  
تقديم

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلوة والسلام على خيرته من خلقه سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وآله وصحبه،

وقد أتحنى الأخ الدكتور الطبيب والمثقف أحمد جليزم بمخطوط بدون عنوان من مكتبة والده السيد محمد بن أحمد جليزم السلوي (المتوفى في أبريل 1955)، الذي اعتنى بنسخ هذه النسخة كما أخبرني ولده. فقامت بتصويرها وقراءتها، ثم بكتابتها مراعيًا القواعد الإملائية والطريقة الحديثة في الكتابة. فكان ذلك سفرًا جميلًا مفيدًا مع براع المؤلف في رحاب التصليات الرائعات على سيد السادات محمد صلى الله عليه وسلم، وعبر مسارات الوعد والتذكير والإرشاد، ورفائق الأذواق، مما اشتمل عليه هذا المخطوط النفيس. ولما انتهيت من القراءة والنسخ، اخترت له هذا العنوان (نسمات الصلوات الخيرية ونفحات الوصايا المسكية) استمدادا من مضامينه، وتيمنا بافتتاح صلواته.

ثم إنني شرعت - بعون الله - في ضبط الشطر الأول من المتن وتحقيقه، مكتفيا به، نظرا لكون الشطر الثاني مليئا بالأقوال الموضوعة المكذوبة. وقمت بالتعليق على الشطر المنتقى في هوامش عزوت فيها الآيات القرآنية إلى مواضعها من المصحف الشريف، وقمت بالبحث عن الأحاديث القدسية والنبوية المذكورة في الكتاب، فرجعت إلى مصنفات هذا العلم الشريف العديدة قصد الوقوف على تخريجها ودرجتها. كما عزوت الآثار وأقوال العلماء إلى أصحابها، وبحثت عن الآبيات الشعرية في الدواوين، فوثقت ما تيسر لي توثيقه منها، وعرفت بما يقتضي التعريف من الأعلام والكتب وغيرها مما يترجم به هذا المخطوط ويقدمه مؤلفه إلى القارئ الكريم بأسلوب يعبق حبا وتعظيما وجمالا وشوقا، وبترتيب وتنسيق يفتحان لشهية القراءة الأيوان. ويكفيه شرفا وفخرا أن ضمنه من التصليات الجليلة العظيمة البهاء، المنطوية على عوارف العرفان، وبنائق الإحسان، وجمال الإتيان، ما يتبع به أرواح المحبين، وتسعد به قلوب الذاكرين، وتغتنى به عقول العالمين. أما مؤلف الكتاب فلم يثبت اسمه في بداية المخطوط، ولا في مكان غيره، ولذلك فإنه يظل مجهولا إلى أن تيسر معرفة اسمه وحياته وآثاره العلمية إن شاء الله. على أننا نقرأ في توقيع مثبت في الصفحة (90) من المخطوط بعد أبيات شعرية ما يلي:

«كتبه بيده الفانيّة الصحرأوي بن أحمد السعيدى اليعيشي لطف الله به».

فهل صاحب هذا التوقيع هو مؤلف الكتاب؟ أم هو اسم ناسخه؟ أو أحد نساخه؟

أيا كان الأمر، لا بد أن نعرف من هو؟ لكن بعد البحث لم أثر على ذكر له أو تعريف به. فعسى أن يتحقق ذلك في قابل الأيام بحول الله تعالى. تقبل الله منا صالح الأعمال، ووفقنا لما يحبه ويرضاه، فهو ولي التوفيق سبحانه.

اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك، فأصبح فرحا مؤيدا منصورا، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما، والحمد لله على ذلك.

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد قطب الجلالة العظيم الجاه والمقدار، وبيت العزيز الرسالة العزيز الأهل والجوار، الذي قال: «يوم الجمعة وليته أربع وعشرون ساعة، ليس منها ساعة إلا ولله فيها ست مائة ألف عتيق، كلهم قد استوجبوا العذاب» (767).

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير من شرح الله صدره بالإيمان ووسعه، وأكرم من ألف قلبه على محبته وجمعه، الذي قال: «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يستغفر الله إلا غفر له» (768)، «وما من شيء أحب إلى الله من شاب تائب، وما من شيء أبغض إلى الله من شيخ مقيم على معاصيه، وما في الحسنات حسنة أحب إلى الله من حسنة تعمل في يوم الجمعة أوليلة الجمعة، وما من الذنوب ذنب أبغض إلى الله من ذنب يعمل في يوم الجمعة أوليلة الجمعة» (769).

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير من قام لطاعتك ونهض، وأفضل من غض بصره عن زخارف الدنيا وأعرض، الذي قال: «اغتنسوا يوم الجمعة، فإنه من اغتنس يوم الجمعة فله كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام، وإن الله تعالى يتجلى لأهل الجنة في مقدار كل يوم جمعة على كتيب كافور أبيض» (770).

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب الأفعال الجليلة، والأحوال المرضية المستحسنة، الذي قال: «إذا سلمت الجمعة من الذنوب سلمت الأيام كلها وإذا سلم رمضان من المعصية سلمت السنة» (771).

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير من زكيتته وقبيلته عمله، وأجل من بلغت من رضاك سؤله وأمله، الذي قال: «إن الله خلق الأيام واختارها يوم الجمعة، وفضل أمي على سائر الأمم وجعل لهم يوم الجمعة، فكل عمل يعمله أحدهم يوم الجمعة يكتب له سبعون ألف حسنة، فإذا مات يوم الجمعة غفر الله ماتقدم من ذنبه ومات آخر، ويخرج من الدنيا مغفورا له» (772).

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد إمام الرحمة والحلماء، ودرجة العلماء الفانزين السعداء، الذي قال: «ما من مات يوم الجمعة أوليلة الجمعة أجز (773) من عذاب القبر وعذاب الله يوم القيامة، وطبع الله عليه بطابع الشهداء» (774).

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد سلطان المملكة النافذ في العوالم أمره وحكمه، ومحمود الحركة المؤيد بنورالوحي فهمه وعلمه، الذي قال: «يا عمر عليك بصلوة الجمعة، فإنها تعدم الخطايا كما يعدم أحدكم التراب من داره، يا عمر! ما من عبد اغتسل يوم الجمعة للصلوة إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (775).

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد بهجة الوجوه الناضرة (776) وينبوع العلوم والمعارف الفاخرة، الذي قال «يا عمر، مامن عبد خرج من بيته لصلوة الجمعة إلا شهد له كل حجر ومدبر، وكل تراب يمشي عليه إلى الجمعة، يا عمر، ما من رجل لبس ثيابه وخرج لصلوة الجمعة إلا نظر الله إليه وقضى له (777) كل حاجة يريد بها من أمور الدنيا والآخرة» (778).

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب الهدى والاستقامة، وخير من وضع مناهج الدين وأقامه، الذي قال: «يا عمر، إن الله ينزل ملائكة يوم الجمعة إلى دار الدنيا يسعون إلى تلك البلدة حتى يؤذن المؤذن، فإذا أذن المؤذن ابتدروا المسجد فيدخلون من أبواب المسجد وينظرون من دخل فيه قبل الأذان، فإذا رأوا راکعا أو ساجدا قالوا: «اللهم أقر عينه وتقبل منه، ويقفون على أبواب المسجد» (779) ويعودون من دخل فيه ويصافحونه ويستغفرون له، فإذا وقف الخطيب على المنبر جلسوا بين الصفوف فينظرون إلى وجوه الخلق فيستغفرون لهم، فإذا دخلوا في الصلاة دخلوا معهم حتى ينالوا بركة الجمعة، فإذا سلم الإمام ودعا قالوا في جملة الجماعة: «أمين». فيغفر لهم ببركة الملائكة، فإذا انصرفوا طوت الملائكة صحفا من صلاتهم وتسيبهم واستغفارهم ثم يصعدون بها إلى السماء حتى يقفوا تحت العرش، فيقولون (780): ربنا هذه صلاة الجماعة في البلد الفلانية»، فيقول الله تبارك وتعالى: «إنهوا إلى الصلاة ثم إلى جبريل وقولوا له: «إن الله يأمركم أن تذهبوا بهذه الصلاة إلى الخزائن الفلانية التي فيها تلك الجماعة». فيذهب بها جبريل إلى الخزنة، فيعطيهما إياها فتكون في خيمة إلى يوم القيامة» (781).

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير من أمر بالمعروف ومنعه، وأفضل من نظم شمل الإسلام وجمعه،



الذي قال: «إن أهل الجنة لينظرون إلى ربهم في كل جمعة على كتيب من الكافور في نهر من حافته المسك عليه حور يقرأون القرآن بأحسن أصوات يسمعونها الأولون والآخرون، فإذا انصرفوا إلى منازلهم أخذ كل رجل بيد من شاء منهن، ثم يمررون على قنطرة من اللؤلؤ إلى منازلهم لما اهتدوا إليها لما يجدون لهم في كل جمعة» (782).

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب الشفاعة والحوض والكوثر، وروض المحاسن البهي الوجه والمنظر، الذي قال: «من صلى (783) يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرتين، وأية الكرسي، وقل هو الله أحد، خمس عشر مرات، بنى الله له في الجنة عدن عشر آلاف مدينة من الذهب، في كل مدينة ألف بيت من الباقوت الأحمر واللؤلؤ الأبيض، في كل بيت عشرة آلاف سرير، على كل سرير قباب اللؤلؤ والمرجان» (784).

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير من نحت عزاء واحتراما، وأشرف من رفعت له في أعالي الفردابيس منزلا ومقاما، الذي قال: «من صلى ليلة الجمعة ركعتين بعد المغرب يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وإذا لزلت خمس عشر مرات، هون الله عليه سكرات الموت ووقاه عذاب القبر وعدلت له عبادة سبعين عاما» (785).

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير من حببت في القلوب وطنه، وأجل من شرفت باليمن والبركة عصره وزمنه، الذي قال: «من قرأ هذا الدعاء ليلة الجمعة: يادائم الفضل على البرية، ويأسط اليبدين بالطفية، ويأصلب المواهب السنية، صل على محمد خير البرية، واغفر لي إذا علا في هذه العشية، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة» (786).

## الهوامش

(767) أخرجه السيوطي في: الجامع الصغير عن انس بن مالك 7703، إلا أن فيه: «وليلة الجمعة» بدل «ليلة».

(768) - في الأصل: «كلهم».

(769) حديث: «ما من شيء أحب إلى الله تعالى من شاب تائب، وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من شيخ مقيم على معاصيه، وما في

الحسنات حسنة أحب إلى الله تعالى، من حسنة تعمل في ليلة جمعة أو يوم جمعة، وما من الذنوب ذنب، أبغض إلى الله تعالى من ذنب يعمل في ليلة الجمعة».

رواه سلمان الفارسي، ينظر: السيوطي: الجامع الصغير. برقم: 8031 وقال إنه: ضعيف.

(770) - عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اغتنسوا يوم الجمعة فإن من اغتنس يوم الجمعة فله كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام» (رواه الطبراني في الكبير، وحسن العراقي إسناده).

روى الدارقطني بإسناد صحيح عن ابن المبارك: أخبرنا المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال: «سارعوا إلى الجمعة فإن الله يبرز لأهل الجنة في كل جمعة في كتيب من كافور فيكونون في قرب منه على قدر تسارعهم إلى الجمعة في الدنيا». وأيضا بإسناد صحيح إلى شبابة بن سوار عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود قال: «سارعوا إلى الجمعة فإن الله عزوجل يبرز لأهل الجنة في كل يوم جمعة في كتيب من كافور أبيض فيكونون في الذنوم على مقدار مسارعهم في الدنيا إلى الجمعة، فيحدث لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا رأوه فيما خلا». وكان عبد الله بن مسعود لا يسبقه أحد إلى الجمعة قال: فجاء يوما وقد سبقه رجلان فقال: «رجلان وأنا الثالث إن الله يبارك في الثالث». ورواه ابن بطه بإسناد صحيح من هذا الطريق وزاد فيه: «ثم يرجعون إلى أهلهم فيحدثونهم بما قد أحدث لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا رأوه فيما خلا».

هذا إسناده حسن حسنة الترمذي وغيره.

(771) - حلية الأولياء، وحكم عنه بأنه غريب من حديث الثوري. (772) - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، وفيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة». أخرجه أحمد (9196) 2/401 ومسلم (6/3) - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبب الأيام يوم الجمعة، وفيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة» (1728).

(773) - في الأصل: «الأجبر». (774) - رواه الترمذي في سننه عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أوليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر». ووصفه الترمذي بكونه غريبا ومنقطع الإسناد، ووصفه الحافظ ابن حجر بأنه ضعيف الإسناد، لكن قال الشيخ الألباني إنه بمجموع طرقه يرتقي إلى درجة الحسن أو الصحة.

(775) - ما من مسلم يموت يوم الجمعة أوليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر، ما بين قوسين ساقط من الأصل. وهذا حديث ضعيف، لا يصح من طريق، ولا يتقوى بمجموع طرقه. عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي المتوفى 894هـ: نزهة المجالس ومنتخب النفاثس، مرجع سابق، 1/164.

حديث: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة، فقال: فيه ساعة، لا يوافقها عبد مسلم، وهو يصلي، يسأل الله شيئا، إلا أعطاه إياه». زاد قتبية في روايته: «وأشار بيده يقللها».

رواه أبو هريرة، ينظر: مسلم: صحيح مسلم، برقم: 852 وقال إنه صحيح.

(776) - عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي: نزهة المجالس ومنتخب النفاثس، مرجع سابق، ص 165.

(777) - في الأصل: «إليه».

(778) - عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي: نزهة المجالس ومنتخب النفاثس، مرجع سابق، 1/164.

(779) - في الأصل: «المسجد».

(780) - في الأصل: «فيقول».

(781) - الشيخ شهاب الدين أحمد حجازي القفشنى (ت 978هـ): تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان، اعتنى به: محمد أحمد عبد العزيز سالم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص 219.

(782) - تفسير القرطبي: 18/118.

(783) - في الأصل: «صلى على».

(784) - لو (785) أو (786). قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن ذكر طائفة من الأحاديث المكذوبة: «وأشد من ذلك ما يذكره بعض المصنفين في الرقائق والفضائل في الصلوات الأسبوعية والحوالية كصلوة يوم الأحد والأثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة والسبت المذكورة في كتاب أبي طالب وأبي حامد وعبد القادر وغيرهم، وكصلاة الألفية التي في أول رجب ونصف شعبان والصلوة الإثني عشرية التي في أول ليلة جمعة من رجب والصلوة التي في ليلة سبع وعشرين من رجب وصلوات أخرى تذكر في الأشهر الثلاثة وصالحة ليلتي العيدين وصالحة يوم عاشوراء وأمثال ذلك من الصلوات المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم مع اتفاق أهل المعرفة بحديثه صلى الله عليه وسلم أن ذلك كذب عليه...»

ابن تيمية: مجموع فتاوى 24/201 - 202.

وقال شارح إحياء علوم الدين «وليس يصح في صلوات أيام الأسبوع ولباليه شيء».

وقد ضعف الحافظ العراقي أحاديث صلوات الليالي والأيام التي ذكرها الإمام الغزالي في: إحياء علوم الدين. ينظر: تخريج القراقي لأحاديث إحياء علوم الدين 1/198 - 201.

(رواه أبو داود في سننه).

\*\*\*

- وقال عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام: «إن الله يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بأمهاتكم» (رواه البخاري في الأدب المفرد).

تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ. (رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن أبو هريرة).

\*\*\*

- وقال صلى الله عليه وسلم: «قال الله: أنا الرحمن وهي الرحم، شققت لها اسما من اسمي، من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته».

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ من خلقه، قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فهو لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأقرؤوا إن شئتم: «فهل عسيتم إن

رياض  
الحكمة

## قَاب قوسين

في وسط صمت مطبق ولاهبالاً من الرأي العام العربي الإسلامي والدولي، عقدت في مدينة إسلام آباد بباكستان، الدورة الثامنة والأربعون، لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي تحت شعار (الشراكة من أجل الوحدة والعدالة والتنمية). وصدر عن هذه الدورة (إعلان إسلام آباد)، الذي تضمن القرارات والتوصيات التي أقرها وزراء الخارجية. ومن خلال قراءة متأنية لهذا الإعلان، نقف على القسامة الرئيسية للسياسة التي تعتمدها الدول الأعضاء في المنظمة في مجالات اختصاصاتها، وفي طليعتها القضية الفلسطينية، التي كانت هي الدافع الأقوى لتأسيسها قبل إحدى وخمسين سنة.

لقد كان مثيراً للاستغراب أن يصدر إعلان إسلام آباد بما حواه من دعم مطلق للشعب الفلسطيني، من دون أن يهتم به أصحاب القضية بالدرجة الأولى، خصوصاً الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة وعلى رأسها حماس، وكان القرارات الواردة في هذا الإعلان لا تهمهم من قريب أو بعيد. ودع عنك الإعلام في العالم العربي والإسلامي الذي تجاهل اجتماع وزراء الخارجية لسبع وخمسين دولة عضواً في منظمة التعاون الإسلامي تجاهلاً يكاد أن يكون تاماً.

ولقد أكد إعلان إسلام آباد على مركزية القضية الفلسطينية والقدس الشريف، وجدد التأكيد على دعم الدول الأعضاء المبدئي والمتواصل وعلى جميع المستويات لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة غير القابلة للتصرف، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشريف، كما أكد على ضرورة حماية حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وفقاً لقرار 194، والتصدي بشكل قاطع لأي إنكار لهذه الحقوق.

وبخصوص القدس الشريف، وهي المدينة الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، والتي استقطبت الاهتمام العالمي خلال الفترة الأخيرة، أكد إعلان إسلام آباد مجدداً أن القدس الشريف تمثل جزءاً لا يتجزأ من الأراضي المحتلة للدولة الفلسطينية، داعياً المجتمع الدولي إلى حمل إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، على الامتناع عن جميع الممارسات الاستعمارية والالتزام بجميع القرارات الدولية الهادفة إلى رفض تغيير طابع المدينة المقدسة ووضعها القانوني، بما في ذلك من خلال تكثيف الأنشطة الاستيطانية اليهودية فيها والإبعاد القسري لسكانها العرب الفلسطينيين، والكف عن تدنيس المقدسات الإسلامية، بما في ذلك الاعتداءات على القديس الشريف. ودعا وزراء الخارجية إلى حشد كل الجهود لمواجهة الاحتلال الاستيطاني والاستيلاء العدائي على المدينة المقدسة، ودعم صمود أبناء الشعب الفلسطيني.

فهل هناك موقف أقوى مما جاء في هذا الإعلان الذي جدد التأكيد على ما هو مؤكد أصلاً؟ وهل يبقى من مبرر للاتهامات المعرّضة التي يوجهها بعض دول عربية التي لم تفرط في القضية الفلسطينية؟

لقد صادف اجتماع إسلام آباد ظرفاً حرجاً يمر بها العالم بأسره، وتعالق فيها أصوات تنهم بلداناً عربية بما تسميه في شعاراتها (نفض اليد من القضية الفلسطينية)، وهو اتهام عشوائي غارق في الوهم الذي يخدع جمهوراً واسعاً من العرب، فيثير البلبلة والارتباك. فهذه كانت حاضرة في اجتماع إسلام آباد حضوراً قوياً وناجحاً وفعالاً.

ولم يهمل وزراء الخارجية للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي قضايا العصر الملحة، فهم قد أكدوا العزم على العمل من أجل تحقيق رؤية عالمية مشتركة للسلام والأمن والتنمية وحقوق الإنسان، قوامها الالتزام الصادق بالمبادئ العالمية للإنصاف والعدالة والمساواة والسيادة وسلامة الأراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وفي مقابل ذلك أكد الوزراء التزام دولهم بالمبادئ والأهداف الواردة في ميثاق الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي، لاسيما فيما يتعلق بالحفاظ على مصالح المشتركة وحمايتها لدعم قضاياها العادلة وتنسيق وتوحيد جهودها للتصدي بشكل جماعي للتحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية. ووجدد الوزراء التزامهم بتوسيع وتعميق أواصر التعاون الإسلامي في جميع المجالات وتعزيز الوحدة والتضامن وتنسيق مواردها البشرية والمادية لما فيه خير مجتمعاتها وشعوبها كافة.

وفي الإعلان مقرة مهمة تستحق التوقف عندها، فقد أكد الوزراء حق الشعوب الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية أو الأجنبية أو الاحتلال في تقرير مصيرها، والسعي من أجل تحرير جميع الأراضي المحتلة والتوصل إلى حلول منصفة وعادلة لجميع الصراعات والنزاعات وفقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وقد تكرر نفوس هذه الفقرة في فقرة أخرى جاءت بعدها (تشدد على ضرورة إيجاد حلول تفاوضية للنزاعات والصراعات العالقة أو الناشئة من خلال الوساطة والمصالحة وغيرهما من الوسائل السلمية، وذلك عبر تسخير الآليات السياسية والدبلوماسية والقانونية القائمة على مبادئ ومعايير القانون الدولي المعترف به عالمياً). وأحسب أن الصياغة الفنية في هاتين الفقرتين ليست مهينة. وهذا ما تكرر في أكثر من فقرة من الإعلان.

ووقع الإعلان في تضارب لافت للانتباه لمن يقرأ بتدقيق، إذ استذكر الإعلانات الصادرة عن الدورتين 45 و 46 لمجلس الوزراء الداعية إلى التنفيس الكامل لوحدة منظمة التعاون الإسلامي للسلام والأمن، بينما أكد في موضع آخر على (أهمية إنشاء هذه الوحدة وفقاً للسلطة المخولة في هذا الصدد بموجب الفقرة (أ) من المادة 10 من ميثاق المنظمة). فكيف يعمل على التنفيس الكامل لجهاز لم ينشأ بعد؟ وفي الفقرة التالية (إن الدول الأعضاء ترحب بعد مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي خلال السنتين 2022 و2023 بالتنفيذ وتطوير آليات وأدوات لدرء النزاعات وللوساطة والمصالحة وبناء السلام). أليست هذه الأهداف من اختصاص وحدة السلم والأمن المزمع إنشاؤها؟ يعيدنا هذا التضارب المربك، إلى الفقرة 61 من البيان الختامي من الدورة الرابعة عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي المنعقد بجمعة في يونيو 2019، التي جاء فيها (رحب المؤتمر بإطلاق مركز صوت الحكمة للحوار والسلام والتفاهم في منظمة التعاون الإسلامي). فهل من علاقة بين هذا المركز الذي تم إنشاؤه وبين وحدة الأمن والسلام؟ وقيل أن نقادر البيان الختامي للقمة الإسلامية الرابعة عشرة، نشير إلى الفقرة 68 منه التي نصها (رحب المؤتمر بإنشاء فريق الاتصال الخاص بالسلام والحوار). فهل من صلة ما بين هذه الأجهزة جميعاً؟

هذا سؤال أطرحه ولست معنياً بالبحث عن جواب عنه. وحسبي أن أقول إن الإعلانات والبيانات التي تصدر عن منظمة التعاون الإسلامي لا تخلو



عبد القادر الإدريسي

## قراءة في (إعلان إسلام آباد : 23 مارس 2022)

## العمل الإسلامي المشترك أمام متغيرات المرحلة

في أحييين كثيرة من تكرر أو تعارض أو تناقض أو تضارب، مع أن المنظمة دخلت في سنتها الواحدة والخمسين، مما يقتضي أن تكون قد اكتسبت خبرات فنية ومهنية في الصياغة المناسبة التي تبلي الرسالة بالوضوح الكافي. إذ لا يقبل في نص رسمي يصدر عن أحد مؤتمرات المنظمة، أن يتضمن هذه العبارة (مبادئ ومعايير القانون الدولي المعترف به عالمياً). فهذا كلام لا يليق ولا صياغة ولا قانوناً.

لقد تطورت منظمة التعاون الإسلامي في جوانب عديدة، واستطاعت أن تذلل الصعاب التي كانت تعترضها، أو على الأقل بعض منها، فهي اليوم تنخرط في معالجة القضايا الدولية، وتبصر عن آراء لم تكن تمتلك الشجاعة للتعبير عنها. ففي إعلان إسلام آباد الذي ننظر فيه، نقرأ ما يلي (إذ نسجل تزايد التهديدات المحدقة بالسلام والأمن الدوليين، وتصاعد التوترات وعدم الاستقرار في شتى أرجاء العالم، والتي تفاقمت جراء الصراعات التي طال أمدها ولم تجد طريقها إلى الحل، وكذلك انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا والمحاولات المتعمدة لتشويه صورة الإسلام السمحة لا تكون الصورة سمحة وإنما الشريعة هي السمحة) وتقويض التعايش السلمي بين العالم الإسلامي والأديان والثقافات الأخرى، و إذ يساورنا القلق إزاء اشتداد المنافسة الجيوسياسية وسباق التسلح والأزمات الإنسانية والمناخية، و أوجه عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية وما تخلفه من آثار سلبية على الشعوب وعلى النظام السياسي والأمني والاقتصادي العالمي، نعلن ما يلي). ثم تكون أول فقرة في الإعلان هي (تؤكد من جديد تمسكنا بمبادئ الإسلام الخالدة، بما في ذلك مبادئ السلام والتسامح والوحدة والوفاق والعمل في سبيل تحقيق التنمية والازدهار للأمة الإسلامية وللإنسانية قاطبة). فالإعلان جمع بين الذاتي والموضوعي، بين التمسك بالهوية الحضارية وبالخصوصيات الروحية والثقافية، وبين مقتضيات القانون الدولي ومقاصده من منظور رؤية عالمية إلى المتغيرات والمشاكل الناتجة عنها. ولكن مع ذلك لم يفلح الإعلان في التعبير الدقيق بلغة سياسية وبصيغة قانونية في جميع الأحوال.

وبالعودة إلى ميثاق منظمة التعاون الإسلامي في صيغته المعدلة، نجد أن الديباجة تتضمن ما يلي (تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية والحكم الرشيد وسيادة القانون والديمقراطية والمساواة في الدول الأعضاء وفقاً لأزماتها الدستورية والقانونية). ونجد أيضاً صون وتعزيز حقوق المرأة ومشاركتها في شتى مجالات الحياة وفقاً لقوانين الدول الأعضاء وتشريعاتها). وتطالعنا في الميثاق جملة من المبادئ، منها (صون وحماية المصالح المشتركة، ومناصرة القضايا العادلة للدول الأعضاء، وتنسيق جهود الدول الأعضاء وتوحيدها بغية التصدي للتحديات التي تواجه العالم الإسلامي خاصة والمجتمع الدولي عامة)، و (استعادة السيادة الكاملة ووحدة أراضي أية دولة عضو خاضعة للاحتلال من جراء العدوان وذلك استناداً إلى القانون الدولي والتعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية ذات الصلة)، و (التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره والجريمة المنظمة والاتجار غير المشروع في المخدرات والفساد وغسل الأموال والاتجار في البشر).

وهذه مبادئ عالمية بقدرها في قيم إسلامية خالدة، تبتتها المنظمة وأقامت عليها سياساتها المتبعة التي تعكس الإرادة الجماعية للدول الأعضاء. وبذلك تكون منظمة التعاون الإسلامي قد ارتقت إلى مصاف المنظمات الإقليمية التي تشق طريقها نحو خدمة المصالح العليا للعالم الإسلامي واهتم إعلان إسلام آباد بقضية إصلاح الأمم المتحدة، وجاء بهذا الصدد (نذكر بكل القرارات السابقة الصادرة عن مؤتمر القمة الإسلامي ومجلس وزراء الخارجية بشأن الإصلاحات الخاصة بالأمم المتحدة وتوسيع عضوية مجلس الأمن، ونؤكد مجدداً أن الجهود الرامية إلى إصلاح مجلس الأمن

ينبغي ألا تخضع لأي مواعيد نهائية شكلية، وأنه ينبغي اتخاذ قرار بشأن هذه المسألة بتوافق الآراء، ونؤكد مجدداً على القرار الصادر عن منظمة التعاون الإسلامي بأن العالم لن يقبل بأي اقتراح للإصلاح من شأنه عدم مراعاة التمثيل المناسب للأمة الإسلامية في أي فئة من فئات العضوية في مجلس الأمن الموسع).

وكما قلت في مقال سابق حول هذه المسألة، فإن العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي تكون للدول وليس للمجموعات الإقليمية أو القرقية أو الدينية. وهذا أمر واضح، ولكن وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، في إعلان إسلام آباد لم يراعوا هذا الاعتبار، أو بالأصح اللجنة المختصة بكتابة الإعلان لم تراعه. وستان بين المطالبة بإصلاح الأمم المتحدة بما في ذلك توسيع العضوية في مجلس الأمن، والمطالبة بمقعد للعالم الإسلامي (مراعاة للتمثيل المناسب للأمة الإسلامية) حسب ما ورد في هذا الإعلان.

مسألة أخرى أولها الإعلان اهتمامه، ويتعلق بالقرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة والذي يعلن يوم 15 مارس يوماً دولياً لمكافحة الإسلاموفوبيا، فقد الإعلان الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي والمجتمع الدولي إلى زيادة الوعي على المستويات كافة، بمكافحة الإسلاموفوبيا وبناء فهم أفضل للإسلام ومبادئه وتعزيز رسالة التسامح والتعايش السلمي والوفاق بين جميع الأديان والأعراف والأمم. ولكن ما العمل مع انتشار الإسلاموفوبيا في الداخل ومن الداخل؟ ما العمل إذا كان الهجوم على الإسلام يصدر ممن ينتمون إلى المجتمعات الإسلامية، سواء أكانوا أشخاصاً أم كيانات أم مسؤولين في بعض الأحيان؟

وثمة تضارب آخر في الإعلان لا أريد أن تفوتني الإشارة إليه، فقد جاء في الإعلان (تتعهد بتعزيز التعاون العلمي والتكنولوجي من خلال تسخير مواردها البشرية والمادية، وإنشاء (أكبر إنشاء) مؤسسات إسلامية جديدة للتعليم العالي في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وتبادل التجارب والخبرات والأبحاث والممارسات الجيدة). فهل هذا معقول؟ كيف ننشئ مؤسسات جديدة للتعليم العالي، هل المقصود التوسع في تأسيس الجامعات، أم إنشاء مؤسسات تكون تابعة لمنظمة التعاون الإسلامي؟

ولم يغب عن اجتماع مجلس وزراء الخارجية للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الوضع غير المستقر في شمال أفريقيا. فقد شدد إعلان إسلام آباد (على ضرورة التخفيف من حدة الوضع في أقرب وقت ممكن في شمال أفريقيا فضلاً عن مناطق أخرى من القارة الأفريقية، من خلال حلول سياسية شاملة تقوم على الاحترام الكامل لسيادة الدول المعنية ووحدة وسلامتها الإقليمية). ولا يستبعد أن يكون الهدف من هذه الفقرة، تسوية النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية من طرف النظام الجزائري. ويتضح هذا الاحتمال من التأكيد على الاحترام الكامل لسيادة الدول المعنية ووحدة وسلامتها الإقليمية.

ولعل الإشكال الذي وقع وأربك المرابطين، هو ما يتعلق بتاريخ إنشاء منظمة التعاون الإسلامي، ففي عام 1995 احتفلت المنظمة بمرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيسها، وأقيم بهذه المناسبة حفل بقصر المؤتمرات بجدة تخليداً لهذه الذكرى، وقد قدر لي أن أحضر هذا الحفل. ويعني ذلك أن المنظمة قد تأسست في عام 1970، وفي عام 2019 احتفلت المنظمة بالذكرى الخمسين لإنشائها، ودعت الأمانة العامة للدول الأعضاء للاحتفال بالمناسبة، مما يعني أن المنظمة قد تأسست في عام 1969. والواقع أن الارتباك جاء من الخلط بين انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الأول بالرباط في 12 رجب 1389هـ الموافق 25 سبتمبر 1969، بدعوة من جلالة الملك الحسن الثاني وبرئاسته، رحمه الله، وبين انعقاد المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء الخارجية بجدة في شهر مايو عام 1970. ففي القمة الإسلامية الأولى، التي تعد من الإنجازات العظيمة لجلالة الحسن الثاني، صدر قرار بتأسيس منظمة مهمتها تلبية حاجة الأمة الإسلامية إلى الوحدة، وتعبير عن تضامنها، وتسعى إلى إيجاد السبل المناسبة لتوثيق عرى التعاون فيما بينها وتعزيز إمكانات العمل المشترك). وبعد ستة أشهر عقد المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء الخارجية بجدة الذي تبنى أمانة عامة للمنظمة، واختيرت جدة مقراً مؤقتاً للمنظمة بانتظار تحرير القدس حيث سيكون المقر الدائم. وعقد مؤتمر وزراء الخارجية اجتماعه الثاني بجدة في شهر فبراير عام 1972 الذي تبنى دستور (ميثاق) المنظمة. فمن التداخل بين هذه التواريخ الثلاثة يأتي الخلط الذي يؤدي إلى الاختلاف في ضبط تاريخ التأسيس.

وعلى كل حال، فقد احتفلت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربية المقيمين بالخارج يومي 27 و 28 يونيو عام 2019 بالذكرى الخمسين لتأسيس منظمة التعاون الإسلامي تحت الرعاية السامية لجلالة الملك محمد السادس، حفظه الله.

ومنظمة التعاون الإسلامي منظمة دولية تجمع سبعة وخمسين دولة، وتشرف المنظمة نفسها بأنها (الصوت الجماعي للعالم الإسلامي) حسب تنشره في وثائقها، و أنها تهدف لحماية المصالح الحيوية للمسلمين البالغ عددهم نحو 1,6 مليار نسمة، وللمنظمة عضوية دائمة في الأمم المتحدة. والمغرب الذي هو من الدول الأعضاء المؤسسين، استضاف ثلاث قمم إسلامية في الأعوام التالية 1969-1984-1994، وشغل المغرب منصب الأمانة العامة للمنظمة مرتين، عز الدين العراقي من 1996 إلى 2000، وعبد الواحد بلقرين من 2000 إلى 2004. كما شغل المغرب منصب الأمين العام المساعد مرة واحدة (قاسم الزهيري).

ويمكن القول إجمالاً أن منظمة التعاون الإسلامي تواجه تحديات كثيرة، في حدود الاختصاصات المخولة لها في الميثاق، فهي لا تعبر عن الرأي المستقل عن السياسة التي ترسمها القمم الإسلامية واجتماعات مجلس وزراء الخارجية. وتعد لجنة القدس أهم اللجان الخمس المنبثقة عن المنظمة والتي يرأسها قادة خمس دول أعضاء. وتضطلع لجنة القدس برئاسة جلالة الملك، بحماية المقدسات الإسلامية في القدس الشريف، وبالوقوف في وجه الإجراءات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلية بهدف تهويد المدينة المقدسة. أما وكالة بيت مال القدس الشريف المنبثقة عن لجنة القدس، فهي تضطلع بإنجاز المشاريع التنموية والأنشطة لصالح المواطنين الفلسطينيين المقيمين ودعم صمودهم. فالمغرب حاضر وقوة وفعالية في العمل الإسلامي المشترك على صعيد منظمة التعاون الإسلامي.

وهكذا يتضح أن العالم الإسلامي، على الرغم من ضخامة التحديات التي يواجهها، فهو حاضر في الساحة الدولية ومساهم في بناء السلام العالمي، ومستمر في إسماع الصوت الجماعي للدول والشعوب الإسلامية للمجتمع الدولي. وهذا ما عبر عنه إعلان إسلام آباد الصادر عن اجتماع وزراء الخارجية للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

إن تامغريبت لا تعني روحا وطنية مأزومة ولا ذاتا متعالية أو منعزلة عن محيطها الإقليمي وامتدادها القاري، وعن تفاعلات الأحداث الكونية.. تامغريبت لا تعني تضخيم الذات ولا استصغارها وهو ما يفرض الدفاع عن المغرب هوية وثقافة ولغة دون انغلاق أو تقوقع، ويحتم علينا الاقتناع بالحق في الاختلاف والحوار والابتعاد عن الغرائز في البحث عن حلول لمشاكلنا، باعتبار هذه الهوية أو الخصوصية الوطنية ليست معطى جاهزا يستعاد من الماضي، بل سيرورة تتشكل بكل امتداداتها المادية والرمزية والحضارية الكبرى الآن وهنا.

تامغريبت تفرض امتلاك وعي عميق بمقومات الذات المغربية بغناها وتنوع روافدها، دون تعالي أو دونية، بهذا المعنى تصبح تامغريبت هي جوهر الروح الوطنية التي جعلت أجدادنا وهم على تخلفهم وجهلهم وفقهم يهزمون دولة متقدمة متفوقة علينا سلاحا وعتادا وعلما وحضارة، وهي سلاحنا لحل إشكالات عميقة مثل: التعدد الهوياتي اللغوي والثقافي وعلاقتنا بالشرق ووجودنا اليوم كدولة مستقبلية للهجرة من العمق القاري للمغرب والذي بلا شك سيطرح إشكالات ثقافية واجتماعية عميقة في المستقبل القريب.

روح تامغريبت تعني ألا يظل دوما الانتساب إلى المغرب بأهظ التكلفة، أي أن الأقلية تستفيد لوحدها من فوائد التنمية والأغلبية تدفع فقط ضرائب تامغريبت، بل تفرض التضامن والعدل والمساواة بين كافة المغاربة، حتى نتقاسم بالتساوي فوائد وأعباء التنمية بين مختلف الطبقات الاجتماعية، فتامغريبت ليست شعارا للحماسة الوطنية، بقدر ما هي روح مشتركة للتعايش على هذه الأرض وتقاسم أعباء الانتماء إليها وكذلك ما تنتج من خيرات مادية ورمزية.

كنت دوما ميالا لمفهوم «الإنسية» كما نظر له الراحل محمد عزيز الحبابي والزعيم علال الفاسي، لأنه يمتلك غنى فلسفيا وامتدادا إنسانيا مفتوحا، لكن التحولات التي جرت في قلب العالم في سياق عولمة تبيد بشكل مهول، ليس فقط الجمارك والحدود لفتح الأسواق الدولية أمام منتجات الكاريطالات الرأسمالية الكبرى التي تتحكم في الاقتصاد الدولي، بل أيضا الخصوصيات الثقافية الوطنية، والهويات التي تمنح الدول تفريدها وتميزها وتحمي تاريخها وحضارتها ومنتوجاتها المادية والرمزية على السواء، كل ذلك فرض بروز هويات متوحشة وردود أفعال ثقافية رافضة للانفتاح بل وترفع من شأن هوياتها بشكل عنيف ومتطرف في أطياف كثيرة، وهو ما يجعل الميل إلى الانتصار للهويات المنفتحة التي تسعى لحماية خصوصيتها دون أن تخشى أن تظل تحت الشمس التي تشع على مجموع الكرة الأرضية

ضرورة ملحة، من هنا اعتقادي في تامغريبت اليوم، كهوية منفتحة وسيرورة تاريخية لما يجمع المغاربة ويمتحمهم الاعتزاز بقيم العيش المشترك على هذه الأرض. ويحل الكثير من الإشكالات الثقافية والحضارية بل والسياسية والاجتماعية دون السقوط في فخ «السذاجة الوطنية المتحمسة» والقومية المنغلقة، بل يؤسس لتعاقدات عميقة ذات طابع ثقافي تعمق ارتباط الأجيال القادمة بانتمائها للمغرب، بلدا وثقافة وإنسانا منفتحا على السياق الكوني.

## الإنسية المغربية وروح تامغريبت



عبد العزيز كوكاس

«إن الثقة تأتي من أسفل، والسلطة تأتي من أعلى» سيسيس



يوجد المجتمع المغربي في معترك تحولات عميقة لا تمس بنيات مدنة وهيئة معماره وشكل طرقه وقناطره وجسوره أو تحولات طرق ومستوى معيش مواطنيه فحسب، بل تمس في العمق البنى الذهنية والفكرية وشكل تكوين الإنسان المغربي بمعتقداته وتصوراتها وتمثلاته، وإذا كانت أدوات التأطير التي تساهم في خلق الإنسية المغربية من خلال ما تنتجه الأمة عبر التاريخ وما صنعه الأموات ومختلف أشكال العادات والتقاليد والرموز ومختلف الإبداعات والطقوس والمعتقدات والقيم... التي تنتقل عبر وسائل التنشئة الاجتماعية، من الأسرة إلى المسجد والكتاب والمدرسة ووسائل الإعلام، فإن التحولات الكبرى التي أصابت العالم وفي مقدمتها الثورة الرقمية في زمن العولمة، التي نقلت إنسان اليوم من الإنسان العالم homo sapiens إلى الإنسان المتصل homo connecté أو الإنسان الرقمي homo numérisé، جعلت أدوات التأثير والتوجيه الوطنية التقليدية غير قادرة على القيام بوظائفها في التنشئة الاجتماعية، فلو طرحنا سؤالا على قسم واحد من التلاميذ في السلك الابتدائي أو الإعدادي عن معنى كونه مغربيا، لوجدنا ربما تعددا في الإجابات يقارب عدد تعدد التلاميذ في ذات القسم المنحدرين من ذات الطبقة الاجتماعية والبيئة السوسولوجية نفسها.. مما يفرض إستراتيجية عميقة لاستيعاب التحولات الثقافية والقيمية والحضارية بالمغرب وتدارك كل أشكال النقص في أدوات التنشئة الاجتماعية على أساس رسم خريطة للمستقبل تستحضر ما يجمعنا كمغاربة ويحافظ على استمرار كينونتنا.

ما معنى أن تكون مغربيا اليوم؟ هل الانتماء للرقعة الجغرافية هو ما يحدد هويتنا كمغاربة ويجمعنا برباط الانتماء للأمة المغربية؟ أم هو وجود ماض مشترك ولحمة تمتد إلى اليوم لتشد روابطنا للإقامة في ذات الزمان والمكان بأحلام وأمانى مشتركة وقواسم ثقافية تسمح لنا بالعيش المشترك على ذات الرقعة الجغرافية؟

إن التحولات الجارية في العالم خاصة بعد كورونا قد عززت انطواء العالم على نفسه وعودة قوة الدولة الراعية، وإحساس الشعوب المقهورة بأن لا سند لها غير إمكاناتها، ولا نموذج حضاري لتطورها ولتنميتها غير ما تفرزه من خطط وإستراتيجيات وما تبعد من توجهات وإعداد مواطنيها بشكل جيد، من هنا فالاعتزاز بتامغريبت في تقديري يضع اليد على مفتاح أساسي للتوجه نحو المستقبل، أي الإحساس بالانتماء المشترك وامتلاك وعي عميق بالذات المغربية الحرة المستقلة والمتنوعة خارج البعد الفولكلوري الذي أصبح لدى البعض مثل تسليع البضائع، ولا في بعدها الشعبي الشوفيني الضيق، الذي يخلق هوية قنفودية توجد دوما في شكل دفاع المازق عن الذات، وهذا شأن المثقفين والفنانين ومن يحمي الرأسمال الرمزي للأمة وليس شأن السياسيين، وللأسف فإن معظم

مثقفينا لم يعطوا مضمونا حضاريا عميقا لمعنى تامغريبت اليوم، التي تعني أننا نعيش على هذه الأرض بأحيائها وأمواتها بتنوع امتداداتها الجغرافية التي تحتضن تاريخا صنعه الأجداد بأمجاده وبطولات أبنائه اليوم.. يجمعنا كمغاربة ويوحدنا هذا الوطن بتعددته الثقافي واللغوي وثنائه الحضاري ومصيرنا المشترك في أحضانه وكيف سنسلمه للمغاربة أبناءنا حملة مشعل المستقبل فيه.



بقلم: عادل بن حمزة

## كسب القلوب أم كسب المواقف؟

يا يونس حاول دوما أن تكره الخطأ ولا تكره المخطئ. كن باغضا للمعصية لكن سامح العاصي، انتقد القول واحترم قائله، فمهمتنا في الحياة أن نقضي على المرض لا على المرضى، فإذا أتاك المعتذر فاصفح، وإن جاءك المهموم فأنصت إليه، وإن قصدك المحتاج فأعطه مما أعطاك الله، وإذا أتاك الناصح فأشكره، وحتى لو حصدت شوكا يوما ما، فكن للورد زارع ولا تتردد..»

أين نحن اليوم من هذه الأخلاق والقيم التي تسطر الاختلاف في أمور الدين والدنيا، كيف ونحن نتسابق للانتصار للمواقف، ونفجر في الخصومة، وتأخذنا العزة بالخطأ، ويصعب علينا مراجعة قناعاتنا، حتى لو تبين لنا الصواب وظهر لنا أنها الحقيقة.. ليس الأمر هنا يتعلق فقط بالنخبة المثقفة، لكن أيضا وأساسا، في مستويات النقاش الدنيا في عمق المجتمع، في السوق والعمل والبيت، كلها فضاءات للنقاش والحوار، وكلها بحاجة إلى مدرسة كسب القلوب أهم من كسب المواقف.

مجتمعنا بحاجة إلى هذه القيم، في زمن اليقين فيه أن الحقيقة حمالة أوجه، وهي كذلك على طبيعتها منذ الخطوات الأولى للإنسان على الأرض، ونحن مقبلون على أزمنة يتكرس فيها الاختلاف بتعدد القضايا المختلفة والمتنوعة.

هذا ليس حديثا في السياسة ولا حديثا في القيم والأخلاق، إنما هو ببساطة حديث عن سلوك الإنسان، قد يكون مثاليا، لكن من الأفضل أن يسعى الإنسان ليلبغ الكمال فيكون ما دونه، فالمرئ يكفيه أن يعيش في سلام مع الذات ومع الآخرين.

إدريس إلا الإمام الشافعي. قال فلما فتحت الباب فوجئت به يقول: يا يونس لا تحاول الانتصار في كل الاختلافات، فكثيرا ما يكون كسب القلوب أولى من كسب المواقف. ولا تهدم جسورا بيننا وبينها وعبرت عليها، فربما احتجت إليها للعودة في يوم ما.

قال فيه الإمام أحمد: «كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس»، كان فقيها وأماما وقاضيا وشاعرا وأديبا، وهو أحد الأئمة الأربعة، مؤسس لأصول الفقه، ونائر للقول الجميل والقيم الإنسانية البليغة، التي تتجاوز السنين، وتخرق الثقافات، وهو المتحدث عن فضائل السفر عندما قال :

ما في المقام لذي عقلٍ وذي أدبٍ من راحةٍ فدع الأوطان واغترِبْ

سافر تجد عوضاً عمّن تفارقه  
واتصّب فإن لذيذ العيش في التصب  
إني رأيت وقوف الماء يفسده  
إن سآح طاب وإن لم يجز لم يَطِب  
والأسد لولا فراق الأرض ما افتردت  
والسهم لولا فراق القوس لم يصب  
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة  
لم لها الناس من عجم ومن عرب  
والتبر كالتبر ملقى في أماكنه  
والعود في أرضه نوع من الحطب  
فإن تغرب هذا عز مطلبه  
وإن تغرب ذلك عز كالذهب

وهو المتحدث عن أهمية كسب القلوب عن كسب المواقف، حيث تقول الحكاية أن «يونس بن عبد الأعلى أحد طلاب الإمام الشافعي (في العراق) اختلف مع الإمام في مسألة أثناء إلقائه درسا في المسجد، فقام يونس غاضبا وترك الدرس وذهب إلى بيته. فلما أقبل الليل سمع يونس صوت طرق على باب منزله فسأل عن الطارق فأجابه: أنا محمد بن إدريس. قال يونس لقد خطر ببالي كل من اسمه محمد بن



## حسب خبراء التراث والمعمار العالمي:

### جامع قرطبة إسبانيا معلمة إسلامية مهددة بالانهيار بسبب نقص التهوية وارتفاع مؤشرات الرطوبة

محمد طارق حيون

تطلق عليه اسم «المسكيطا» أي المسجد باللغة القشتالية أو الإسبانية. وأفادت دراسات إسبانية حديثة، تم إجراؤها من طرف خبراء التراث المعماري، أن جامع قرطبة مهدد بالانهيار، نتيجة عوامل مختلفة، من أبرزها الارتفاع الملحوظ لمؤشرات الرطوبة، ومستويات تكاثف الهواء، وعدم كفاية التهوية داخل المسجد، بسبب طبيعة المعمار ومواد البناء المستعملة في بنائه، خاصة مادة الخشب التي تكون الجزء الأكبر من سقف المسجد، والتي تعد من المواد الأكثر حساسية من الرطوبة، والمهددة بالتفكك والتدهور السريع نتيجة تبخر المياه الموجودة في الهياكل المعمارية للمسجد.

إضافة لعامل ارتفاع درجات الحرارة بمدينة قرطبة خلال فصل الصيف، حيث تصل إلى حوالي 47 درجة مئوية، وارتفاع الرطوبة التي ينتجها الزوار الذين يتجاوز عددهم سنويا مليوني سائح.

هذه العوامل المختلفة تشكل خطرا محققا بهذه المعلمة المتميزة، وتثير قلق خبراء التراث والمعمار في العالم. ويشار في الختام، أن هذه المعلمة الدينية البارزة ظلت مفتوحة منذ سنة 1236 ميلادية، لكنها أوقلت اضطراريا في 14 مارس 2020 بعد إعلان حالة الطوارئ بإسبانيا والعالم، بسبب تفشي فيروس كورونا، لتفتح أبوابها من جديد في شهر أبريل من سنة 2021، وتسجل خلال شهر ماي من نفس السنة زيارة 53 ألف زائر وسائح إسباني وأجنبي.



يعد جامع قرطبة بإسبانيا الذي بني في موقع كنيسة سابقة، و عبر مراحل ما بين أواخر القرن الثامن وأواخر القرن العاشر، واحدا من أبرز المعالم المعمارية التاريخية والآثار الأندلسية التي أنشأها المسلمون خلال وجودهم بشبه الجزيرة الأيبيرية ما بين 711 و1492 ميلادية، حيث يتميز عن غيره من الجوامع بالمئذنة التي منها يقود الإمام الصلاة، وبالمحراب الغني بزخارف حدوة الحصان، والمشير إلى اتجاه مكة، وأيضا بالعدد الكبير من الأعمدة والهياكل والأقواس ذات الطبقات المزدوجة في قاعة الصلاة، وهي من مميزات الفن الإسلامي الغربي، كما يتميز بالسقف المبتطن بالألواح المجوقة، والذي لا مثيل له في العالم.

وقامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) سنة 1984 بإدراج المسجد ضمن التراث الإنساني العالمي.

وكان مسجد قرطبة خلال الوجود الإسلامي بالأندلس يعد ثاني مسجد في العالم من حيث المساحة بعد المسجد الحرام بمكة المكرمة.

ولقد تم تحويله منذ أكثر من 700 عام، أي بعد حروب الاسترداد واندحار المسلمين بالأندلس سنة 1492 ميلادية، وبالضبط في عهد حكم الملك فرناندو الثالث، من مسجد إلى كاتدرائية سميت باسم «سيدة الانتقال»، لكن الساكنة المحلية لمدينة قرطبة لاتزال

## تأخر المغرب لأكثر من ث



الطاقات الأحفورية مصرة  
بالإنسان والبيئة ومصيرها  
النضوب والضرورة تقتضي  
وجود طاقات بديلة نظيفة  
مستدامة وأكثر أمنا  
وسلامة للبشرية

نجاح المشاريع الطاقية  
يستلزم من صاحب قرار  
سياسي احترام العبادئ  
الأخلاقية في استغلال  
الطاقة ...

الطاقات الأحفورية مصرة  
بالإنسان والبيئة ومصيرها  
النضوب والضرورة تقتضي  
وجود طاقات بديلة نظيفة  
مستدامة وأكثر أمنا  
وسلامة للبشرية

وذكر الخبير الطاقى أن الغابة تمثل جزءا من الإنتاج والاستهلاك الطاقى ولكنها ليس ضمن حسابات أصحاب القرار، مبرزا أن مقولة أن الغابة مصدر للأوكسجين مجرد أكذوبة كبرى ... وأشار الأستاذ بنونة إلى أن المغرب تضيع منه ما بين 40 و 50 مليون متر مكعب سنويا من المياه بسبب توحل السدود نتيجة انعدام التشجير، وأن الطاقة الشمسية ضرورة للحياة وبدونها لا يمكن إنتاج طعام الإنسان ... وأفاد الخبير الطاقى أن مشروع «ديزيرتيك» لإنتاج الطاقة الشمسية في بلدان شمال إفريقيا والشرق الأوسط منظور علمي متكامل وليس استعمارا جديدا... في ما يلي النص الكامل للحوار :

حاوره عبدالفتاح الصادقي

أكد الأستاذ عبدالعزيز بنونة الخبير في المجال الطاقى أن المغرب تأخر لأكثر من ثلاثة عقود من أجل إنجاز مشاريع الطاقات المتجددة التي كان بإمكانها التخفيف من شدة تبعيته للخارج، مبرزا أن رهان أصحاب القرار على البترول والطاقة النووية كان سببا في تعطيل مشروع التعاون المغربي الألماني في مجال الطاقة باركة المغفور له جلالة الملك لحسن الثاني والرئيس الألماني السابق... وأضح الأستاذ بنونة أن الطاقات الأحفورية مصرة بالإنسان والبيئة ومصيرها النضوب والضرورة تقتضي وجود طاقات بديلة نظيفة مستدامة وأكثر أمنا وسلامة للبشرية، مؤكدا أن نجاح المشاريع الطاقية يستلزم من صاحب قرار سياسي احترام العبادئ الأخلاقية في استغلال الطاقة ...

ذلك كان لي لقاء مع السفير المغربي بألمانيا آنذاك الأستاذ محمد بخياط الذي أكد لي أن هناك ملفا متكامل سيقدم للمغفور له جلالة لملك الحسن الثاني وتم تمكينه فعلا من هذا الملف والوثائق المرتبطة به، ومباشرة بعد وصولي للرباط سلمت هذا الملف للجهات المعنية بالديوان الملكي، وبعد استكمال الزيارة الرسمية للرئيس الألماني قام بزيارة خاصة لمدينة فاس العاصمة العلمية للمملكة، وكان لي لقاء معه بضيعة الضيوات، حيث قدمت له بأمر من جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني نسخة من الملف، وأكد لي أنه ناقش مع جلالتة هذا الموضوع، وأن هناك رغبة مشتركة من أجل تعزيز التعاون بين البلدين في هذا الميدان، كما عبر عن سعاده بكوني إطارا مغربيا لم ينس وطنه ولم ينسى ألمانيا البلاد التي استكملت فيها تعليمه وخبرته واستطاع أن يقدم مشروعا مهما للتعاون بين البلدين، وكان ذلك بحضور وزير التعاون البفاري، وعبرت وزارة البيئة ووزارة التعاون البفارية عن رغبتها في السهر على انطلاق هذا المشروع، بطبيعة الحال إلى جانب وزارة الطاقة لمغربية، وكانت البداية بتمويل دراسة حول الموضوع المتعلق بشروط نقل تكنولوجيا الطاقات المتجددة المغرب، واستقرت هذه الدراسة سنة، حيث قام وزير الطاقة آنذاك السيد ادريس العلوي المدغري بزيارة إلى ألمانيا من أجل تتبع الأمر وتسلم نتائج هذه الدراسة كما تفقد عندا من المعامل الألمانية الخاصة بصناعات الطاقات المتجددة، وكان من المفروض الانطلاق في إنجاز مجموعة من المشاريع بالمغرب، إلا أنه بعد أشهر قليلة تم إعفاء السيد العلوي المدغري من مهامه كوزير للطاقة وتم تعيينه وزيرا للشباب والرياضة ...

وبعد تم تعيين وزير جديد لتحمل مسؤولية حقيبة قطاع الطاقة، وتقدت معه لقاء من أجل إخباره بمختلف لخطوات التي تم القيام بها بخصوص المشروع، إلا أن موقفه كان غريبا ومفاجئا حيث أكد أن مستقبل المغرب مع البترول، وهو ما يعني نهاية مشروع الطاقات المتجددة أو على الأقل توقفه، وهذا الموقف كان واضحا باعتباره صادر من رجل المناجم من تحت الأرض وليس فوق الأرض، وقد ظهر فيما بعد أن الفرنسيين تدخلوا بقوة من أجل أن يعتمد المغرب على الطاقة النووية، ولكن مشروع هذه الأخيرة لم يذهب بعيدا، كما أن التنقيب على البترول لم يحقق النجاح المنشود، وهكذا يظهر أن رهان أصحاب القرار على البترول والطاقة النووية كان سببا في التأخر في إنجاز مشاريع الطاقات المتجددة ...

س: ماذا بعد توقف الاهتمام بهذا المشروع ؟ هل استسلمتم للأمر الواقع أم اتخذتم مبادرات أخرى ؟

ج : أبدا لم نتوقف... فقد كان همنا ولا يزال هو خدمة بلدنا اعتمادا على الخبرات والتجارب التي اكتسبناها عمليا، لأننا كنا نعرف جيدا أن المستقبل للطاقات المتجددة وأن الطاقات الأحفورية لها آثار

يمثل استهلاكها حوالي 10 في المائة من البترول بالنسبة للنقل، والحقيقة أيضا التي لا يمكن إنكارها هي أن حاجات النقل والصناعات الكيماوية من البترول لا يمكن للطاقة النووية أن تعوضها على الأقل في الوقت الراهن ...

س: متى بدأ الاهتمام بالمشاكل الطاقية في بلادنا، وما هو الدور الذي

قمتم به كم خبير في هذا المجال ؟

في سنة 1986 طرحت إحدى اللجان المختصة مشكلة جديدة أصبح المغرب يعاني منها، حيث نبه جلالة الملك المغفور له جلالة لملك الحسن الثاني إلى أن

وجود دراسة تؤكد أن المغرب يتألم بسبب الكبريت، وتم الاتصال بي لمعرفة وجهة نظري بهذا الخصوص باعتباري مهندسا كيميائيا له تجارب في الميدان، وبعد التفكير والبحث لاحظت أنه في عهد حكومة عبدالله إبراهيم كان المغرب عندما

يصدر طنا واحدا من الفوسفات كان يحصل على حوالي 2 طن من الكبريت، حيث كان سعر الأول أعلى من سعر لثاني في السوق الدولية، وفي منتصف الثمانينيات، عرف سعر الكبريت ارتفاعا مهولا، حيث أصبح المغرب ملزما بتصدير ما بين 2 طن

إلى ثلاثة أطنان من الفوسفات من أجل استيراد طن واحد من الكبريت، أي التكلفة أصبحت مضاعفة بحوالي ستة مرات، وهو ما يعني أن مردودية تصنيع الفوسفات

تطرح عليها علامة استفهام كبرى. وكان ردي أن الحل موجود، حيث في بداية تصنيع الإسمنت كان العاملون في هذا القطاع يستعملون مادة الجبس وليس

كاربونات الكالسيوم، ذلك أنه عندما يتم تسخين الجبس في درجة عالية كافية، ينتج عنه ثاني أكسيد الكبريت وأكسيد الكالسيوم، وعندما يتم خلط هذا الأخير مع الرملة ينتج عنه الإسمنت، وعندما يخضع ثاني أكسيد الكبريت للأسكدة مرة

أخرى ينتج عنه حامض الكبريتيك المستعمل في صناعات أخرى، حيث كانت صناعة الإسمنت وصناعة حامض الكبريتيك مرتبطتين، وحصل تطور بعد الحرب العالمية

الثانية إذ أصبح الطلب على الإسمنت يفوق بكثير الطلب على الحامض الكبريتيك، وهو ما يعني أن حامض الكبريتيك سيمض فائضا بزيادة وهو أمر غير مقبول، لأن

تصنيع حامض الكبريتيك يتم حسب الحاجة إليه وهو مادة قوية لا يمكن تخزينها لمدة طويلة، وهكذا وقع الفصل بين صناعة الإسمنت وصناعة حامض الكبريتيك...

وهكذا اقترحت أن نربط صناعة الإسمنت في جزء منها بإنتاج حامض الكبريتيك، حيث نأخذ الجبس الناتج عن حامض القسفوري ونضيف إليه الرمل ونضعه في حرارة 1600 درجة، ونسحصل على الإسمنت وحامض الكبريتيك،

صحيح أن العملية مكلفة طاقيًا، ولكنها ستخلصنا من التبعية ومن استيراد الكبريت، مع العلم أن هذه التقنية كانت مستعملة آنذاك في بلدان فقط، وهي

النمسا وجنوب إفريقيا...

س: ماذا عن مشروع التعاون المغربي الألماني في مجال الطاقات المتجددة والذي أيده المغفور له جلالة لملك الحسن الثاني والرئيس الألماني الأسبق

الفقيدي؟

ج: في سنة 1989 كنت استعد للعودة الوطني، وتزامن ذلك مع الاستعدادات جارية على قدم وساق من أجل استقبال الرئيس الألماني الأسبق الفقيدي ريتشارد فون فايتسكير الذي سيقوم بزيارة رسمية للمملكة المغربية، اعتقد خمسة عشر يوم قبل موعد الزيارة وقبل

س: الأستاذ بنونة سبق أن صدر لكم مؤلف تحت عنوان «نحو مغرب مصدر للطاقة...» ماهي خلفيات وأبعاد صدور هذا الكتاب بالضبط ؟

ج: أولا كان من المفروض أن يصدر الكتاب بعض ندوة علمية كنا بصدد الاستعداد لتنظيمها حول الطاقات المتجددة بعد توقف مشروع للتعاون المغربي الألماني في هذا المجال، إلا أن هذه الندوة تأخرت بسبب العديد من العراقيل والإكراهات، حيث بدأت التحضيرات في سنة 1993 في حين أن تنظيمها كان في سنة 1995...

والواقع أن ملاحظات ومقترحات بعض الأصدقاء وزملاء الدراسة كانت محفزا لي من أجل إصدار هذا الكتاب، بطبيعة الحال ارتكزت فيه ذلك على خبرتي التي

راكمتها في مجال البحث العلمي وعلى تجربتي من خلال العمل الميداني وإطلاعي على الأنشطة المتصلة بالطاقات المتجددة، وقد أوضحت أن هذا الكتاب عبارة عن

دراسة وهو تصور شخصي من لمؤكد عدم اكتماله ولكن لضرورة تقتضي وضعه أمام العموم من أجل النقد البناء والتعبير عن استعداد للتعاون، وتنظيم الدراسة

وتقريبها من برنامج عمل يمكن أن يساهم في تحديد تصور وطني لمخطط تنموي في أقرب وقت ممكن، وأن هذه الدراسة كان وراءها الخوف من أن يتأخر عن موعد مرور القطار بالمحطة التي يمكن استعمالها ويستمر في مساره بدوننا ...

س: هل فعلا يمكن للمغرب أن يكون مصدرا للطاقة؟

ج: الأمر ليس بالبساطة التي يمكن تصورها من قبل العموم أو ممن ليسوا ذوي الاختصاص، فالعملية معقدة جدا وتتطلب مجهود كبير وعمل متواصل، ذلك

أننا عندما نتحدث عن دولة مصدرة للطاقة، فهناك شرط أساسي يجب أن يتحقق وهو الاكتفاء الذاتي الكامل، إما باستعمال المنتج الوطني، أو في إطار تبادل وتعاون

دولي تكاملي، وهذا يعني أننا لا نعتبر المغرب دولة مصدرة إلا إذا كان ميزان التبادل التجاري الدولي الطاقى إيجابيا لصالح المغرب، وقبل الوصول إلى هذا المستوى

سينطلق المغرب في تصدير الكهرباء والهيدروجين مع الاستمرار في استيراد البترول والغاز، ذلك أن القاعدة الصناعية والبنية التحتية يجب أن تتطور تدريجيا وتتجول من

استعمال المصادر التقليدية إلى استعمال المصادر المتجددة ...

س: من خلال المعطيات التي تحدثتم عنها، يظهر أنكم كنتم سابقين للدعوة إلى اعتماد مشروع الطاقات المتجددة في بلادنا، لماذا تأخر هذا

المشروع؟ ومن يتحمل مسؤولية ذلك ؟

ج:بطبيعة الحال هناك عدة عوامل متداخلة كانت سببا في هذا التأخر، وهناك عدة فاعلين في الداخل والخارج، والواقع أنه يوجد من يعتقد أن خلاص المغرب

بخصوص المشكل الطاقى هو البترول والطاقة النووية، والخطر في الأمر أنه يتم ترويج معطيات

غير دقيقة ويتم تعميم أرقام تبدو حقيقية ولكنه مغلوطة، كما هو الشأن بالنسبة لاستعمال الطاقة النووية بفرنسا، حيث يتم الحديث عن

اعتماد الفرنسيين على الطاقة النووية بنسبة 80 في المائة في استهلاكهم للطاقة، وهذا رقم غير دقيق ولن يكون صحيحا إلا إذا تم احتساب 80 في

المائة من الكهرباء، ولكن إذا تم احتساب ميادين أخرى كالنقل بالنسبة للسيارات والحافلات وغيرها فالرقم المتداول مغلوطة، فالحقيقة أن استعمال

الطاقة الأولية ونسبة البترول والفحم في فرنسا مثلها مثل تلك المستعملة في ألمانيا والدول الأخرى، علما بأن النقل هو المستهلك الأساسي للبترول، إضافة إلى الصناعات الكيماوية التي

مقولة إن الغابة  
مصدر للأوكسجين  
مجرد أكذوبة كبرى



# لائحة عقود من أجل إنجاز مشاريع الطاقات المتجددة

**الغابة تمثل جزءا من الإنتاج والاستهلاك الطاقى ولكنها ليس ضمن حسابات أصحاب القرار**

**المغرب يضيع ما بين 40 و 50 مليون متر مكعب سنويا من المياه بسبب توحد السدود نتيجة انعدام التشجير**

**الطاقة الشمسية ضرورية للحياة وبدونها لا يمكن إنتاج طعام الإنسان ...**

**مشروع «ديزيرتيك» لإنتاج الطاقة الشمسية في بلدان شمال إفريقيا والشرق الأوسط منظور علمي متكامل وليس استعمارا جديدا**

سلبية على الإنسان والبيئة، وأنها في جميع الأحوال لن تتجدد وستنضب في يوم من الأيام، لذلك لابد من وجود طاقات بديلة نظيفة مستدامة وأكثر أمنا وسلامة للبشرية...

وفي هذا الإطار قررنا تنظيم تظاهرة علمية كبرى حول الطاقات المتجددة، تحت عنوان «الطاقات المتجددة من أجل مستقبل زاهر» بمشاركة أقطاب البحث والتقنية في ميدان الطاقات المتجددة تقنيات، وكان عنوان الندوة، إلى حد ما، ردة فعل على كتاب صدر بفرنسا في وقت سابق تحت عنوان « future sans avenir » أي ما معناه مستقبل بدون ألق، يتحدث عن الانفجار الديموغرافي بإفريقيا وآثاره السلبية على العالم حسب عزم صاحب الكتاب...

وقمنا بجميع الترتيبات الضرورية، وراسلنا وزارة الطاقة والجهات المعنية من أجل دعم ورعاية وإنتاج هذه التظاهرة، وحصل العكس، حيث تعرضت مبادرتنا للتضييق، واضطرتنا لتنظيمها بالمدرسة المحمدية للمهندسين في قاعة مغلقة دون إشهار وفي غياب أي لافتة معلقة بالخارج، وكان من بين فقرات هذه التظاهرة العلمية محاضرة لمدير متحف العلوم بمونيوخ حول «الطاقة في التاريخ»، وهو تقليد جديد في الندوات العلمية، حيث يتم برمجة محاضرة خارج موضوع المؤتمر ولكنها مرتبطة به بشكل أو آخر، ومن المفاجآت السعيدة أن هذه المحاضرة التي استمرت لأكثر من ساعتين وعرفت نجاحا منقطع النظير...

**س: اسمع لي الأستاذ بنونة بالسؤال عن مشروع «ديزيرتيك» الذي ظهر طموحا جادا وتراجع الحديث عنه، وعرف جدلا واسعا بين المدافعين عنه باعتباره مشروعا طاقيا إنسانيا والمعارضين الذين اعتبروه نوعا من الاستعمار الجديد أي الاستعمار الطاقى؟**

ج: إنه منظور علمي انطلق منذ زمن له ما له وعليه ماعليه، وأنا واحد الذين انخرطوا فيه ومن الذين يدافعون عنه ...

إن أي استعمال للطاقة هو في آخر المطاف تحقيق حرارة منخفضة الدرجة، أي أنه مع نهاية التحولات الطاقية دائما تكون درجة حرارة منخفضة، وحيث الاستفادة من تيار طبيعي عادي من أجل إنتاج الكهرباء ...

والواقع أن الطاقة منذ أمد بعيد تنتقل من منطقة ما بين مدارين من الشمال والجنوب ولو لم تكن هذه القاعد لمات سكان المال من شدة البرد ولمات سكان الجنوب من شدة الحر فالطاقة عن طريق الرياح والتيارات المائية البحرية...

والحقيقة أن عددا من الكفاءات والأطر والمؤسسات العربية عبرت عن انخراطها في هذا المشروع الطموح لإنتاج الطاقة الشمسية في بلدان شمال إفريقيا والشرق الأوسط، وتقل جزء منها إلى أوروبا، والمعروف بمشروع «ديزيرتيك»

والذي تم الإعلان عنه في ميونخ يوم 13 يوليوز 2009، ويطمح مهندسوه إلى الانتهاء من إنجازه في أفق سنة 2050، وتبلغ تكلفته ما يزيد عن 400 مليار يورو، ويتوقع أن المنطقة المستفيدة الأكبر، بنسبة تقوى نصف إجمالي الطاقة التي سينتجها المشروع في حالة تم إنجازه بكل كامل.

وتشمل الاستفادة جميع بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط من الضفتين ودول الجزيرة العربية وجميع بلدان الشرق الأوسط، وهو مشروع يتيح لهذه البلدان إمكانية استغلال الطاقة الشمسية المتوفرة لديها، بالإضافة إلى الطاقات المتجددة الأخرى، مثل طاقات الرياح وطاقة التيارات المائية وغيرها لإنتاج الطاقة الكهربائية التي تحتاجها من طاقات متجددة نظيفة، بدل الاعتماد على الطاقات الأحفورية من نفط وغاز وفحم ...

**س: كيف يمكن الرد على الذين اعتبروا مشروع ديزيرتيك كاستعمار جديد؟**

ج: في عملية قتل بواسطة السكين، لا يمكن محاكمة صانع السكين، ولكن الذي استعمل السكين في ارتكاب جريمة القتل، هذا الأمر ينطبق على أي مشروع أو برنامج «ديزيرتيك»، كيف سنتعامل معه وكيف يمكن الاستفادة منه.

إذا أخذنا لوحة كهروموتيا بقدرة واحد كيلوط، ووضعناه في ميونخ سيعطينا

حوالي 800 ساعة في السنة، أما إذا وضعناه في ورزازات سيعطينا 2200 ساعة في السنة، هذا يبين أولا أن التكلفة ستكون مرتفعة في ميونخ مقارنة مع ورزازات، وثانيا هذا المعطى يبين أن نسبة تغطية الحاجات لا تتجاوز حوالي العشر في ميونخ إذا علمنا أن السنة تضم 8760 ساعة ...

ومعنى هذا أننا في حاجة إلى وجود أكبر عدد من الألواح الكهروضوئية من أجل توفير الكهرباء طيلة ساعات السنة أو إنتاج المزيد من الكهرباء والعمل على تخزينه وما يستتبع ذلك من تكاليف مرتفعة ...

**س: متى نحقق هذا الهدف؟ وما هي روط تحقيق هذا الهدف؟**  
ج: يمكن الشروع في تحقيق هذا الهدف من الآن، إذا حصل الاقتناع القوي به، وإذا كانت هناك إرادة صادقة، وهي شروط أساسية، بطبيعة الحال إلى جانب نكران الذات وإشراك ذوي الخبرة والتجربة، بعيدا عن منطق الولاءات والأناثية والمصالح الضيقة... فالعائق الأكبر سياسي أخلاقي...

إذ لا بد أن يدرك الجميع أن الطاقة قبل أن تكون وسيلة يستغلها الإنسان في أغراضه الحياتية، هي مكون أساسي من الطبيعة. فالمعروف أن الطاقات الأولية موجودة في الطبيعة، في حالتها الخام، وهي تضم العديد من الأمثلة كالشمس، والمياه من خلال تيار الأنهار، والمد والجزر، والأمواج، والرياح، والوقود البترولي، والفحم، والكتلة الحيوية التي تم جمع المواد العضوية من أصل نباتي أو حيواني ... إن أهمية ونجاعة استعمال هذه الطاقات ترتبط بالفاعلين في مجال تسييرها وطبيعة القرارات المتخذة بهذا الخصوص والإبعاد التي تحظى بالأولية، والواقع أنه من أبرز المشاكل المرتبطة بتسيير الميدان الطاقى على الصعيد العالمي، هي كون القرارات الطاقية يحظى فيها البعد الاقتصادي بالأولوية على حساب الأبعاد الأخرى التي تضم البعد الطاقى والبعد السياسي والبعد البيئي والبعد الأخلاقي وغيره، والضرورة تقتضي أن يحظى البعد الطاقى بالأولوية، باعتبار أن هناك مبادئ طبيعية يجب احترامها والتقيدها بها أثناء استغلال الموارد الطاقية، وأن هذه المبادئ ينبغي ألا تخضع لهيمنة البعد السياسي، ولا لهيمنة البعد الاقتصادي، وأن المشاريع المرتبطة بمجال الطاقة تستلزم وجود صاحب قرار سياسي مدرك لهذه المبادئ ومحترم لهم في اتخاذ قراراته...

**س: تعتبرون مقولة أن الغابة مصدر للأوكسجين مجرد أكذوبة كبرى، كيف توضحون هذا الموقف الذي قد يهاجمه البيئيون؟**

ج:في الماضي البعيد ربما كانت المقولة صحيحة وليست أكذوبة كبرى، حيث كانت الغابة مصدر عيشه حيث يصطاد حيواناتها ويقطعت من نباتاتها في تلك المرحلة كانت الغابة فعلا مصدرا للأوكسجين، أما في العصر الحالي فالوضع مختلف ...

باختصار شديد إن الإنسان باعتباره من الكائنات الحية عبارة عن كتلة عضوية، وإنتاج الكتلة العضوية حسب قوانين البيولوجيا والكيمياء والطبيعة هو إنتاج للأوكسجين وليس استهلاكا، ويجب ألا نقف عند «ويل للمصلين»، فالإنسان يتنفس إذن هو محتج للأوكسجين، فعندما يتنفس الإنسان فإنه حي وإذا كان حيا يتناول الطعام، وإذا تطعم نفسه، هناك إنتاج للطعام، وإنتاج الطعام هو إنتاج للأوكسجين، ولا يمكن للإنسان أن يستهلك كل الطعام الذي ينتجه ولا يمكن أن يحرق السرعات الحرارية الناتجة عن استهلاك الطعام، إذن هناك دائما فائض من الأوكسجين، ومعنى ذلك أن الإنسان كمنظومة حية لا يستهلك الأوكسجين، فوجوده هو إنتاج للأوكسجين، إذن القول إن الغابة مصدر للأوكسجين مجرد أكذوبة كبرى ...

على سبيل المثال، لنعود إلى الوراء ألف سنة، كانت البشرية تتكون من بضعة ملايين نسمة مقابل أن مساحة الغابة كانت أضعاف مساحتها الحالية، وإذا قبلنا بمنطق أن الإنسان مستهلك للأوكسجين، فنسكون أمام المعادلة التالية، وهي أن البشرية أصبحت تتكون من عدة ملايين نسمة في حين أن الغابة تراجعت إلى العشر، إذن كان من المفروض أن ينتهي المخزون بين المنتج والمستهلك الذي هو الهواء أو على الأقل أن يتراجع وينخفض، في حين ليس هناك من يتحدث عن تراجع كميات الأوكسجين في العالم .

وتبعنا لما تمت الإشارة إليه يطرح السؤال التالي: لماذا يجب أن نهتم بالغابة؟ الجواب سيكون كالتالي: أولا لأنه توفر لنا حطب التدفئة والخشب الموجه للصناعات المختلفة كالورق والأثاث المنزلي وغيرها، ثانيا لأنها تساهم في التقليل من الأضرار التي تخفها السيول عبر منحنيات ومنحدرات الجبال والتي تتسبب في كارثة كبرى تتمثل في ظاهرة توحد السدود، حيث تفيد المعطيات أن المغرب تضع منها ما بين 40 و 50 مليون متر مكعب سنويا من المياه نتيجة لتوحد السدود، فعندما نبني سدا ذي حقينة 50 مليون متر مكعب، فإننا في الواقع لا نزيد من القدرة التخزينية وإنما نكون قد عوضنا فقط ما ضاع بسبب التوحد الذي سببه أيضا عدم وجود أشجار على جنبات السدود والأحواض المائية، ذلك أن التشجير يحمي التربة من الانجراف، ويسهل عمليات امتصاص الأمطار المتهاطلة، ويغذي الفرشة المائية، ويساعد على انفجار العيون ذات المياه العذبة، ففوائد الغابة لا تعد ولا تحصى ولكنها ليست مصدرا للأوكسجين، وعندما تكون المقدمة خاطئة تكون النتيجة كذلك ...

**س: ألا ترون أن هناك هدرا على مستوى الزمن الطاقى؟ ماهو المشكل المطروح بالضبط؟**

ج: هناك فعلا هدرا زمنيا في جميع المجالات، ولكنه واضح تماما في المجال الطاقى، فكما سبق أن أشرت إلى ذلك، لقد تأخرنا على الأقل 30 سنة بخصوص اعتماد مشاريع الطاقات المتجددة ... والواقع أن مشكل الإنسانية في الوقت الراهن وفي أوقات سابقة ليس مشكلا طاقيا وإنما أخلاقيا، قد الرسول الكريم « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وقال الشاعر: إنما الأمم ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا...

هناك من ينظر إلى الطاقات المتجددة بشكل عام والطاقة الشمسية بشكل خاص بنوع من الاستخفاف، مقابل تجيل الطاقات الأحفورية، وهي نظرة غير علمية بعيدة كل البعد عن حقائق الأمور، فالطاقة الشمسية ضرورية للحياة، وبدونها لا يمكن إنتاج طعام الإنسان، مثلا هل يمكن إنتاج القمح بالطاقة الأحفورية؟ إن البترول لا يمثل سوى واحد في المائة من الحاجيات الكلية للإنسان من الطاقة، ولذلك لابد من احتساب مختلف أنواع الاستعمالات اليومية...

س: على سبيل المثال، ماهي هذه الاستعمالات؟  
إن الإحصائيات الرسمية تتحدث فقط عن الطاقة المتاجر بها، وليس هناك مثلا حديث عن استعمال الحطب كطاقة، بالرغم من أن التقارير تتحدث عن الهجوم المتواصل الذي تتعرض له الغابة وضباب 30 هكتار سنويا بسبب اقتلاع الأشجار من أجل الحطب. ويظهر أن الغابة تمثل جزءا من الإنتاج والاستهلاك الطاقى ولكنها ليس ضمن حسابات أصحاب القرار، إنها فعلا مفارقة غريبة...

## أرقام ومعطيات

فاتورة الواردات الطاقية تستنزف حوالي 25 بالمائة من مداخل المغرب  
معاناة قطاع الطاقة بالمغرب من تبعية شبه مطلقة للسوق الدولية على مختلف المستويات  
الاستهلاك الفردي الكلي السنوي من الطاقة الأولية يمثل في المغرب أقل من ثلث المتوسط العالمي  
يمثل استهلاك الفرد السنوي للكهرباء بالمغرب حوالي 20 بالمائة من المتوسط العالمي  
متوسط الاستهلاك الفردي بالبلادية المغربية من الكهرباء أقل من عشر المتوسط الفردي بالوسط الحضري  
استيراد المغرب لمصادر الطاقة الأولية المتاجر بها يصل إلى نسبة تقوى 90 بالمائة  
إنتاج التندبيرالمفوض يغطي حوالي 60 بالمائة من الطلب الوطني على الكهرباء  
يصنف المغرب كأحد أغنى دول العالم بمصادر الطاقات المتجددة، إذ أن رصيده يكفي لتغطية أضعاف حاجياته الحالية والمستقبلية، من الطاقة الكهربائية وغير الكهربائية  
اللوحه الكهروضوئية المركبة على سطح بيت بضواحي زاكورة تنتج ثلاثة أضعاف مثيلتها على سطح بيت بهامبورغ  
نتاج الكهرباء باستعمال الطاقة الشمسية ومشتقاتها يتطلب ضعف إلى ثلاثة أضعاف مناصب الشغل التي يتطلبها إنتاج نفس الكمية من الكهرباء باستعمال المصادر الأحفورية.

**رهان أصحاب القرار على البترول والطاقة النووية كان سببا في تعطيل مشروع التعاون المغربي الألماني في مجال الطاقة باركه المغفور له جلالة الملك لحسنه والثاني والرئيس الألماني الأسبق**





## الاحتيال الإلكتروني:

# ظاهرة فاقمتها الجائحة في ظل قصور القانون عن حماية المغاربة

### أكبر عملية نصب واحتيال في المغرب

### العلم: زهير العاللي / حسناء متوكل

ثم هناك أيضا ما يطلق عليه الإعلام المغربي أكبر عملية نصب واحتيال في بلادنا، بعدما فاق عدد الضحايا 800 شخص، في حين أن المبالغ المالية المستحوذ عليها تجاوزت 40 مليار سنتيم، وهي عبارة عن مشروع عقاري ضخم تحت مسمى (باب دارنا).

لكن الأدهى من ذلك هو أن مشروع (باب دارنا) الذي كان وهميا، قام طوال عام 2018 بحملات إعلانية واسعة النطاق في المغرب، من خلال العديد من الوسائط، منها التلفزيون، والإذاعات، والمواقع الإلكترونية، واللوحات الإعلانية، والصحافة المكتوبة، والمشاركة في المعارض العقارية داخل بلادنا، إضافة إلى وجود آروقة له في مراكز التسوق المتعددة بالمملكة.

### مراكز نداء وهمية

تعرض مؤخرا مئات الشباب المغاربة لعملية احتيال إلكترونية، وذلك من طرف مراكز نداء وهمية. هذه العملية هي أسلوب نصب جديد يستهدف فئة العاطلين والباحثين عن فرص للعمل، حيث يلعب هذا المركز دور الوسيط في تشغيل الشباب، بعدما يعرض عليهم الاستفادة من دورة تكوينية، مقابل مصاريف مالية تتراوح بين 550 إلى 3000 درهم، ومع تزايد خريجي الجامعات ومعاهد التكوين، أصبحت هذه المراكز تجد سهولة في استدراج ضحاياها بذريعة إدماجهم في سوق الشغل، لكن ذلك الإدماج لا يتم، حسب إفادة مجموعة من الضحايا.

وبما أن محترفي النصب والاحتيال، سواء داخل المملكة أو خارجها يعرفون وضعية سوق الشغل، حيث إن أمل إيجاد عمل ينطلق لدى هؤلاء الشباب بمجرد توصلهم برسالة إلكترونية أو اتصال هاتفي مباشر من هاته المراكز الوهمية التي تتمركز بالعديد من المدن المغربية، على غرار مدينتي الرباط والدار البيضاء، ليتحول بذلك حلم العمل إلى لهات من الضحايا وراء أصحاب هاته الشركات لاسترجاع أموالهم التي تم النصب عليهم فيها. وبما أن هذا النوع من الجرائم لا زال يكتنفه العديد من الغموض والصعوبات، ويجهله الكثيرون ارتأت جريدة "العلم" البحث في بعض جوانب هذه الظاهرة المستحدثة، من خلال أسئلة وجهتها إلى محامين وباحثين وخبراء في مجال التكنولوجيا والمعلومات، والذين لم يخلوا بدورهم في بسط هاته الأفة، وتوضيحها، وإبراز موقع المغرب ومجهوداته لمجابهة الجريمة الإلكترونية سواء المحلية أو العابرة للحدود.

شهد العالم خلال السنوات الأخيرة قفزة نوعية في مجال التكنولوجيا المرتبطة بوسائل الاتصال الإلكتروني، والتي ساهمت في انتشارها الواسع والسريع شبكة الإنترنت ذات المستوى العالي من التطور، حيث تعدت كونها وسيلة للتواصل الفوري والسريع بين أفراد المجتمعات إلى استخدامها في مختلف مناحي الحياة اليومية، والتي أضحت كثير منها يحكم نظاما معلوماتيا مستحكما حتى في الإشهار، لترافق هذه الثورة التكنولوجية المتلاحقة بشكل كبير تقييدات قانونية، بحكم أن المجتمعات مطالبة بتكييف حاجاتها للتقنين والتشريع. وهنا كان من المتوقع أن يتمخض عن هذا التدفق المعلوماتي جرائم حديثة يطلق عليها اسم "الجرائم الإلكترونية"، لكون ساحتها افتراضية وشخصياتها ضحايا كانوا أم جناة من الواقع.

وهكذا مع تطور التجارة الإلكترونية دخلت الجريمة "العابرة للقارة" في عالم أضحت كقرية صغيرة، عهداً جديداً، هو ما يعرف بالجريمة الإلكترونية، ورغم اختلاف التسميات يبقى من بين أهدافها الأساسية امتصاص الجناة لدماء الضحايا عبر عمليات نصب واحتيال، يمكن أن تصل إلى ملايين الدولارات وليس فقط ملايين الدراهم. ونستحضر في هذا الصدد أشهر قضية تصدرت عناوين صحف عالمية، وهي عملية الاختراق الأول لبنك شيكاغو الوطني بالولايات المتحدة، التي أدت إلى "السطو" على حوالي 70 مليون دولار.

وبحكم مسيرته للتطور التكنولوجي الذي يشهده العالم، واعتماد أفرادها على الوسائل الإلكترونية الحديثة في شتى الميادين والمجالات، لم يكن المغرب في منأى عن هاته الظاهرة، حيث شهد بدوره جرائم إلكترونية ضخمة نذكر منها على سبيل المثال:

### قرصنة مكالمات دولية

وهي أحدث جريمة إلكترونية شهدتها المغرب، وكان بطلها شاب من مدينة طنجة، قام بعملية قرصنة وسرقة المكالمات الهاتفية الدولية، لينتم توقيفه من طرف المصلحة الولائية للشرطة القضائية بناء على شكاية تقدم بها الممثل القانوني لأحد متعهدي شركات الاتصالات، يتظلم فيها من سرقة وقرصنة المكالمات الهاتفية الدولية.







كذلك تعد سرقة الهوية شكلا آخر من أشكال الجرائم الإلكترونية، حيث يقوم المتسللون بإنشاء ملف تعريف مزيف بعد سرقة المعلومات من الإنترنت واستخدامها، وهذا راجع للكلم الهائل من المعلومات الشخصية التي ينشرها الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي سهلت على المجرمين سرقة هويات المستخدمين والتمكن من النصب على رواد هذه المنصات.

ففي ظل الانتشار الواسع للتجارة الإلكترونية بات من الضروري على الأفراد امتلاك وعي كبير بالطرق والآليات التي يشتغل بها هذا السوق النشط، الذي يعرف رواجاً كبيراً، واكتساحاً لكل البيوت المغربية، من خلال العمل على تثقيف التلاميذ و الطلبة ومستخدمي الإنترنت والمواطنين عموماً، وتنظيم دورات وندوات ومؤتمرات من شأنها أن تخلق وعياً حول الجرائم الإلكترونية وأبعادها وتأثيرها على أمن المجتمع واستقرار أفرادها.

### المواكبة التشريعية للجريمة الإلكترونية

وجدير بالذكر، أن عملية محاربة الجريمة الإلكترونية بالمغرب، تمر بثلاث مستويات رئيسية، أولها تتبع الجريمة المرتكبة، يليها تعزيز قدرات النيابة العامة للتصدي لهذا النوع من الجرائم، وأخيراً، الوفاء بالتزامات المملكة المغربية في مجال التصدي للجريمة السيبرانية. فبعد مصادقة المغرب على اتفاقية «بودابست» سنة 2018، المرتبطة بالجريمة المعلوماتية، أصبح المغرب من بين البلدان الرائدة في مجال التشريعات المتقدمة، مما يمنحه القدرة على مواجهة الجرائم المرتكبة بواسطة أنظمة المعلومات.

كما أن المغرب سارع منذ تسعينيات القرن الماضي إلى تعزيز ترسانته القانونية بمجموعة من القوانين التي تتصدى للجريمة المعلوماتية، نذكر على سبيل المثال: قانون رقم 24.96 المتعلق بالبريد والمواصلات الذي يجرم المس بالتجهيزات السلكية واللاسلكية، وينص على عقوبات زجرية في حالة ارتكابها، وقانون 07.03 المتمم لمجموعة القانون الجنائي خاصة بجرائم الإخلال بنظام المعالجة الآلية للمعطيات، إلى جانب قانون 09.08 المرتبط بحماية الأشخاص الذاتيين تجاه المعطيات ذات الطابع الشخصي، علاوة عن قانون 53.05 المتعلق بالتبادل الإلكتروني للمعطيات القانونية، دون أن ننسى المستجدات التي جاء بها قانون رقم 103.13 على مدونة القانون الجنائي والمتعلقة والتشهير بالأشخاص على المواقع الإلكترونية دون موافقتهم أو ما يصطلح عليه بقانون حماية الخصوصية.

كما تنص المادة 29 من هذا القانون على أنه تتم معاقبة كل شخص يقدم خدمات للمصادقة الإلكترونية المؤمنة، دون أن يكون محترماً للشروط المنصوص عليها في المادة 21، أو قام بمواصلة نشاطه رغم سحب اعتماده، أو أصدر أو سلم شهادات إلكترونية مؤمنة خلافاً لأحكام المادة 20 بغرامة من 10.000 إلى 100.000 درهم، وبالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنة.

ومن أجل سلامة تبادل المعطيات القانونية الإلكترونية وضمان سلامة سريتها وصحتها، قدمت المادة 32 حماية خاصة لوسائل التشفير، حيث نصت على أنه يعاقب بالحبس لمدة سنة مع الغرامة كل من استورد أو استغل أو استعمل إحدى الوسائل أو خدمة من خدمات التشفير دون الإذلاء بالتصريح أو الحصول على الترخيص المنصوص عليه في المادتين 13 و 14، كما عاقبت المادة 38 بالحبس والغرامة كل شخص استعمل بصفة غير قانونية عنواناً تجارياً أو إشهاراً.

### ما الاحتيال الإلكتروني؟

يمكن تعريف الاحتيال الإلكتروني أو التصيد الإلكتروني بأنه شكل من أشكال الاستغلال والخداع والهجمات الإلكترونية غير المشروعة، التي يرتكبها مجرمون إلكترونيون من أجل الإيقاع بالأفراد لسرقتهم أو ابتزازهم أو لأغراض أخرى... وتتم عملية الاختراق عادة عند زيارة الأفراد للمواقع الإلكترونية أو تطبيقات الدردشة أو المتاجر الإلكترونية أو المدونات أو التطبيقات الذكية، حيث يتم خلال هذه المرحلة وضع الكمين للضحية من أجل اصطياده والإيقاع به.

### الاحتيال الإلكتروني يستغل ظروف الجائحة

بعدما أصبحت اليوم التجارة الإلكترونية جزءاً لا يستهان به من إجمالي النشاط الاقتصادي التقليدي، وخاصة بعد ظهور فيروس كورونا، أضحت العالم يعتمد



وبشكل كبير على الإنترنت، للقيام بعمليات كانت بالأمس القريب تحتاج للتنقل. فظروف الجائحة وما رافقها من تدابير وإغلاق للحدود في مختلف البلدان، دفعت بالمجتمعات إلى ضرورة التأقلم مع التطور التكنولوجي لقضاء حاجاتهم وتلبية رغباتهم المختلفة بسهولة ودون الحاجة للاحتكاك مع الناس داخل المتاجر، الأمر الذي جعل لعاب المحتالين والباحثين عن الثروة بطرق غير مشروعة يسيل، حيث كثر الحديث عن جرائم النصب والاحتيال داخل المواقع الإلكترونية.

### استغلال جهل الأفراد لتحقيق غايات غير مشروعة

تعد عمليات الاحتيال والنصب هذه، الأكثر انتشاراً في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتم جذب الضحايا وجعلهم ينقرون على روابط مجهولة، تمكن المحتالين من الوصول إلى البيانات الشخصية والمعلومات البنكية للأفراد، واستغلالها لتحقيق غايات غير مشروعة.

# القانون المغربي بين الريادة في التشريع وضرورة مواكبة التطور التكنولوجي في قضايا الجريمة الإلكترونية



# في حوار مع إدريس رواج خبير في الجريمة السيبرانية لدى المحكمة الجنائية الدولية بـ«لاهاي» المغرب يحتل المرتبة العاشرة عالميا في مؤشر الأمن السيبراني

## محتالو الأنترنت يستغلون جهل المستعمل بالتكنولوجيا الحديثة

## ضرورة تدخل القضاء لاستيعاب تكاثر السطو الافتراضي

## الحجر الصحي ساهم في تفريخ مهتهني القرصنة



### كيف تعرفون الاحتيال الإلكتروني؟ وماهي قراءتكم لهذه الظاهرة؟

هناك عدة تعريفات للاحتيال الإلكتروني، فمبسط منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) فهو «أي سلوك غير قانوني أو غير أخلاقي أو غير مصرح به، والذي يتعلق بمعالجة البيانات التلقائية / أو نقل البيانات». بالنسبة للمكتب الفيدرالي السويسري للشرطة فهو «أشكال جديدة من الجرائم مرتبطة على وجه التحديد بتقنيات المعلومات الحديثة، والجرائم المعروفة التي ترتكب باستخدام أجهزة الكمبيوتر بدلا من الوسائل التقليدية». أما كلية الشرطة الكندية فقد عرفتته بـ«الجريمة التي يكون الكمبيوتر هدفها أو أداة رئيسية لارتكابها» وهذا التعريف يبقى هو البسيط والمخلص لهذه الظاهرة. بالنسبة لوزارة الداخلية الفرنسية «الجرائم ضد شبكات الاتصالات. لا يتضمن الجرائم التي يحتمل أن ترتكب على أنظمة الكمبيوتر، أو الجرائم الناتجة مباشرة عن تشغيل شبكات الكمبيوتر». أما وزارة العدل الأمريكية فقد عرفتها «مخالفة للقانون المدني تتعلق بمعرفة تقنية المعلومات لارتكابها أو التحقيق فيها أو الإجراءات الجنائية». والتعريف الأقرب للجرائم الإلكترونية هو «استخدام القدرات الرقمية أو الإلكترونية أو البرمجية لتضليل أنظمة المعلومات العامة أو الخاصة أو تحويلها أو تدميرها أو استغلالها بشكل غير قانوني».

وفيما يتعلق بقرائنتا لهذه الظاهرة فهي حرب دائمة بين المحاولات الهجومية والتصدي لها قصد حظرها أو منعها أو إيقاف انتشارها وهذا ما تفعله البرامج المعلوماتية لحماية الحواسيب والبرامج المثبتة عليها من خلال تحديد البرنامج الخبيث وعزله ثم وضعه في الحجر في انتظار حذفه، وغالبا ما يكون المصدر خارج الدولة المستهدفة مما يلجأ بالضرورة بلورة قانون دولي في هذا المجال أساسه اتفاقية بودابست المبرمة سنة 2001 التي صادقت عليها المغرب سنة 2014 والتي تعتبر اليوم النص الدولي الوحيد المطبق والمعترف به من قبل الدول الموقعة.

### الظاهرة عالمية بامتياز، أين يتموقع المغرب في هذا المجال؟

كما أشرتم إليه، فإن الظاهرة عالمية بامتياز، لازلنا نتذكر، خلال سنة 1983، أحد الأفلام الأمريكية اسمها ألعاب الحرب «Wargames» مستوحى من وحى الخيال العلمي، يروي منجزات هاجر الذي أصبح مشهورا كونه تمكن من التسلل إلى كمبيوتر قيادة الدفاع الجوي الأميركي. وبعد ما يقود ثلاثين عاما، تجاوز الموقع الخيال بكثير، فالفيروسات، الشفرت البرمجية والبرامج الذكية غزت الحواسيب بكل أنواعها وهي موجودة في كل مكان. إن آثار هذا الوباء متعددة والجميع معني بهذه الآفة.

ومما ساعد على ذلك هو تطور تقنيات المواصلات التي سهلت النشر الواسع للمعلومة التي أصبحت تخترق الحدود من دون تاشيرة، فالعالم أصبح قرية صغيرة بدون حدود، والجريمة يمكن أن تنطلق من بلد ما، وتستهدف بلدا آخر، مروراً بعدة دول أخرى، وهذا ما عايناه في بعض المراحل التي اشتغلنا عليها ضمننا بتحرير الأموال أو تمويل منظمات إرهابية مما يلجأ عدة اشكاليات من تصفح مثلا القانون المطبق: هل هو قانون البلد الذي تتطرق منه الجريمة أو قانون البلد المستهدف أو قوانين البلدان التي مرت منها العملية، وبالتالي قامت بتسييلها. هناك أمثلة أخرى تتعلق بالملكية الفكرية، من قبيل أعمال شخصية يقوم أصحابها بإشهارها عبر الشبكة العنكبوتية، ويمكن لأي كان في أي بلد أن يلتقطها ويقوم بتغيير بعض مكوناتها وإعادة إشهارها من جديد إلى ما لا نهاية ويبقى السؤال المطروح في الأخير: من هو المالك؟

كل الوسائل متاحة: مواقع أو بوابات بنكية مزيفة تشجع الزبائن على كشف المعلومات البنكية السرية المتعلقة بهم قصد سرقة معلوماتها لإجراء عمليات تحويل مباشر أو الشراء، ولوج شبكات الشركات مفسدة سرقة معلوماتها الإستراتيجية، التجسس على أجهزة الكمبيوتر، ابتزاز مؤسسات بعد الاستدواء على منظومتها وموقعها ودرامتها من استعماله إلا بعد أداء مبلغ مالي كدفية...

ويبقى من الصعب تقدير حجم الخسائر المادية لسبب أنه يبقى من النادر جدا التصريح بهجمات المعلوماتية من طرف ضحاياها لدى المصالح المختصة أو على الأقل التواصل معها. وقد أصبح اليوم محتالو الأنترنت يستعملون طرقا جد متطورة حيث أنهم يعملون على استهداف ضحاياهم (مؤسسات أو مجموعات) وذلك باختبارهم بدقة والتكرير عليهم، لكن الخطورة الكبيرة تتعلق باختلاس المعطيات ذات الطابع الشخصي.

لقد أنجز الاتحاد الدولي للاتصالات سنة 2015 دراسة حول مؤشر الأمن السيبراني في العالم ارتكزت على قياس مستوى تطور كل دولة بخصوص الموضوع، من حيث: القانون، التقنية، التنظيم، التعاون وتنمية أو تطوير المهارات. وقد احتل المغرب المرتبة العاشرة عالميا وهذا راجع إلى الجهود المبذولة من طرفه للحد من هذه الظاهرة المكلفة للاقتصاد الوطني، نذكر منها مثلا اعتماد إستراتيجية للأمن السيبراني وإستراتيجية وطنية متعلقة بمجتمع المعلومات والاقتصاد الرقمي لعام 2013، خلق سنة 2011 اللجنة الإستراتيجية للأمن نظم المعلومات (مرسوم رقم 508.11.2) والمديرية العامة للأمن نظم المعلومات (مرسوم رقم 509.11.2) التابعتان لإدارة الدفاع الوطني، وضع القانون رقم 20-05 المتعلق بالأمن السيبراني والقانون رقم 08-09 المتعلق بحماية الأشخاص الذاتيين تجاه معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي والذي تم بمقتضاه خلق اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي، قام بمراجعة قانون المسطرة

الجنائية وقانون الإجراءات الجنائية. وقد لاحظنا أن هذا الأخير وإن كان يتضمن الوسائل الإجرائية التقليدية مثل التفتيش والمصادرة إلا أن الوسائل الإجرائية الموجودة في اتفاقية بودابست لا تجد نظيرا لها ضمن هذا القانون.

### هل الترسنة القانونية تحمي المغاربة من المحتالين الإلكتروني؟ وهل المقترضات القانونية الجاري بها العمل تستوجب هذا النوع من الجرائم؟

كما سبق أن أشرنا إليه في جوابنا على السؤال السابق، فإن المغرب قد قام بمجهودات جبارة للحد من ظاهرة الجرائم الإلكترونية وذلك بإخلاق مؤسسات متخصصة في هذا الميدان تابعة لإدارة الدفاع الوطني تتوفر على مركز لرصد واكتشاف والاستجابة لهجمات الكمبيوتر وهو المسؤول عن التنفيذ، فيما يتعلق بالإدارات العمومية، لأنظمة المراقبة والكشف والإنذار للأحداث التي يحتمل أن تؤثر على أمن أنظمة المعلومات في الدولة وتنسيق ردود الفعل على هذه الأحداث. والقيام بحملات التوعية والإلتزام ببعض القواعد الوقائية إلا أن ذلك يقتصر على الإدارات والمؤسسات الوطنية والإستراتيجية فقط مستثني القطاع الخاص من ذلك.

للتذكير لقد انخرط المغرب كسائر الدول الأجنبية في الثورة المعلوماتية وأصبحت الإدارة الرقمية واقع معاش، ووضع لها الأجهزة الملائمة ثم انتقل إلى تكوين الأطر البشرية من ضمنها المكلفين بالحماية وبالتالي أصبح من البديهي سن قوانين خاصة أو مراجعة بعض القوانين لحماية الأفراد والممتلكات والمؤسسات ومرافق الدولة حتى يتحقق الأمن المالي والشخصي، وأصبحت تضاهي ما هو معمول به في بعض الدول الأوروبية، ونذكر على سبيل المثال:

القانون رقم 07.03 المتعلق بالإخلاق بسير نظام المعالجة الآلية للمعطيات، القانون رقم 03.03 المتعلق بمكافحة الإرهاب الذي صنف في فصله 1-218 الفقرة 7 الجرائم المتعلقة باختراق نظم المعالجة الآلية للمعطيات ضمن لائحة الجرائم الإرهابية، القانون رقم 53-05 المتعلق بالإبادة الإلكترونية للمعطيات القانونية،

القانون رقم 96-24 المتعلق بالبريد والمواصلات خاصة ما يتعلق بمخالفات المس بالتهيزات السلكية واللاسلكية، القانون رقم 24.03 المتعلق بتعزيز الحماية الجنائية للطفل والمرأة،

القانون رقم 08.09 المتعلق بحماية الأشخاص الذاتيين تجاه معالجة المعلومات ذات الطابع الشخصي، الفصل 108 من قانون المسطرة الجنائية المتعلق بالتصمت الماتفي،

مدونة الجمارك في مادتها 281 الفقرة 7 التي جرمت إدخال بيانات مزورة أو افتراضية، فالعقرب الخنزير في مسلسل ملاتمة قوانينه وخلق قوانين أخرى وسيتمه لا محالة كجل دول العالم إلى خلق قانون جنائي للمعلومات أو قانون جنائي للتكنولوجيا الحديثة والرقمية، وزيادة على مصادقته على اتفاقية بودابست لسنة 2001 المتعلقة بالجريمة الإلكترونية انخرط أيضا في الاتفاقية المبرمة بين الدول العربية والمتعلقة بمحاربة الجريمة المعلوماتية.

فكل هذه الهياكلية فرضت علينا تكوين وتحضير قضاة مختصين في هذا النوع من الجرائم العابرة للحدود التي تتميز بسرعة ارتكابها وإزالة آثارها وارتكابها تحت التستر وعدم تركها لأيّة آثار ملوية. كما فرضت علينا تكوين فرق تابعة للشرطة لتكون متخصصة في البحث والتحري على المحيط الرقمي، وتدعو الحاجة إلى تعاون دولي شامل على المستوى الأسي والقطبي، الذي يتطلب تطوير شركات، ننظر إليها بين القطاعين العام والخاص.

### وجهة نظر..

## الجريمة الإلكترونية ظاهرة اجتماعية انتقلت من العمل العفوي إلى الإجراء المسبق!

إدريس رواج

تزامنت أصول الجريمة الإلكترونية مع جهود رواد التكنولوجيا الذين استكشفوا الإمكانيات التقنية للإبتكارات الناشئة، ولا يزال منطق الاستكشاف والتملك المستقل، حتى يومنا هذا، دافعا لهذه الظاهرة التي أصبحت إجتماعية بالدرجة الأولى وانتقلت من العمل العفوي إلى الإجراء المسبق. ولا زلنا نتذكر بعض القضايا التي تحدث الوقائع وتصدرت عناوين صحف عالمية نذكر منها، على سبيل المثال لا الحصر، عملية الاختراق الأول لبنك شيكاغو الوطني بالولايات المتحدة، التي أدت إلى اختلاس حوالي 70 مليون دولار، وعملية الطفل البريطاني ذي الـ14 ربيعا الذي اخترق أنظمة البانتاغون معتقدا أنه اكتشف لعبة جديدة ورفع التحدي واستطاع ولوج المنظومة، والأدهى من ذلك، أنه قام بتغيير القن السري للأشخاص المفوض لهم ولوج المنظومة ومنح لنفسه صفة الشخص المخول له ذلك، ولولا لطف الله وقدره لتسبب في كارثة عالمية. كانت هذه العمليات التاريخية عفوية ومدفوعة بالاستكشاف التقني، وغير موجهة لجهة محددة، كما كانت تتميز بالفورية في آثارها.

وقد سبقت هذه العملية عدة عمليات اختراق وقرصنة، كانت قبل ذلك خلال ثمانينيات القرن الماضي، التي تميزت مرحلتها بالحرب الباردة، وبظهور ثقافة الإجراء المعلوماتي، والتي سلطت الضوء على أهمية التنسيق بين الدول بخصوص التهديدات المستمرة وكان لها الفضل الكبير في وضع لبنات أولية لاتفاقيات تعاون وشراكة بين بعض الدول، وهي الحقبة التي تميزت بعدة أنشطة تحسبسية لخطورة الظاهرة أدت، خلال التسعينات، إلى التصعيد عبر هجمات واسعة النطاق من قبيل اعتراضات الاتصالات، خاصة، اختراق منظومة معلوماتية، التحكم عن بعد في نظام معلوماتي، اختلاس وسرقة، تزوير بطايق بنكية أو هاتفية، تكسير أو كسر رموز سرية، قرصنة جميع أنواعها إلى غير ذلك من الجرائم عبر التكنولوجيا. وقد أدى هذا التصعيد إلى انتشار تحديات بين أشخاص أو مجموعات انتهت بمشاجرات أطلق على إحداها اسم «حرب القرصنة الكبرى» وهو صراع بين مجموعتي أسيداء الخداع «Masters of Deception» و«Legion of Doom».

وجاء العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مع تطور التجارة الإلكترونية ليحقق طفرة وتحولا مهمين، حيث تكاثرت الهجمات وسدلت عددا جديدا وهو عهد الجريمة المنظمة التي تهدف إلى الربح المادي فقط وذلك بواسطة البرامج الخبيثة التي تسعى إلى تخريب البوابات، والتجسس على الشركات، واختلاس المعطيات الشخصية وانتحال الهوية.. إلخ، ثم تلاها عمليات القرصنة ضد المصالح الإستراتيجية لعدة دول بينها دول عظمى كالصين والولايات المتحدة الأمريكية ومؤسسات دولية كالأمم المتحدة وشركات كسيميנס «Siemens».

**كيف يمكن للمواطن حماية نفسه داخل الفضاء الرقمي؟**  
من الأكيد أنه من حيث تأمين أخطار الكمبيوتر، تبقى الحلقة الضعيفة ممثلة في مستعمل هذه التكنولوجيا، الذي في غالب الأحيان لا يتوفر على معرفة والمام تام بها. ويبقى محتالو الأنترنت، والقرصنة على علم تام بهذا النقص، حيث يستغلونه قصد النصب والاحتيال مما يسهل عليهم عملياتهم التي أصبحت في غالب الأحيان تلقائية وأوتوماتيكية وذات كلفة ضعيفة، مما يشير إلى أن عمليات السطو الافتراضية تكاثرت وسوف تزداد تكاثرا مستقبلا.

في حياتنا الشخصية أو المهنية، نستخدم المزيد والمزيد من أدوات تكنولوجيا المعلومات (سواء على الكمبيوتر أو الهاتف الذكي) والتي تكون تحت رحمة قرصنة الأنترنت، وبالتالي يجب علينا جميعا حماية أنفسنا لتقليل عواقب هذه الهجمات الإلكترونية إلى الحد الأدنى، من خلال احترام بعض «قواعد حماية الكمبيوتر»، وخاصة باستخدام كلمات مرور قوية وعالية الجودة يصعب العثور عليها بواسطة الغير وتغييرها في كثير من الأحيان، واستعمال برامج مكافحة الفيروسات والحدارات النارية، وضع برنامج البريد الإلكتروني والمتصفح الخاص به بشكل دقيق إنجاز نسخ احتياطية منتظمة للبيانات والاحتفاظ بنسخ منها في أمانة مختلفة لضمان استمرارية نشاط الأشخاص الاعتباريين، تجنب النقر بسرعة كبيرة على الروابط الموضوعة في الرسالة، والحرص على إبطال عنوان الموقع بنفسك في شريط عنوان المتصفح، الامتناع عن فتح المرفقات في رسائل البريد الإلكتروني المشتبه فيها، تجنب نشر المعلومات الشخصية، الحد من إدخال التفاصيل الشخصية والحساسة (مثل التفاصيل البنكية) وعلى وجه الخصوص، عدم إعطاء رقم التعريف الشخصي لمبطلان البنكية إلا في حالة التأكد من الموقع المستعمل.

ورغم كل هذه الاحتياطات، وفي حالة التعرض لهجوم إلكتروني، بالنسبة لشخص طبيعي أو اعتباري فيجب أولا العمل على الحد من الانتشار وإيقاف مساره ثم إزالته، ثم بعد ذلك يجب تقديم شكاية إلى الشرطة أو الدرك، وتقديم جميع الأدلة على الهجوم الإلكتروني. وبعد، يجب استعادة نظام التشغيل وتحديث جميع الأدوات وتغيير جميع كلمات المرور ثم يجب البقاء يظفا جدا لبعض الوقت، وفي حالة الأشخاص الاعتباريين يبقى التواصل مع الزبائن ضروريا بشأن الحادث، ويجب مراجعة خطة استمرار العمل.

### ما هي السبل المتكيفة بتطوير هذه الآفة؟

تنظيم الفضاء السيبراني هو جهد دولي حيث تتقاطع المصالح العامة والخاصة والسيادية من خلال تحليل التطور التاريخي للتهديدات السيبرانية ومقاند الدولة التي تستجيب لها، فضلا عن الحالة الخاصة لتنظيم الإجراءات المضادة، وتطرخ هذه الإشكالية عدم كفاية الإطار التنظيمي في مواجهة الاختراقات التكنولوجية الحالية والمستقبلية في مجال الدفاع السيبراني، وإذ نؤكد بشكل خاص على الحاجة إلى ترسيخ التفكير في تنظيم علمي، معرفي وسلوكي.

ويشمل ذلك، على وجه الخصوص، زيادة وعى الشركات والمستهلكين، وتعزيز الموارد المخصصة للخدمات المتخصصة للشرطة والدرك والجمارك وكذلك خدمات العدالة، من خلال تحسين التعاون الدولي والشراكة مع القطاع الخاص وتطوير منتجات أمنة. زيادة على الآليات والترتيبات التي يجب على المواطن اتخاذها قصد حماية نفسه داخل الفضاء الرقمي التي سبق أن بسطناها في خض حوارنا في السؤال الأخير، يجب تبني الحيلة والحد لتطويق خض الآفة والحد منها تبوي الرئيسية منها هي حماية جهاز الكمبيوتر والبيانات الشخصية المخزنة عليه من خلال تحديث أو تحسين البرامج المعلوماتية المتواجدة على الجهاز ونظام التشغيل الخاص به، فيهدأ سببمن استعمل أحدث تصحيحات الأمان لحماية الجهاز. يجب استخدام برنامج مضاد للفيروسات أو أحد الحلول الشاملة لأمن الأنترنت، مع الحرص على تحديثه للحصول على أفضل مستوى من الحماية، وهو اختيار ذكي لحماية النظام من الهجمات كونه يقوم بخصم التهديدات واكتشافها وإزالتها قبل أن تستجيب في حدوث المشاكل.

تجنب النقر فوق الروابط الموجودة في رسائل البريد الإلكتروني العشوائية أو الرسائل الأخرى أو مواقع الويب غير المعروفة، التي تعد الطريقة الأكثر استعمالا لاستهداف الضحايا، حتى يظل الاستعمال آمنا خلال تصفح الأنترنت.

وفي الأخير، ولتجنب مخاطر الجرائم الإلكترونية، فإن الإدراك السريع بكونك مستهدفا لمجرمي الأنترنت يبقى مهما للحد من

عواقبها، ومجرد مراقبة الكشوفات البنكية والتواصل مع البنك قصد الاستفسار عن معاملة غير معروفة أو مشبوهة يمكن للبنك التحقيق لمعرفة ما إذا كانت احتيالية أم لا، وبالتالي تجنب كارثة تبقى عواقبها جد كارثية أو على الأقل الحد منها.

### هل يوجد تنسيق بين المغرب ودول أخرى لحماية الضحايا المغاربة من الاحتيال الإلكتروني العابر للحدود؟

من خلال التطور التكنولوجي للجريمة الإلكترونية منذ ظهورها في السبعينيات إلى الآن نستخلص انطلاقا من المذاهب وإستراتيجيات الابتكار الحالية وطرق تنظيم الجرائم الإلكترونية في سياق التغييرات التقنية الشاملة التي توفر للمهاجرين القدرة على التهرب من تحديد مصادر الهجمات الجغرافية واستحالة السيطرة عليها، يؤثر التطور التكنولوجي، الأسرع من تطور الأنظمة الأمنية، مشكلة الإصلاح العاجل والضروري لمنظومة التعاون الدولي.

فتحديد أصل هجوم الكمبيوتر أمر صعب بشكل خاص، سيما لما تستعمل العمليات سلسلة من أجهزة الكمبيوتر التي قد تكون ممتوقة في العديد من البلدان حيث يتطلب الأمر صعود سلسلة الآلات المعنية. تحقيقات طويلة للغاية، تعتمد على تقنيات التعاون القضائي الدولي، ففرق الإخلاء عديدة وتتراوح من اختطاف أجهزة الكمبيوتر دون علم مالكيها إلى استخدام أجهزة كمبيوتر عامة ومجهولة، مثل تلك الموجودة في مقاهي الأنترنت.

من خلال التذكير بطبيعة وتاريخ أنشطة القرصنة والأمن السيبراني، يمكن قياس مدى كفاية المبادئ والإستراتيجيات الوطنية تجاه هذه الاختراقات التقنية، ثم تحديد خصوصيات وعموميات الإطار التنظيمي الدولي الجديد الذي سيتم التفاوض عليه، فضائية الجرائم المعلوماتية هي عالمية بامتياز وأولوية وطنيا.

### هل لعبت الجانحة دورا في تقادم الاحتيال الإلكتروني؟

كما لا يخفى على أحد، فإن جانحة كوفيد 19 غيرت جذريا طريقة اشتغالنا التقليدية من حضورية بالدرجة الأولى إلى نمط عمل عن بعد، لم يسبق لنا أن تعودناه وأجبر العديد من الشركات على تثبيت أدوات جديدة، مثل تطبيقات مؤتمرات الفيديو، ليتمحور أن الفضاء الرقمي هو مصدر -لا جدال فيه- للنمو الاقتصادي وسيساهم في خفض تكاليف الإنتاج وظهور الشركات الشبكية، وكذلك تطوير التجارة الإلكترونية. وقد أدى هذا الوضع إلى تمدد نقط الولوج إلى المنظومات المعلوماتية للإدرات أو الشركات، ويحكم الزامية الحجر المنزلي أصبح الشغل الشاغل لمجموعة من الأشخاص، مستهينين كانوا أم هواة، هو القرصنة وسرقة البيانات وسرقة الهوية....، خلال انتهت بالعيد من الأمثلة التي توضع التهديد الذي يخدع علينا خلال الجانحة، نذكر منها تسرب عناوين البريد الإلكتروني مع كلمات المرور الخاصة بها على الأنترنت، اختراق بعض البوابات الإلكترونية من ضمنها بوابة إحدى الإدارات العمومية، السيطرة على جهاز كمبيوتر عن بعد، محاولة اختلاس مبلغ مالي يفوق 6.000.000,00 درهم من إحدى الشركات الوطنية وذلك بانتحال صفة، اختلاس مبلغ حوالي 2.000.000,00 أحد اطر الشركة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الاقتصاد الرقمي ساهم كثيرا في التغيير الاقتصادي وأصبحت خدمات الأنترنت تتزايد على نطاق واسع في كل بقاع العالم حيث بلغ عدد مستخدمي الأنترنت في المغرب 4,95 مليار شخص، وذلك طبقا لإحصائيات حديثة (2022) للتعرف وورلد ستاتيس» المتخصص في متابعة تطورات مؤشرات خدمات الأنترنت حول العالم، وهذا الرقم يُعادل تقريبا 62٪ من إجمالي سكان العالم، ولا يزال الرقم في تزايد مستمر، حيث يتزايد سنويا حوالي 257 مليون مستخدم جديد للأنترنت، ويقدر معدل نمو مستخدمي الأنترنت حاليا بحوالي 5,7٪، أي ما يعادل أكثر من 700 ألف مستخدم جديد في كل يوم. أما بالنسبة لقارات إفريقيا، فقد تجاوز فيها عدد مستخدمي الأنترنت 635 مليون مستخدم من أصل 1,3 مليار نسمة من إجمالي سكان القارة الإفريقية بنسبة 48,85٪ من عدد سكانها.

وسببنا هذا الوضع حتما إلى انتشار الأنشطة غير القانونية أو الإجرامية مثل التصيد الاحتيالي والاستخدام المتزايد للتقنيات الجديدة والمتكثرة، مثل النكء الاصطناعي والوسوسة السحابية، وغير ذلك من التقنيات التي تسهل هذه الأنشطة، والتي تشكل اليوم تهديدا حقيقيا للشركات ومستخدمي الأنترنت، حيث ستكون عواقب كارثية على الاقتصاد العالمي وخاصة الإفريقي مما يستلزم إيلاء اهتمام خاص لهذه القضية في قارتنا الإفريقية، من خلال جعل الأمن السيبراني محور تركيزها الرئيسي.



## علي الشعباني أستاذ باحث في علم الاجتماع

# جشع البعض وسذاجتهم يسهل الإيقاع بهم من طرف البارعين في النصب

طبيعي ومحجب، لكن هناك فرقا بين الطموح والطمع، وأعطى مثلا على ذلك بقوله إن من يلقي بنفسه في البحر كي يقطع للضفة الأخرى فهو طمع وليس بطموح، لأنه يركب مغامرة غير محسوبة العواقب، وقد ضرب مثلا عن سهولة الانسياق وراء هذه التغيرات الواهية، بالطعم الذي يلقيه الصياد للسمكة، وهي التقنيات نفسها التي يعتمد عليها المحتال والمزور، يقدم خدمات حقيقية في بداية الأمر لكي يكسب ثقة الآخرين، حتى يكون جمهورا كبيرا ثم يباشر لعبته.

وقد ندد علي الشعباني، بعدم تبليغ المواطنين أو الضحايا بعد تعرضهم للنصب والاحتيال، مرجعا ذلك إلى عدم دراية المواطنين بكافة القوانين المنظمة لحياتهم أو خوفا من تعرضهم للاستهزاء أو الإهانة بعد إدلائهم بتصريحات تتضمن الطريقة التي تم النصب عليهم بها، مفضلين إدراج الدين في القضية ويكتفون بقول «ربي يخلص»، إضافة إلى انعدام الثقة بالقانون والمسؤولين والقضاء، مؤكدا أن المغرب لا يعاني من فراغ أو خلل في القانون فهو يحتوي على ترسانة قوية من القوانين، لكنه يعاني من تنزيلها على أرض الواقع، وضبط الحالات، خاصة وأن هناك حالات تم الحكم عليها لكن دون تنفيذ.

وعن السبل الكفيلة للتخفيف أو الخروج من هذه الآفة الخطيرة، قال المتحدث نفسه: «يجب أن يكون المرء منتبها وألا يقع في المحذور بسبب طمعه، وألا يسلم نفسه لمن هب ودب».

علاقات مع أناس مشبوهين لكي يسلب ثقة أناس آخرين، معتبرا أنها حالات دائمة في كل مجتمع، ولا يمكن أن تغيب عنه بأي حال من الأحوال، ومن الصعب القضاء عليها، خاصة وأن المجتمع ليست له تركيبة أو تكوين واحدة، بل هناك تركيبات وتكوينات متعددة يمكن أن تساعد في استمرار الاحتيال بكل أنواعه.

وأكد الأستاذ الشعباني، أن العديد من الوسائل أو التكنولوجيات الحديثة التي وصلتنا عن طريق الأنترنت أو التطور الرقمي، على غرار منصات التواصل الاجتماعي، يتم استغلالها من البعض بشكل سلبي، خاصة أولئك الذين يتقنون استعمالها، لكن فقط من أجل الإيقاع بالآخرين، منبها إلى أن هناك من يستطيع اختراق أكثر المواقع تحصنا، وهناك من يخترق الحسابات البنكية لسرقة أصحابها، وهناك من يستطيع اختراق أعتى الأنظمة الرقمية الخاصة بالدول لخلق الفتنة، وهنا تظهر خطورة هذه التقنيات، التي ترتبط بالعديد من العوامل، حسب المتحدث دائما، فهناك من يجد لذة في اختراق القوانين، لأنه يعتبر نفسه أذكى من الآخرين، وبإمكانه الوصول إلى جميع الثغرات كي يحقق مبتغاه، معتبرا إياها حالات نفسية قد تزكيتها عوامل اجتماعية، مثل الذكاء أو الغباء المفرط، أو المكانة الاجتماعية، إذن فالتغيير والإيقاع بالآخرين موجود في كل مكان.

وعزا الأستاذ الباحث في علم الاجتماع، سهولة الإيقاع بالناس والتغيير بهم إلى طموح الناس وطمعهم في تغيير أوضاعهم الاجتماعية والرقمي إلى الأفضل دائما وهو شيء

في إطار بحثهم عن مصادر دخل إضافية أو رغبة منهم في تحسين ظروفهم المعيشية أصبح الناس أكثر عرضة لما بات يعرف في الآونة الأخيرة بالاحتيال الإلكتروني، حيث تستغل بعض المواقع والحسابات طمع وجشع الناس وظروفهم، إضافة إلى جهلهم بالجرائم والقضايا الإلكترونية التي يمكن أن تحدث لهم، وما يترتب عليها من خسائر وعواقب وخيمة تضر بالأفراد والمجتمع.

كما عرت مأساة الطفل «ريان» التي أثارت ضجة واسعة في وسائل الإعلام العالمية، الكثير عن هذه الظاهرة، بعدما خرج الكثيرون بحسابات وهمية، تحاول استغلال الجانب العاطفي، في تقديم الخدمات الإنسانية المتمثلة في جمع التبرعات لوأديه، وأخرى توهم البعض بالفوز بالجوائز مع طلب إرسال البيانات الشخصية، أو من خلال الترويج لمنتجات عبر حسابات غير موثوقة واختراق البيانات الشخصية، وغيرها من الطرق الماكرة.

وفي هذا السياق، أوضح علي الشعباني، أستاذ وباحث في علم الاجتماع، أن المجتمع يحتوي على فئات مختلفة منها الأمي والغبي والساذج والذكي، ومن الطبيعي أن يستغل الذكي ذكاءه أو يستفيد القوي من مكانته الاجتماعية من أجل الاحتيال على هذه الفئة، مشيرا إلى أن هناك من يتجه إلى الوسائل الإلكترونية للبحث عن وظيفة أو غيرها، وهو بذلك يسهل الإيقاع به.

وأضاف الباحث في تصريح لـ «العالم»، أن البعض يستغل ذكائه سلبيا، عندما يتقن تزوير الوثائق، أو عندما يربط

الاحتيال الإلكتروني تعاني منه جميع المجتمعات والمغرب لم يخرج عن القاعدة



في حوار مع بلال جوهرى الخبير في الرقمنة

# الاحتيال الإلكتروني انتعش كثيرا خلال الجائحة



## المستهدفون غالبا هم الفئة الأقل دراية بعالم الأنترنت

بعدما أصبحت الرقمنة حاضرة في جميع مجالات الحياة، بات المواطن مرغما على تعلم أساسيات العمل بها، فالمجتمع ككل اندمج مع التكنولوجيات المسهلة للحياة، وأصبح يفضل قضاء أغراضه من منزله بكبسة زر. وما زاد من انتشار استعمال التكنولوجيا بين صفوف كل المواطنين هو الوباء وقيود الحجر الصحي التي فرضت على الأفراد ضرورة تعلم كيفية استعمالها. ولنتعرف أكثر على ظاهرة الاحتيال الإلكتروني باعتبارها ظاهرة مرتبطة بمجال الرقمنة والتطور التكنولوجي حاورنا الأستاذ بلال جوهرى، الخبير في الرقمنة، وطرحنا عليه مجموعة من الأسئلة.



س: ما هي أنواع الاحتيال الإلكتروني الذي يقع فيه المواطنون المغاربة؟

أنواع الاحتيال الإلكتروني هي عديدة و في غالب الأحيان تستهدف الفئة العمرية المتقدمة في السن نظرا لقلّة درايتهما بخبايا العالم الرقمي، مما يجعلها فريسة سهلة لمحترفي الاحتيال الإلكتروني؛ مثل العروض التجارية الوهمية عبر رسائل sms أو الواتساب التي تكون الغاية وراءها إرسال الأموال كنوع من التسبيح أو الدفع قبل التسليم أو مثلا انتحال صفة شركة تأمين للتعويض و طلب إتاوات الخدمة.

هنالك أيضا تقنية «phishing» التي يتم من خلالها تضليل الضحية لكي يقوم بإرسال معلوماته الشخصية و البنكية تحت ذريعة شراء منتج أو خدمة بثمن بخس، بينما الغرض هو الاستيلاء على المعلومات البنكية للضحية. ومن التقنيات الأخرى كذلك «المواقع المزيفة» التي تنتحل صفة مراكز تجارية وعلامات تجارية مشهورة بعروض سخية.

كما نضيف إلى ذلك طرق الاحتيال عبر الدعوة للاستثمار و الربح السريع عبر البريد الإلكتروني spam، أو في تطبيقات عبر رسائل نصية أو واتساب، وفي الأخير هنالك شتى أنواع الابتزاز مثل التهديد بتسريب صور، أو فيديوهات أو

محادثات شخصية سواء بعد القرصنة و الاستيلاء على معطيات الهاتف الذكي أو بعد تبادلها بصفة رضائية مع الشخص المحتال، وللأسف الملاحظ هو أن المستهدف في غالب الأحيان هم الفئة الأقل دراية بعالم الأنترنت لأنه يبقى من الصعب في الوقت الحالي أن تنطلي هاته الجيل على فئة الشباب.

س: هل ساعدت الجائحة على انتشار ظاهرة الاحتيال الإلكتروني ونجاح هؤلاء المحتالين في الإيقاع بالناس؟

خلال الجائحة عرف الاحتيال الإلكتروني انتعاشا كبيرا و ذلك لعدة عوامل من بينها لجوء العديد من الناس إلى الأنترنت، الذي عرف مستخدمين جدد خاصة خلال فترات الحجر الصحي بحيث كان الأنترنت من أحسن الوسائل للترفيه و العمل و التواصل مع العائلة و العالم الخارجي، وبالتالي نسبة ارتفاع المستخدمين الجدد الذين ليست لديهم تجربة كافية في كل ما يخص حماية المعطيات الشخصية وجعلهم بتقنيات الاحتيال

الأسرة والأصدقاء إلى المجال المهني، وهنالك خاصة مسؤولية الشباب في توعية الآباء والأجداد والفئة العمرية المتقدمة من الاحتيال الرقمي نظرا لسهولة تعرضهم له وعدم درايتهم بتطبيقات الحماية والتعامل معها، وكذلك مسؤولية الآباء مع المراهقين، فهنالك العديد من البرامج و التطبيقات المجانية تضمن حماية جيدة لأدواتنا الإلكترونية.

كما يجب اختيار المتصفح الإلكتروني بعناية والتشبهت بقواعد استعمال ذهبية؛ نذكر منها عدم فتح أي بريد إلكتروني يبدو مجهول المصدر أو فيه شبهة و خاصة عدم النقر على أي رابط نهج مصدره كيفما كان، كذلك عدم مشاركة أي معطيات شخصية مثل المعطيات البنكية و تفصيل الدفع عند التسليم في حالة الشراء الإلكتروني من أشخاص أو مواقع نهجها، وفي الأخير تجنب تبادل الحديث مع مجهولين عبر وسائط التواصل الاجتماعي و تحميل صور و فيديوهات شخصية قد تقع في يد أشخاص محتالين.

شكّلت حافزا كبيرا للمحتالين لابتكار طرق جديدة مثل ما ذكر من قبل، كما عرفت فترات الحجر الصحي ارتفاعا في ما يسمى ب «الاحتيال العاطفي» عبر خلق علاقات مع الناس بشخصيات وهمية واستغلال الفراغ العاطفي وعزلة الضحايا لاستعطافهم ثم طلب أموال للمساعدة أو أغراض أخرى.

ومن الظواهر الأخرى بيع و اقتراح منتجات يدعي المحتالون أنها دواء فعال ضد الفيروس أو من شأنها الحماية الفعالة ضد الإصابة به.

مرة أخرى أرغب في التأكيد أن المستهدف الأكبر هم الفئة المتقدمة في السن وفئة المستخدمين الجدد.

س: كيف يمكن للأفراد حماية أنفسهم من هذا النصب الإلكتروني؟

الحماية الإلكترونية هي من الأساسيات في يومنا هذا، بحيث في اللحظة التي يدخل فيها الشخص للعالم الرقمي فهو يعتبر في حقل ألغام خطير، وأحسن طريقة هي التوعية التي تبدأ من



## محمد ألعو محام بهيئة الرباط

# القانون الجنائي المتعلق بالنصب والاحتيال لا يستوعب جرائم الاحتيال الإلكتروني

## تتميز الجريمة الإلكترونية بصعوبة الوصول لمرتكبيها وأحيانا يؤدي عدم التبليغ عنها إلى إفلاتهم من العقاب

هذه الجرائم وخير مثال على ذلك ما تبذله من جهود في تفكيك ورصد الأفعال الإرهابية باستعمال هاته الوسائل التكنولوجية.

إلا أن المنحى التصاعدي لجرائم الاحتيال الإلكتروني يستدعي تدخلات تشريعية لوضع تعريفات دقيقة لهذه الجرائم ولوضع إجراءات خاصة تساعد على البحث والتحري، وتعتبر بديلا للإجراءات الكلاسيكية العادية التي أبانت عن عدم نجاعتها أحيانا في التصدي لهذه الجرائم. فالمرجم الإلكتروني مختلف عن المجرم العادي، فإن كان بالإمكان إيقاف هذا الأخير باستعمال القوة البدنية ووسائل التربص والمطاردة والتعقب فالوضع مختلف بالنسبة للمجرم الإلكتروني الذي لا يمكن الاهتداء إليه إلا باستعمال وسائل التكنولوجيا المتطورة. لذلك يتعين تزويد كافة الدوائر الأمنية بعناصر بشرية ومعدات تقنية كافية للقيام بهذه المهام الجديدة التي فرضها هذا التحول الرقمي والأفتراضي الذي عرفته بلادنا.

كما يتعين أيضا تقنين عملية الولوج لوسائل التواصل الاجتماعي عبر تجريم كل أشكال الولوج الماكر أو الاستعمال الوهمي لهذه الوسائل بما يقطع الطريق عن ظاهرة التخفي الإلكتروني وكل أنواع الهويات الإلكترونية الوهمية.

وتجريم عملية التقاط الصوت والصورة وتثبيتها ونشرها، والولوج لأنظمة المعلومات الخاصة بالغير.

**س: هل حاليا يوجد فراغ قانوني يستغله هؤلاء المجرمون الإلكترونيون؟**

لا زالت جرائم الاحتيال الإلكتروني تخضع لمقتضيات الفصل 540 من القانون الجنائي المتعلق بالنصب والاحتيال وهو مقتضى قانوني

**س: ماهو تعريفكم للاحتيال الإلكتروني؟**  
يمكن إعطاء تعريف مبسط وجامع لجريمة الاحتيال الإلكتروني معتمدين في ذلك على طبيعة الأفعال والوسائل المستعملة والنتائج المتوخاة من المشروع الإجرامي.

لذلك فالاحتيال الإلكتروني هو استعمال الخدع والحيل داخل شبكة الانترنت خاصة وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها للإيقاع بضحايا محتملين، قصد إلحاق أضرار مادية بمصالحهم أو سلبهم أموالهم أو سرقة أرقام بطاقتهم البنكية أو إجبارهم على الكشف عن معلومات شخصية أو أوضاع خاصة لاعتمادها كوسيلة للضغط والابتزاز المالي. والأمثلة على ذلك متعددة منها وعود مزيفة بالزواج أو العمل أو الهجرة للخارج أو الابتزاز الجنسي أو قرصنة الحسابات الإلكترونية والمالية أو ادعاء بفعل الخير والإحسان.

**س: هل ظاهرة الاحتيال على المواقع الإلكترونية في تزايد مستمر؟**  
يمكن القول إنه مع تزايد الإقبال على شبكات التواصل الاجتماعي ببلادنا انتقلنا من جرائم النصب الكلاسيكية إلى جرائم النصب والاحتيال الإلكتروني، هذا الأخير في تزايد مستمر لسهولة اصطيد الضحايا وإيقاعهم في شرك المشروع الإجرامي، وفي نفس الوقت تتميز هاته الجرائم بصعوبة الوصول لمرتكبيها وأحيانا يؤدي عدم التبليغ عنها إلى إفلاتهم من العقاب خاصة عندما يتعلق الأمر بالابتزاز الجنسي وعروض الزواج المزيفة....

لذلك يحق الرجوع لقوائم جدول الملفات الجزرية المعروضة على مختلف محاكم البلاد للتأكد من أن هذه الجرائم في تزايد مستمر لدرجة

لقد مرت ظاهرة الاحتيال والنصب

بالعديد من المراحل، فبعد

التطور التكنولوجي الذي عرفه

العالم، انتقلت هذه الظاهرة

من المرحلة الكلاسيكية إلى

مرحلة الرقمنة، ليرز لنا احتيال

إلكتروني، يشكل تهديدا كبيرا

على الأفراد والمجتمع على حد

سواء، وذلك لما يمارسه من

ابتزاز وقرصنة، وما يزيد من

حدته هو عدم التبليغ عنه،

الأمر الذي يساهم في تزايد.

ولمعرفة المزيد عن هذه

الظاهرة قمنا بمحاورة الأستاذ

محمد ألعو، محام بهيئة الرباط،

وطرحنا عليه مجموعة من الأسئلة

المتعلقة بالشق القانوني، وعن

التطورات القانونية المواقبة

لهذه الجريمة المستحدثة.



وجد قبل وجود الإنترنت ولا يستوعب من حيث صيغته ولا العقوبة المقررة لجرائم الاحتيال الإلكتروني التي يجب أن تخضع لتعريفات دقيقة وعقوبات زجرية أكثر مما هو منصوص عليه في الفصل أعلاه. باستثناء بعض الأفعال الإجرامية التي تقع تحت طائلة القانون رقم 13/103 المتعلق بمحاربة العنف ضد النساء والصادر بتاريخ 12/03/2018 خاصة المواد 1-447 و2-447 و3-447 والتي حاول من خلالها المشرع لأول مرة حماية خصوصيات الأفراد وحياتهم الإلكترونية الخاصة، كالحق في الصورة وتجريم عملية التقاط الصوت والصورة وتثبيتها ونشرها، والولوج لأنظمة المعلومات الخاصة بالغير.

أصبحت تحتل حيزا مهما وسط باقي الجرائم العادية. مما يتعين معه إعادة النظر في الترسانة القانونية الحالية عبر وضع تشريعات جنائية سواء على مستوى القانون الجنائي أو على مستوى قانون المسطرة الجنائية، يعتمد فيها على تقنين التوظيف الواسع للتطور التكنولوجي بما يضمن عملية الرصد والتعقب وتسهيل كل التدخلات الاستباقية لإفشال هذه الأفعال الإجرامية وحماية الضحايا.

**س: هل الدولة تواكب قانونيا التطور التكنولوجي أي هل تقوم بوضع قوانين جديدة تعزز بها الترسانة القانونية؟**

المغرب يتوفر على مختبرات تابعة للدرك الملكي والأمن الوطني معززة بموارد بشرية ومعدات تقنية أبانت عن نجاعة كبيرة في التصدي لمثل



## صرخات ضحايا الاحتيال الإلكتروني؛



«لا تقفوا في نفس الفخ»

وقع العديد من المغاربة في شرك محترفي الاحتيال الإلكتروني، بسبب سذاجتهم وجشعهم، فمناك من كان ضحية لأناس من الخارج تمكنوا من اختلاس أمواله من حسابه البنكي، والبعض الآخر اقتنى منتوجا من إحدى الشركات عبر الفايبر، بعدما انساق وراء تعليقات لحسابات مزيفة، وذهبت عمليات الاحتيال الإلكتروني إلى أبعد من ذلك، حيث يتم إشعار الشخص بأنه فاز بجائزة ما، بعدها يطالب بمبلغ مالي وعنوانه قصد التوصل بالجائزة.

بل هناك طرق أخرى ينجحها هؤلاء النصابين والمحتالين للإيقاع بضحاياهم، من قبيل ركن الزواج، والهجرة إلى الضفة الأخرى والتشغيل.

وفيما يلي صرخات ضحايا عمليات الاحتيال الإلكتروني التي وقع فيها عدد من المغاربة.

### لا يوجد حاليا أي مشترك في الرقم الذي تطلبونه

تعرض مؤخرا مئات الشباب المغاربة لعملية احتيال إلكترونية، من طرف مراكز نداء وهمية. هذه العملية هي أسلوب نصب جديد يستهدف فئة العاطلين والباحثين عن فرص للعمل، خاصة مع تزايد خريجي الجامعات ومعاهد التكوين، حيث أصبحت هذه المراكز تجد سهولة في استدراج ضحاياها بذريعة إدماجهم في سوق الشغل.

أمل إيجاد عمل ينطلق لدى هؤلاء الشباب بمجرد توصلهم برسالة إلكترونية أو اتصال هاتفي مباشر من هاته المراكز الوهمية التي تتمركز بالعديد من المدن المغربية، على غرار الرباط والدار البيضاء، ليتحول بذلك حلم العمل إلى لهات من الضحايا وراء أصحاب هذه الشركات لاسترجاع أموالهم التي تم النصب عليهم فيها.

شاب في مقتبل العمر، يحكي قصته لـ«العالم» مع إحدى هاته المراكز التي أطاحت به في شركها، حيث يقول «بعدما الضحية وهو من مدينة سلا، بعدما وصلني إعلان من شركة تقوم بدور الوسيط في تشغيل الشباب، قمت بإرسال سيرتي الذاتية على الفور إلى بريدها الإلكتروني، لأتلقى بعد ذلك بقليل مكالمة هاتفية بصوت امرأة، أخبرتني أنه يتوجب عليّ القدوم بعد يوم واحد لاجتياز مقابلة شفوية».

وتابع المتحدث، «ذهبت فعلا لمقابلة شفوية، دامت مدتها حوالي 15 دقيقة، والتي كان جل الحديث فيها منصبا على إقناعي بضرورة دفع مبلغ 3000 درهم من أجل قضاء تكوين في مكتب التشغيل التابع للمركز، بعدما تم إيهامي بأنني سأبدأ العمل مباشرة بعد إنهائي فترة التكوين».

سهولة الإيقاع بالضحية وانطواء اللعبة عليه، ساهم فيه حسب قوله، اقتراح تقسيط المبلغ على أيام التكوين التي لا تتعدى الأسبوع، مضيفا أنه بعد انقضاء فترة التدريب تم إخباره أنه سيتم إعلامه بمكان عمله خلال ثلاثة أيام، إلا أن هذه المدة قد طالت، ليقرر الأخير الاتصال بالمركز للاستفسار عن وضع ملفه، لكنه فوجئ بعبارة «لا يوجد حاليا أي مشترك في الرقم الذي تطلبونه»، ليتفطن بعد فوات الأوان إلى أنه تعرض لعملية احتيال.

وذكر الشاب أنه لم يستسغ فكرة تعرضه لعملية احتيال، فذهب مسرعا إلى مقر الشركة الوهمية بأكدال-الرباط، غير أنه وجد مجموعة من ضحايا آخرين نصب عليهم بنفس الطريقة، مجتمعين أمام المكتب الذي كان مغلقا.

### الطمع يتحول إلى ندم

يقول ي.ا وهو أحد ضحايا النصب الإلكتروني العابر للقارات، إنه توصل برسالة نصية عن طريق تطبيق التواصل الاجتماعي «فيسبوك» من شخص يفترض أنه امرأة من إنجلترا، لم توضح فيها عن نواياها في بادئ الأمر، بل بدت وكأنها تحاول فقط التعرف عليه، وعندما تيقنت من كسبه لتقته، يضيف الضحية، أخبرته بأنها تعرف شخصا اسمه محمد من مدينة الدار البيضاء، توفي منذ مدة في حادث سير بالمدينة التي تقيم بها، وقد خلف وراءه ثروة كبيرة، إن لم يسأل عنها أحد، فستعود إلى الدولة كي تصرف على مؤسساتها الخيرية.

وتابع المتحدث، أن السيدة أكدت له أنها المسؤولة عن حساب الشخص المتوفي في المؤسسة البنكية التي تشتغل بها، وهي المكلفة بالبحث عن أقاربه، لكنها لم تحصل على أي معلومات يمكنها أن تقودها إليهم، ولم يأت أي أحد للسؤال عنه، وظلت هذه الأموال في البنك لمدة طويلة.

واستطرد الضحية قائلا، «دعنتي السيدة لألعب دور أحد أقاربه،

وعنوانها الشخصي. وتابعت المتحدث، أنها بالفعل، أرسلت بطاقتي تعبئة من فئة 50 درهما بسرعة إلى الشخص الذي تكلم معها، لتتصل بعد ذلك بابنتها لتبشرها بالجائزة القيمة التي فازت بها، فردت عليها الأخيرة بصوت عال ودون تفكير «كيف انطلت عليك اللعبة لقد تم النصب عليك»، لتتأكد السيدة بنفسها عندما حاولت إعادة الاتصال بالمحتال كي تستفسر عن جائزتها، فوجدت الرقم غير مشغل. والمثير للاهتمام في هاته الحالات، هو ترددهم في اتخاذ ما يلزم من إجراءات، ساعة إدراكهم أنهم تعرضوا فعلا لاحتيال إلكتروني، ربما لشعورهم بالإحراج من الطريقة التي تم النصب عليهم بها أو لافتراضهم أن الوقت قد فات لاسترداد ما ضاع منهم.

### محنة الطفل ريان تسيل لعاب المحتالين

في ظل الأزمة والهلع النفسي الذي كانت تعيشه أسرة ريان والعالم بأسره، أثناء وقوع الطفل ذي الخمس سنوات في غياهب الجب لمدة خمسة أيام، نفى والد ريان السيد خالد أوزام في خرجات إعلامية عديدة، صلته بأي عملية لجمع التبرعات، كما نفى كذلك وبشكل قاطع في ذات الوقت توصله بأي مبلغ مالي، قائلا «فتحوا صفحات باسمي على الفيسبوك ليأخذوا المال من الناس، استغلوني وأنا ابني تحت الأرض»، مضيفا: «لا يمكن أن يكون للمحتال ضمير أبداً، والاحتيال عبر الإنترنت على وجه الخصوص يمثل عالما موحشا».

### علب فارغة مقابل مبلغ 2000 درهم

توصلت السيدة شيما بمدينة مكناس بعلب فارغة، بعدما قامت باقتناء مجموعة من المشتريات بمبلغ قد تجاوز 2000 درهم من موقع إلكتروني يختص ببيع الملابس والمجوهرات، ولقد صرحت الضحية على أنها تواصلت مع البائع عبر مكالمة صوتية، لتتأكد من أن الموقع حقيقي، ولتخبره أنها سترسل له النقود في حسابه البنكي، مؤكدا لها بالمقابل أن المشتريات ستصلها في غضون 4 أيام، وأنه من حقها أن تستبدل أي قطعة لم تعجبها أو أن ترجعها، مقابل استرجاع نقودها، الأمر الذي أثار إعجابها كثيرا، خاصة أن التوصيل بالمجان، مؤكدا أنها لم تتوجه للقضاء لأنها لم ترغب في ذلك، وأن ما وقع لها فخ ودرس في الآن نفسه.

### رسالة البيانصيب كادت تتحول لرسالة نصب

«كانت الساعة 10 صباحا، عندما توصلت في بريدي الإلكتروني برسالة تخبرني أنني قد فزت بمبلغ 100000 درهم»، هذا التصريح جاء على لسان السيد خالد من مدينة الجديدة، مضيفا أن الرسالة كانت تتضمن خانات فارغة، تخص ملء المعلومات الشخصية وكذا الخاصة بالحساب البنكي، قائلا أن «الرسالة كانت مكتوبة بشكل مهني ومضبوط، الأمر الذي جعلني أثق بمضمونها»، لكنه فضل ألا يقوم بأي تصرف قبل أن يستشير مع صديق له، يشتغل في مجال إصلاح الهواتف وله دراية متواضعة بمثل هذه المواضيع، «صديقي نصحني ألا أقوم بملء أي معلومات، لأنها أحيانا تكون مجرد فخ لإيقاع الناس والنصب عليهم، لذا أنصح كافة المواطنين بعدم التسرع في مثل هذه الأمور والدخول لروابط ومواقع مجهولة، أو قبول ملفات سواء على البريد الإلكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت تشكل خطرا على الأفراد وتهدد حياتهم».

ووعدتني بأن نتقاسم المبلغ المالي الكبير الذي تركه الهالك المزعوم»، مضيفا «رغم أنه انتابني بعض الشك إلا أنني انسقت وراء كلامها وبدأت أحلم بالغنى وفيما سأسرف تلك النقود، فسألتها ماذا يمكنني أن أفعل، فأجابت، فقط أرسل معلوماتك الشخصية وبيانات حسابك البنكي... فقمتم بذلك دون تردد»، يقول الضحية. وعكس المتوقع أكد المتحدث، أنه بعد حوالي ثلاث ساعات توصل برسالة نصية من المؤسسة البنكية التي يضع فيها حسابها مفادها أنه تم تحويل جميع المبلغ الذي كان يوفره إلى حساب شخص آخر، ليتفطن فورا إلى أن القضية عملية احتيال، مضيفا أنه لم يكن بالإمكان الذهاب في تلك اللحظة المتأخرة إلى أقرب وكالة بنكية لإلغاء العملية، وما أن أصبح بالإمكان ذلك كان الأوان قد فات.

### عسل بدون فاعلية

ضحية احتيال إلكتروني آخر فضل عدم الإفصاح عن اسمه، يحكي لجريدة العلم، «بينما أتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، لفت انتباهي إعلان على «فيسبوك»، بخصوص منتج هو عبارة عن عسل، يدعي الإعلان أنه مقوي جنسي طبيعي، وما شدني إليه أكثر هو عدد التعليقات الكبير، التي تمجد المنتج وتشجع على اقتنائه، حيث تؤكد كلها أنه سريع المفعول، وتظهر نتائجه منذ الليلة الأولى من استعماله».

وتابع المتحدث، «أخذت الرقم التجاري للإعلان واتصلت بهم، فسألتهم عن حقيقة المنتج ومدى فاعليته، وكيف يمكن الاستفادة منه، فتمت الإجابة عن كل أسئلتني، كما تم إخباري أنه كلما اشترت كمية أكبر كانت النتيجة أضمن وأسرع، فطلبت ضعف ما كنت أنوي طلبه، وما كاد يمر يوم واحد حتى وصلني الطلب إلى باب المنزل».

وقد أكد الضحية، أنه كان من المفترض أن تظهر النتائج المرجوة بين ليلة وثلث ليال، لكنه قام باستعمال المنتج لمدة أسبوع كامل ولم يلحظ أي جديد، ليقرر العودة إلى الإعلان على «فيسبوك» ويتابع مستجدات التعليقات، ليتفاجأ، بأن التعليقات لم تتغير ولم تضاف إليها تعليقات أخرى، بل الأكثر والأهم من ذلك، حاول الضحية التأكد من تلك الحسابات التي أدخلت تعليقاتها على المنتج السحري، ليصدم بما اكتشفه فيها، حيث كانت جميعها حسابات أنشئت بتاريخ متقارب وقريب جدا من تاريخ وضع الإعلان، ليتأكد بأنه تم النصب عليه فعلا.

### جائزة وهمية تكلف صاحبها 100 درهم

من جانبها وقعت سيدة خمسينية في شرك الاحتيال الإلكتروني بعدما أجابت عن مكالمة وصلتها عبر تطبيق «واتساب»، من شخص يدعي أنه مستخدم بشركة «اتصالات المغرب» أخبرها بأن رقم هاتفها تم سحبه في قرعة لجائزة مهمة، هي عبارة عن هاتف ذكي من الجيل الجديد، وفي حال أرادت الحصول عليه يمكنها فقط إرسال بطاقتي تعبئة بقيمة 50 درهما للواحدة



## على المستوى العربي

من جانبها، واكبت العديد من الدول العربية الجانب التشريعي الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات وعملت على محاولة التصدي لمكافحة الجرائم الإلكترونية الناشئة عنه بإصدارها عدد من القوانين الخاصة، ومن بين هذه الدول:

المملكة المغربية التي كانت من بين أوائل الدول التي اهتمت بمكافحة الجريمة المعلوماتية والتصدي لأخطارها اهتماماً واضحاً، حيث سعى المشرع المغربي لوضع نصوص تشريعية تعمل على تنظيم المعالجة القانونية للجريمة المعلوماتية في التشريع المغربي عن طريق إدخاله لبعض الفصول التشريعية التي تعاقب على الأفعال التي تشكل جرائم تحت عنوان (المس بنظام المعالجة الآلية للمعطيات) وذلك بموجب القانون رقم 08.003 الصادر بتاريخ 16 رمضان 1424 الموافق 11 نونبر 2003<sup>5</sup>.

هناك أيضاً دولة الإمارات العربية المتحدة، التي أصدرت العديد من التشريعات المتعلقة بهذه النوعية من الجرائم المعلوماتية عالية التكنولوجيا، مثل «القانون العربي الاسترشادي الصادر عام 2003 بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات وما في حكمها، المعتمد بموجب قرار مجلس وزراء العدل العرب المنعقد في دورته التاسعة عشرة رقم 495 - د 19 - 2003/10/8) ومجلس وزراء الداخلية العرب في دورته الحادية والعشرين بالقرار رقم 417 - د 2004/21».

وفي عام 2006 أصدرت القانون رقم 2 لسنة 2006 الخاص بمكافحة جرائم تقنية المعلومات، ثم تلاه إصدار القانون رقم 3 لسنة 2012 الخاص بإنشاء الهيئة الوطنية للأمن الإلكتروني، وفي عام 2012 أصدرت المرسوم الاتحادي رقم 5 لسنة 2012 المتعلق بمكافحة جرائم تقنية المعلومات، وفي عام 2018 قامت بإصدار المرسوم الاتحادي رقم 2 لسنة 2018، الخاص بتعديل المرسوم الاتحادي رقم 5 لسنة 2012. وبذلك تعتبر دولة الإمارات أول دولة عربية تقوم بإصدار تشريع قانوني مستقل يتعلق بمكافحة الجرائم المعلوماتية هو القانون رقم 2 لسنة 2006<sup>6</sup>.

المملكة العربية السعودية أصدرت هي الأخرى أولى قوانينها الخاصة بمكافحة جرائم تكنولوجيا المعلومات «سنة 2007 تحت عنوان (نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية)، وأقره مجلس الوزراء بالقرار رقم 79 بتاريخ 1428/3/7 هـ، وتم التصديق عليه بالمرسوم الملكي رقم 17 بتاريخ 1428/3/8 هـ، وصدر بالقرار رقم 11567/ب- بتاريخ 1428/3/9 هـ، وكان الهدف منه الحد من نشوء هذه الجرائم المعلوماتية، فقد جاء في المادة الثانية من هذا النظام: (يهدف هذا النظام إلى الحد من وقوع جرائم المعلوماتية، وذلك بتحديد هذه الجرائم والعقوبات المقررة لكل منها، بما يؤدي إلى ما يلي: 1 - المساعدة على تحقيق الأمن المعلوماتي. 2 - حفظ الحقوق المترتبة على الاستخدام المشروع للحاسبات الآلية والشبكات المعلوماتية. 3 - حماية المصلحة العامة، والأخلاق، والآداب العامة. 4 - حماية الاقتصاد الوطني»<sup>7</sup>.

من جانبها حرصت جمهورية مصر العربية أيضاً على مواكبة النهضة التكنولوجية والمعلوماتية التي يعيشها العالم في العصر الحديث، بإصدارها العديد من التشريعات اللازمة لمواجهة هذا الغزو التقني ودخول الرقمية فضاءها المعلوماتي، ومن هذه التشريعات «القانون رقم 15 لسنة 2004 بشأن تنظيم التوقيع الإلكتروني وإنشاء هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات لتأمين معاملات الأفراد عبر شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت»، القانون رقم 43 لسنة 1994 بشأن الأحوال المدنية، والدستور المصري لعام 2014 والذي تضمن العديد من المواد التي تهدف إلى إقرار حماية خاصة لمختلف نواحي التعاملات التقنية والرقمية وتنظيمها. وكان آخر هذه التطورات التشريعية وأهمها القانون رقم 175/2018 الصادر بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات ولائحته التنفيذية رقم 1699/2020»<sup>8</sup>.

لكن مع تفاقم الاحتيال الإلكتروني وتطور الأساليب والتقنيات المستعملة فيه، حيث أصبح عابراً للحدود، كان لزاماً على الدول العربية أن توقع اتفاقية دولية -شأنها في ذلك شأن الدول الغربية- من أجل مكافحة الجرائم المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات. وهو ما تم بالفعل، إذ وقعت البلدان العربية اتفاقية في القاهرة بتاريخ 21 ديسمبر 2010، تهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول العربية في مجال مكافحة جرائم تقنية المعلومات لدرء أخطار هذه الجرائم حفاظاً على أمن الدول العربية ومصالحها وسلامة مجتمعاتها وأفرادها.

المصدر: تطور السياسة التشريعية في مجال مكافحة جرائم تقنية المعلومات (دراسة تحليلية مقارنة)، الدكتور/ حاتم أحمد محمد بطيخ، الصفحات (من 19 إلى 25).



## التعاون الدولي والجهود التشريعية المبذولة لمكافحة الجريمة الإلكترونية

لقد أدى ظهور الجرائم الإلكترونية بأشكالها المتعددة والمعقدة، وما تشكله من خطر دائم ومحدق بحقوق ومصالح أفراد المجتمع، وانتهاك لحقوقهم وحررياتهم، إلى ضرورة سن مجموعة من التشريعات والقوانين الجزائية، ووضع ضوابط ملائمة تتناسب وخطورتها، وذلك قصد مواجهتها والتصدي لها.

وكي يتحقق ذلك، فقد تم بذل الكثير من الجهد لخلق آليات قانونية على المستويين الأوروبي والعربي، تتصدى لهذه الآفة وتحمي من تهديداتها.

### على المستوى العربي

قانون خاص لمكافحة التزوير المعلوماتي والذي بموجبه تكون لحقت عجلة التطور التشريعي الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات»<sup>3</sup>.

بعد ذلك جاء الدور على الولايات المتحدة الأمريكية، التي سنت العديد من التشريعات المتعلقة بمجال وتكنولوجيا المعلومات، «كان من بينها القانون رقم 99-474-100 وهو قانون تشريعي عام شمل القانون التشريعي رقم 1213 لسنة 1986 والمعدل للقانون (18 1030 s,s,u) الخاص بمواجهة جرائم الحاسوب»<sup>4</sup>.

لكن الأمر لم يقف عند هذا الحد، بل تم عقد اجتماع في العاصمة المغربية بودابست في 23 نوفمبر 2001، من طرف المجلس الأوروبي، قصد التشاور حول هذه الظاهرة الإجرامية المستحدثة والاتفاق على بنود واضحة لمكافحة جرائم تكنولوجيا المعلومات، ليتم بالفعل إبرام اتفاقية أوروبية دولية لمكافحة الإجراء السيبراني، حيث اشتملت على توقيع 30 دولة، قبل أن تنضم إليها العديد من الدول من خارج المجلس الأوروبي، وكان من أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية، التي صادقت عليها في 22 سبتمبر 2006، ودخلت حيز التنفيذ في الأول من يناير 2007، بعدما تضمنت العديد من جرائم الإنترنت، بينها الإرهاب وعمليات تزوير بطاقات الائتمان وادارة الأطفال.

وقد كان المجتمع الغربي أول من أولى اهتماماً بتنظيم مجال التكنولوجيا المعلوماتية وسن العديد من القوانين التشريعية، التي من شأنها التصدي لظاهرة الجريمة الإلكترونية، وكان من بين هذه الدول:

«دولة السويد: حيث أصدرت عام 1973 أول قانون لها في مجال مكافحة تقنية المعلومات، وهو قانون البيانات السويدي والذي اهتم بمعالجة قضايا الدخول غير المشروع للبيانات الحاسوبية، أو تزويرها، أو تحويلها، أو الحصول غير المشروع عليها، وهي بذلك تعتبر أول دولة تقوم فعلياً بإصدار تشريعات تتعلق بجرائم التقنية، لاسيما التزوير المعلوماتي»<sup>1</sup>.

وتلت السويد في هذه الخطوة دولة الدنمارك «بإصدارها أول قانون لها يتعلق بمكافحة جرائم الحاسب الآلي والإنترنت عام 1975، وكان من أهم نصوص هذا القانون ما تضمن منها فقرات خاصة بتحديد العقوبات والأفعال المجرمة التي تعد انتهاكاً للحاسب الآلي كالتزوير المعلوماتي»<sup>2</sup>.

ثم نجد بريطانيا، التي أصدرت بدورها «قانون مكافحة التزوير والتزييف عام 1986 م، وعرف أداة التزوير بأنها عبارة عن وسائل التخزين الحاسوبية المتنوعة، أو أي أداة أخرى يتم التسجيل عليها، سواء بالطرق التقليدية أو الإلكترونية أو بأي طريقة أخرى، وألمانيا التي أصدرت هي الأخرى في نفس السنة



## حوالي 24 مليون درهم لدعم مشاريع الأفلام السينمائية برسم الدورة الأولى

## «الدرقاوي» و«فرحاتي» و«أولاد السيد» في مشاريع سينمائية جديدة



بإخراجه سيدي محمد فاضل الجماني عن سيناريو من إعداده. كما قررت اللجنة منح 820 ألف درهم لمشروع فيلم «الرحلة» الذي تقدمت به شركة «سي فيلم» الذي سيخرجه سعيد زربيعة، عن سيناريو من إعداد سعداني دادا. وتم أيضا منح 750 ألف درهم لمشروع وثائقي بعنوان «لاكوشتا» الذي قدمته شركة «بايبلون انتغتيان» وستقوم بإخراجه دنيا نيوف عن سيناريو من إعداده، ومنح المبلغ نفسه لمشروع «العزة المحجودة» الذي تقدمت به شركة «كياروستيم للإنتاج» وسيقوم بإخراجه فؤاد عزمي عن سيناريو السلوكي حمودي والغالية يايرا. كما تم منح 700 ألف درهم لمشروع وثائقي بعنوان «هنا صوت الوحدة» الذي قدمته شركة «يانيتا» وسيقوم بإخراجه رشيد قاسمي عن سيناريو من إعداده. وبخصوص المساهمة في كتابة السيناريو، أبرز المركز السينمائي المغربي أن مبلغا بقيمة 40 ألف درهم سيمنح لمشروع وثائقي بعنوان «بابي الحكيم» الذي قدمته شركة «شاد برو» الذي سيقوم بإخراجه علال العلوي عن سيناريو لفاضل الفيراس. وسيتم منح مبلغ 40 ألف درهم لمشروع وثائقي «خوالف لمجاد» الذي قدمته شركة «زارميديا» وسيقوم بإخراجه يونس بوحمال عن سيناريو لعثمان سيلوم. وانعقدت هذه الدورة بحضور أعضاء اللجنة ليلي الشراي، وصوفيا حبيبة بلقاسم، فاطمة الزهراء بنشرفي، ونزهة الحضرمي، ولبنى الطاهري، وعمر بنخمار، وجمانا ماء العينين، ومحمد تباتو، ومراد لطيفي.



أفلام الجنوب» الذي سيقوم بإخراجه داوود ولاد السيد عن سيناريو أعده بمعية عبد المجيد سداتي والحسين الشاني. وتم منح ثلاثة ملايين درهم لمشروع الفيلم الطويل (أفريكا بلانكا) الذي تقدمت به شركة «سيسميديت»، والذي سيقوم بإخراجه مولاي العربي العلوي المحرزي، عن سيناريو من إعداده، إلى جانب 200 ألف درهم لمشروع فيلم قصير بعنوان «الشيخات» تقدمت به شركة «سني سين الدولية»، والذي سيقوم بإخراجه أيوب اليوسيفي عن سيناريو أعده بشكل مشترك مع يامينة زارو. وفي شق المساهمة في إعادة كتابة السيناريو، تم منح 50 ألف درهم لمشروع الفيلم الطويل «على حاشية البحر» الذي قدمته شركة سيغما تكنولوجي» والذي سيقوم بإخراجه رشيد همام عن سيناريو أعده. كما تم منح مبلغ 50 ألف درهم لمشروع الفيلم الطويل «راضية» الذي قدمته شركة «ياح إيمان» وستقوم بإخراجه خولة أصباب عن سيناريو من إعداده. من جهة أخرى، تم منح 100 ألف درهم للفيلم الطويل المعنون «بيلا» الذي قدمته شركة «تماويت للإنتاج»، الذي سيقوم بإخراجه محسن بصري عن سيناريو من إعداده. وفي الشق المتعلق بالأفلام الوثائقية حول الثقافة والتاريخ والفضاء الصحراوي الحساني، تم منح تسبقات على المداخل قبل الإنتاج لكل من مشروع الفيلم الوثائقي «نساء الحصير» (950 ألف درهم) تقدمت به شركة أطلنتيك فيلم «، وسيقوم بإخراجه مولاي خالد البومسهولي عن سيناريو من إعداد عمر ميارة، ولمشروع فيلم «خيمة الرالك» (850 ألف درهم) الذي تقدمت به شركة «سيتي آرت» والجنوب للإنتاج» وسيقوم



كشفت لجنة دعم إنتاج الأعمال السينمائية عن مشاريع الأفلام المستفيدة من تسبيق على المداخل برسم الدورة الأولى من سنة 2022. وذكر بلاغ للمركز السينمائي المغربي أن اللجنة درست خلال جلسة عقدت ما بين 28 إلى 30 مارس الماضي، برئاسة السيدة غيثة الخياط، تسبقات على المداخل قبل الإنتاج، 32 مشروع فيلم طويل، وثلاث مشاريع أفلام قصيرة، ومشروعا فيلمين وثائقيين، و5 مشاريع للمساهمة في كتابة السيناريو. كما درست اللجنة تسبقات على المداخل بعد الإنتاج، أربعة أفلام طويلة وفيلما وثائقيًا حول الثقافة والتاريخ والفضاء الصحراوي الحساني وسبعة أفلام قصيرة. وفي ختام مداوالاتها، قررت اللجنة، في فئة الأفلام الروائية، منح تسبيق على المداخل (قبل الإنتاج) بقيمة 4.500.000 درهم لمشروع الفيلم الطويل المعنون بـ«ورثة الاسرار» الذي تقدمت به شركة «عوام للإنتاج»، وسيخرجه محمد نظيف، تبعا لسيناريو محمد نظيف وأوليفي كوسيماغ. وقررت اللجنة أيضا منح 4 ملايين و200 ألف درهم لمشروع الفيلم الطويل المعنون (حميدة الجايح) الذي تقدمت به شركة أفلام مصطفى الدرقاوي، والذي يقوم بإخراجه مصطفى الدرقاوي عن سيناريو من إعداده. كما قررت اللجنة منح تسبيق على المداخل (قبل الإنتاج) بقيمة أربعة ملايين درهم لمشروع الفيلم الطويل «حرب ستة أشهر» لشركة «هرقل للإنتاج» الذي سيتولى إخراجه جيلالي فرحاتي انطلاقا عن سيناريو من إعداده. وسيتم منح مبلغ بقيمة ثلاثة ملايين و500 ألف درهم لمشروع الفيلم الطويل «البحيرة الزرقاء» الذي قدمته شركة

## «أصغر فرهادي» متهم بالسرقة الفنية

أدين السينمائي الإيراني المعروف أصغر فرهادي بالسرقة الأدبية بعد دعوى رفعتها عليه إحدى طالبات السابقات، مدعية أن مخرج «أنفصال» سرق فكرة فيلمه «بطل» (2021) من وثائقي أنجزته خلال الورش السينمائية. ووفق «هوليوود ريبورتر»، رفعت «أزاده مسيح زاده» دعوى بعدما كان فرهادي رفع بدوره دعوى قضائية عليها بتهمة التشهير. وفي الحالتين، حكمت المحكمة لصالح مسيح زاده. وستحال القضية الآن إلى قاض ثانٍ سيقرر ما إذا كانت ستتم إدانة فرهادي أم لا. على أنه يمكن بعد ذلك الاستئناف. وكانت مسيح زاده قد أنجزت عام 2014 وثائقيًا قصيرا بعنوان «الرابحون، الخاسرون» ضمن ورشة عمل يقودها فرهادي، وتناول قصة سجين سابق عثر على كيس من الذهب. وعرض الشريط ضمن مهرجان أقيم في شيراز عام 2018. كذلك، يتناول فيلم فرهادي «بطل» قصة سجين غادر السجن ليومين حيث كان يمضي عقوبة بسبب عجزه عن سداد دينه.. خلال ذلك، يحاول إيجاد حل لمشكلته بالاتفاق مع حبيبته التي وجدت حقيبته مليئة بالعملات الذهبية في موقف للحافلات. وقد نال الفيلم الجائزة الكبرى في «مهرجان كان» مناصفة مع فيلم «القاطرة رقم 6» للمخرج الفنلندي يوهو كوسمانن.

## (سينماروك) وكالة رقمية جديدة للضيلم المغربي



سارع مشروع (سينماروك) إلى توسيع شبكة دور السينما بالمغرب في إطار توزيع عادل للهياكل الثقافية على المستويين الإقليمي والوطني، ويعد من أهم مشاريع الوكالة الرقمية للفيلم المغربي التي تأسست سنة 2018 وهي جمعية غير ربحية، التي تهدف إلى إنشاء شبكة دور السينما في المدن صغيرة ومتوسطة الحجم في المملكة. وتقوم فكرة هذا المشروع، الذي تم إطلاقه في عام 2019، بشكل أساسي، على إنشاء شبكة من عشاق السينما. كما يواكب مساع أخرى مثل الترويج للسينما المغربية في الخارج، من خلال منصة (FilmExport)، ونشر وتوزيع أقراص DVD القانونية في المغرب، وإنشاء سوق للأفلام التي تشكل أرضية حقيقية للتبادل بين مختلف الفاعلين في توزيع وعرض السينما الوطنية والدولية. أنشئت الوكالة الرقمية للفيلم المغربي كثمرة لإرادة مجموعة من الفاعلين السينمائيين في المغرب، المقتنعين بأن الفن السابع رافعة حقيقية للتنمية البشرية والاقتصادية. كما تهدف الجمعية إلى تلبية حاجيات الهيكل اللازمة، لصعود نموذج اقتصادي جديد للصناعات الثقافية والإبداعية. وتعتزم الوكالة الرقمية النهوض بصناعة السينما المغربية على الصعيدين الوطني والدولي، من خلال تبني التقنيات الجديدة والتعاون الدولي والتعليم المستمر.

## «قودي سيارتي» المتوج بجائزة الأوسكار كأفضل فيلم من خارج هوليوود

علينا أن نستمر  
بالعيش حتى  
لو لم نذق  
طعم الراحة



بالنسبة إليه؛ سيارته بلونها الأحمر وطابعها الفريد. تدور عجلات السيارة الحمراء، ومعها يدور شريط التسجيل، ويبدأ طريق البوح. ويمرور الأيام، تصبح السيارة غرفة اعتراف لركابها، سواء بلسانهم، أو بلسان شخصيات «العم فانيا»، فطوال الفيلم هناك خيط غير محسوس بين المسرح والحياة الواقعية لياسوكو.

الفيلم مرهف بشكل كبير وينبش في دواخل الذات الإنسانية، بل يغوص في العمق النفسي لبطل الفيلم، صراعه الداخلي الذي يعبر عنه خارجياً من خلال إخراج المسرحية، وهنا يعاود السيناريو ممارسة التناص والتوازي بين الشخصيات، فالتماس بين شخصية «فانيا» وشخصية البطل الحقيقة واضح جلي، فكان التعبير الدرامي عن الألم التي يحياها بطل المسرحية، ما هو إلا تعبير عن واقع البطل ذاته وما يعانيه، وبالتالي بدأ الحوار منسوج بحرفية شديدة، ما تتفوه به شخصية «فانيا» يكاد يلتصق بماضي «ياسوكو»، حيث نراه في أحد المشاهد وهو يؤدي شخصية «فانيا» يصرخ ويبيكي من قرط معاناته الداخلية، فالواقع أن خضوعه تحت سطوة شخصية «فانيا» ما هو إلا محاولة سيزيفية للبحث عن خلاصه الروحي وتحرره.

أحداث الفيلم تدعو إلى السلام الداخلي وتجاوز الصعاب رغم الألم والحزن الذي يكتنفنا، ربما هذا ما تقوله إحدى الشخصيات أثناء العرض لمسرحية «فانيا»، «حيث تخبره «علينا أن نستمر بالعيش، حتى لو لم نذق طعم الراحة».

ذات ليلة إلى المنزل، ليجدها ميتة بنزيف دماغي. بعد سنتين، يسافر ياسوكو إلى مدينة هيروشيما لإخراج عرض متعدد اللغات، هو إعادة إنتاج لمسرحية الكاتب الروسي أنطون تشيخوف، «الخال فانيا». يلاحق القدر ياسوكو عن طريق أحد الممثلين المتقدمين للمشاركة في المسرحية، فالقدر عامل رئيسي في أفلام هاماغوتشي؛ إذ إن الصدف تقود شخصياته دائماً، وتغير مصائرهما مهما حاولوا الهروب. من هنا، تبدأ رحلة ياسوكو الحقيقية: رحلة داخلية متزامنة بهواجس تخص أوتو، وأخرى خارجية يقضيها مع السانقة الصامتة الغامضة ميساكي (توكو ميورا) التي عينها القائمون على العرض لقيادة سيارته من وإلى الفندق.

«السيارات تشبه مناطق عازلة عاطفية محايدة، تشجع على الكشف الصريح، محادثات حميمة تولد فقط داخل تلك المساحة المغلقة والمتحركة». هكذا يعلق هاماغوتشي على الدور الذي تلعبه السيارات في بعض أفلامه، إذ تدور فيها حوارات قادرة على تغيير مجرى السرد والإفصاح عن أسرار قد تغير مصائر الأبطال. السيارة القديمة ذات الطابع الحميمي، هي بمثابة ملجأ وبيت ل«ياسوكو»: مكان يهرب إليه ويمارس جزءاً من عمله في حفظ حوارات مسرحياته. لكن صوت أوتو حاضر دوماً عبر المسجل، وهي تؤدي حوارات شخصيات تشيخوف، هي دائماً جزء من عالمه وذاكرته، كيانه لا ينفصل عنها، خاصة في أكثر الأماكن حميمية

فاز فيلم «قودي سيارتي» للمخرج الياباني «ريوسوكي هاماغوتشي» بجائزة أوسكار أفضل فيلم بلغة أجنبية لعام 2022، وهي المرة الأولى التي يفوز فيها فيلم ياباني بجائزة الأوسكار عن هذه الفئة منذ أن فاز فيلم «المغادرون» للمخرج «يوجيرو تاكيتا» بجائزة أفضل فيلم بلغة أجنبية في ذلك الوقت في عام 2009.

الفيلم هو اقتباس عن رواية «جنوب الحدود غرب الشمس» للروائي الياباني «هاروكي موراكامي»، يتناول فيها بطل الرواية الذي يتقابل مصادفة مع محبوبته التي تعاود الظهور والاختفاء بين الحين والآخر، مما يجعله في حيرة من أمره فينتابه الحزن الشفيف، هو نفس الحزن الغريب الذي ينتاب بطل فيلم «قودي سيارتي».

الفيلم يبدأ بتمهيد درامي يستغرق ما يقرب من الأربعين دقيقة، وهو الأطول على الإطلاق من جميع الأفلام التي مرت عبر التاريخ، يرصد فيها الحياة الهادئة لحياة البطل مع زوجته «أوتو» (ريكا كيرشياما)، وهما معا في حياة هادئة قوامها الإنسجام، إلا أن المفاجأة كانت عندما يكتشف خيانات زوجته السرية والمتكررة، فيترك الأمور على حالها بدون أن يبوح لها باكتشافه.

بعد هذه الحادثة، تتوضح شروخ العلاقة وتزداد مساحة الأسرار بين الزوجين، فأوتو لا تعلم باكتشاف ياسوكو لخيانتها، وهو لا يتجرأ على مصارحتها بما رآه. وقبل أن يحسم قراره، يعود

## المغرب ضيف شرف مهرجان السينما الإفريقية الدولي بمونريال

حل المغرب ضيف شرف الدورة الـ 38 لمهرجان السينما الإفريقية الدولي (أبيون إفريقية) بمونريال الذي انطلقت فعالياته الجمعة الماضي ويستمر إلى غاية 10 أبريل من الشهر الجاري.

وبمناسبة الاحتفاء بالذكرى الستين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وكندا، أقام المهرجان برنامجاً أمسيته الافتتاحية بألوان المغرب، مع عرض أحدث فيلم روائي طويل للمخرج نبيل عيوش «علي صوتك»، وذلك في جو وديكور مغربي محض جمع بين رواق للصناعة التقليدية المغربية ووصلات من موسيقى «كناوة» علاوة على أطباق متنوعة من فن الطبخ المغربي.

ويضم برنامج هذه الدورة من المهرجان، التي تأتي بعد ثلاث نسخ افتراضية بسبب الأزمة الصحية، عرض قائمة من الأفلام من ضمنها تسعة أفلام طويلة وقصيرة وأفلام تحريك مغربية.

وانعقد حفل الافتتاح بحضور، على الخصوص، رئيس المهرجان، جيرالد لوشين، وسفيرة جلالة الملك في كندا، سورية عثمان، والقنصل العام للمملكة في مونريال، محمد إفريكين، ومديرة المركز الثقافي المغربي «دار المغرب»، هدى الزموري.

كما تميز حفل الافتتاح بحضور عدد كبير من الضيوف، من بينهم الأبوان الروحانيان للمهرجان، الممثلة عيسى مايفا، والمخرج ريتشارد جان باتيست، وشخصيات من عالم السياسة والفن والثقافة والإعلام.



## «إلفيس بريلسي» يفتح مهرجان كان السينمائي

يعرض فيلم السيرة الذاتية الجديد عن الفنان «إلفيس بريلسي» (195 د) للمخرج الأسترالي «باز لورمان» للمرة الأولى عالمياً خلال مهرجان كان السينمائي في ماي المقبل،

الفيلم سيرعرض في القاعات السينمائية في 24 يونيو 2022، بعد طول انتظار وإثر تأجيله بسبب جائحة كورونا من بداية عام 2021. علماً بأن مشتركي منصة البث التدفقي HBO Max يمكنهم من مشاهدته بعد وصوله إلى السينما بـ 45 يوماً.

وأعلنت إدارة مهرجان كان، أن الشريط الذي يمزج بين الموسيقى والدراما والسيرة الذاتية، سيحظى بعرضه العالمي الأول ضمن فعاليات الدورة الخامسة والسبعين من «مهرجان كان السينمائي الدولي» التي تقام من 17 إلى 28 مايو المقبل. في العمل، يحتفي لورمان المعروف بأسلوبه البصري المميز الذي شارك أيضاً في مهمتي الإنتاج والكتابة، «روك أند رول» الأميركي الراحل إلفيس

بحياة أسطورة الـ بريلسي (1935 - 1977).

ويتسلح باز كذلك بقائمة أبطال تضم باقة من الممثلين المعروفين، من بينهم: أوستن باتلر، توم هانكس، ماغي جيلينغال وغيرهم.



## الدكتور حميد لشهب «صاحب شرفات حوارية» لـ «العلم»:

## الهجرة ليست فقط الانتقال من بلد إلى آخر، بل هي وضع وجودي قائم بذاته



حاورته زهرة العسلي

بين بشر من لحم ودم، وليس على أوراق ومذكرات تدرس في مكاتب البحث فقط.

**تحدثت في جوابك الثاني بنوع من النوستالجيا عن موطن نشأتك، ماذا افتقدته في الستين الأخيرين؟**

أول ما افتقدته هو شم رائحة تراب قرية صغيرة (مطماطة) شمال المغرب في فصل الحار، عندما تمطر. افتقدت رؤية الأهل والأحباب والأصدقاء مباشرة واقتسام وقت جميل معهم. افتقدت الصباحات الصيفية لقرية بين نباح الكلاب وصياح الديكة وأذان الفجر. بكلمة مقتصرة، اشتقت لمعايدة رؤية ملامح وطني الأصلي والتعمد مجددا بمياه سد إدريس الأول، الموجود تحت أقدام قرية.

**كيف ترى سياسة المغرب فيما يخص الهجرة؟**

هناك بعض التحسن الشكلي الطفيف، لم يرق بعد إلى مستوى سياسة هجرة واعية تخدم الإنسان المغربي أولا وأخيرا. فإحداث ما يسمى بوزارة المغاربة في الخارج منذ سنوات لم يكن في العمق إلا «ماكياج» سياسي، لم يستفد منه المهاجر في أي شيء، لأن ما يصبو له المهاجر منذ عقود لم يتحقق: المشاركة السياسية المباشرة واختيار ممثلين عن المهاجرين في الغرفتين، كما تقوم بذلك دول أخرى «مصدرة» لليد العاملة (تونس، الجزائر، مصر مثلا)، مرافقة المهاجر في البلدان حيث يسكن ثقافيا واجتماعيا، والحرص على أن يكون اندماجه في البلدان حيث يعيش اندماجا واعيا متوازنا وليس هروبا من وكفه لفضه. التعامل مع الهجرة غير القانونية للمغاربة المتسكعين في العواصم الأوروبية دون أدنى ضمانات لكرامتهم وإنسانيتهم بجدية وإرجاعهم إلى بلدتهم كبد سياسي لكي لا تلوث سمعة المغرب وسمعة المغاربة الذين يعيشون في ديار المهجر بطريقة قانونية. باختصار، هناك ورشات عمل مفتوحة منذ وصول الجيل الأول إلى بلدان المستقبل لليد العاملة، يظهر على أن المغرب غير قادر على الإشتغال عليها أو لا يريد ذلك.

**وماذا عن الفكر والحوار الثقافي؟**

استطاع الكثير من المغاربة فرض أنفسهم بطريقة إيجابية في ميادين معرفية وفكرية كثيرة جدا. وكل من وصل من المهاجرين والمهاجرات، وصل إلى ذلك اعتمادا على نفسه واستفادة مما قدمته له دول الإستقبال. ليس هناك أي تنسيق واع للسياسة المغربية بين نخبتها المهاجرة، لبناء ما يمكن أن يسمى «اللوبي المغربي المهاجر» في ميادين مختلفة قد يفيد المغرب بممارسة نوع من الديبلوماسية الموازية للدفاع عن القضايا الكبرى للوطن. هذه خسارة كبيرة للمغرب. والجميل أن هذه النخب، واعتمادا على إمكانياتها الذاتية، نشيطة جدا في ميدان حوار الثقافات، وهذا رأس مال كبير للمغرب، إن أحسن توظيفه.

مضامين الحوارات المدلى بها. فقد تعلمت من العقلية الجرمانية أن التوثيق الفكري ينتمي إلى النشاط الفكري للباحث، إن لم يقم هو بنفسه بهذا التوثيق، فإن الشراخ والموثقين اللاحقين قد يسيؤون له. من جهة أخرى ضاعفت سنوات كورونا (السنة الثالثة على التوالي هذه السنة) ما سماه الراحل سبيلا «ميثولوجية الأرض». فبعد 35 سنة كنت أزور فيها المغرب 3 إلى 4 مرات في السنة، أشعر في زمن كورونا بأني فصلت عن موطني الأصلي قهرا، فلم أرجع منذ سنة 2019. إن ظروف الهجرة في زمن الجائحات، قاسية جدا، لا يشعر بها إلا من يعيشها فعلا.

**- لمن توجهون كتابكم؟ لأي فئة من المجتمع أو الطبقات الفكرية المخاطبة بكتاب «شرفات حوارية»؟**

الكتاب موجه لعموم الباحثين والباحثات، وبالخصوص الشباب منهم، لأنه ينطوي على معلومات ومعارف في

يعيش الباحث المغربي د. حميد لشهب منذ 35 سنة خارج المغرب، خمس سنوات في فرنسا و30 سنة في النمسا. تخرج من جامعة فاس في تخصص علم النفس، وحصل على دكتوراه في علوم التربية بجامعة ستراسبورغ الفرنسية، قبل أن يرحل إلى الديار النمساوية حيث أكمل تكوينه في علم النفس العيادي. يشتغل خبير سيكو-بيداغوجي متخصص في الشباب والمراهقة منذ تخرجه، كما خبر التدريس في معاهد عليا في النمسا وإمارة الليكتنشتاين.

نشر للدكتور لشهب أكثر من 25 مؤلفا تتوزع بين الإنتاج الأدبي (6 روايات) والترجمة (مؤلفات فلسفية بالخصوص، من أهمها هيدجر ورؤية الكينونة الصادر السنة الماضية لهانس كوكلر، و«الإملاك أو الوجود» لإيريك فروم). كما ألف نفسه في الفلسفة، ومن أهم كتبه في هذا الميدان: «دائرة فيينا» و«الكانطية الجديدة».

د. لشهب من طينة مغاربة «الدياسبورا» الذي احتفظوا على علاقة وطيدة بوطنهم الأم، ليس بمنطق شوفيني أعمى، بل بوعي تام بضرورة المساهمة الإيجابية، كل في ميدانه، للنهوض بوطن محتاج لكل أبنائه وبناته. وقد ساهم لشهب بالفعل في هذا الأمر بانتظام حضوره الفكري في الساحة الثقافية المغربية، بنشر نصوص ودراسات متخصصة، وأيضا كتب، في المغرب وبتنظيم ندوات ومحاضرات في جامعات مغربية متعددة والإدلاء بحوارات للإذاعات والتلفزات والجرائد والمجلات المغربية. وقد نشر مؤخرا كتابا شيقا تحت عنوان: «شرفات حوارية، في الفكر والهجرة وحوار الثقافات» عن دار النشر «النورس». وأتيحت لنا الفرصة لإجراء الحوار التالي معه.

للإذاعات والتلفزات والجرائد والمجلات المغربية. وقد نشر مؤخرا كتابا شيقا تحت عنوان: «شرفات حوارية، في الفكر والهجرة وحوار الثقافات» عن دار النشر «النورس». وأتيحت لنا الفرصة لإجراء الحوار التالي معه.

«شرفات حوارية، في الفكر والهجرة وحوار الثقافات»، ما سر اختيار هذا العنوان بالضبط؟

- إن الإدلاء بحوار خاص بحوارات أدلينا بها فيما قبل هو عبارة عن «ميتا-حوار»، وهو بمثابة إستراتيجية لحوارات الكتاب، أي إلقاء نظرة نقدية على ما قلته فيما سبق. من هنا عنوان الكتاب: فالشرفة أو الشرفات (البالكون) يفشي سر التسمية، أي إطلالة حوارية على مواضيع الكتاب. ك«الميطا»، أي «ما فوق»، فإن الشرفة تتيح إمكانية النظر والتأمل لما فوق الواقعي، أي التفكير في مواضيع الكتاب بالكثير من التركيز وسعة الأفق التحليلي والمعرفي.

**لماذا هذا الكتاب، في هذا الوقت بالضبط؟**

الكتاب من جهة توثيقي في المقام الأول، لكي لا تضع



الميادين الثلاثة السالفة الذكر لم تفقد من أهميتها وراهنيتها، بل عززت بنتائج ما توصل إليه باحثون وباحثات آخريين. كما أنه موجه لعموم القراء، قد يجد كل واحد ضالته في الميدان الذي يهمه.

**ما الذي حدد اختياركم للميادين الثلاثة السالفة الذكر دون غيرها؟**

وضعي كمهاجر حكم هذا الإختيار فيما يخص «الهجرة» مثلا. فالهجرة ليست فقط الانتقال من بلد إلى آخر، بل هي وضع وجودي قائم بذاته، يعيشه كل واحد طبقا لمحددات مختلفة، ويتعايش معه كل واحد حسب إمكانياته النفسية والمادية والأسرية. وقد كان انشغالي وشغلي في الميدان الفكري هو المحرك الذي دفعني للإهتمام بالهجرة ووعي مشاكلها وتحدياتها والحظوظ التي قد توفرها إن انتبه المرء لها واستغلها بعقلانية وتبصر. وبين الفكر والهجرة يفرض حوار الثقافات نفسه، وهو حوار لم أعشه فكريا فقط، بل مارسته على أرض الواقع باستقدام مفكرين عرب للعالم الجرمانى ومفكرين جرمانيين للمغرب، وأيضا القيام بمشاريع لصالح الشباب من الصفتين، ليكون الحوار

<p>الإيداع القانوني: 3 - 1946 التحرير: 10. زقة المرج حسان الرباط المراسلات: ص.ب. 1441 الرباط الهاتف: 0537 29 23 52 - 0537 29 26 42</p> <p>الفاكس: 0537294832</p> <p>الإعلانات الرباط:</p> <p>10. زقة المرج حسان الرباط الهاتف: 0537294832 - الفاكس: 0667357373</p>	<p>11 شارع علاء بن عبد الله، الرباط الهاتف: 0667357373 الهاتف: 05 37 72 78 12</p>	<p>6 شارع محمد الخامس الإشهار: الهاتف: 0522 20 33 23 الهاتف: 06 67 35 73 73</p>	<p>21 زقة طارق بن زياد شقة جليز 10 الهاتف: 0524 43 75 10 الهاتف: 06 67 35 73 73</p>	<p>شارع الحسن الثاني عمارة اليونعماني الهاتف: 0528 84 14 47 الهاتف: 06 62 151385</p>	<p>الاشتراكات: يرجى الاتصال بقسم التوزيع بالجريدة www.alalam.ma الطبع مطابع لوماتان من هذا العدد 21043</p>
--	---	---	---	--	--

2022 / تم إيقاع الحجز التنفيذي على العقار الذي هو عبارة عن: عبارة عن منزل سكني مساحته حوالي 50 م م والمتواجد بدوار أولاد ترنة أولاد الغزال تارودانت والمحدود قبلة: الحبيب سمح الله ويمينا: الحسن بن بورحيم وغربا: نشط العربي ويسارا: ورثة المختار. فعلى كل ذي حق في هذا العقار أن يدي بما يثبت حقه داخل أجل 15 يوما تبتدئ من تاريخ نشر وتعليق هذا الإعلان، طبقا للفقرة الثالثة من الفصل 470 من قانون المسطرة المدنية.

المملكة المغربية  
وزارة العدل  
محكمة الاستئناف بمراكش  
المحكمة الابتدائية بمراكش  
إعلان قضائي عن بيع عقار  
ملف تنفيذي عدد: 2022/10  
لفائدة: ورثة عبد العزيز العميم  
ضد: ورثة عبد السلام لعيم  
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بمراكش أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني.  
يوم 2022-05-17 على الساعة 14.00  
زوالا بقاعة البيوعات بالمحكمة الابتدائية بمراكش  
الملك المسمى: لعيم 4  
ذي الرسم العقاري عدد: 43/11777  
الكائن ب: شارع المدارس رقم 1 سيدي يوسف بن علي مراكش.  
الذي هو عبارة عن: منزل سكني متلاشي البناء مساحته 141 متر مربع يشتمل على طابق سفلي فقط جزء منه مغلف به محل للخياطة والجزء الآخر عاري.  
الثمن الافتتاحي: 631,750.00 درهم  
يؤدي الثمن ناجزا مع زيادة رسم قضائي 03 %.  
فعلى كل من أراد الزيادة في الإيضاح أو تقديم عروض أن يقصد كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية المذكورة حيث يوجد ملف الإجراءات.

المملكة المغربية  
وزارة الداخلية  
إقليم تارودانت  
الجماعة الترابية المهادي  
إعلان عن طلب عروض مفتوح  
رقم: 2022/01

سيتم بمكتب رئيس المجلس الجماعي لجماعة لمهادي، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح بعروض أثمان لأجل:

رقم طلب العروض	موضوع طلب عروض مفتوح	مبلغ الضمان المؤقت بالدرهم	المبلغ الإجمالي لكلفة الأعمال	التاريخ	ساعة فتح الأظرفة
رقم: 2022/01	أشغال تهيئة باحة الاستراحة بمركز جماعة لمهادي	9 000.00	328 902 ,00	2022/05/05	10 صباحا

يمكن سحب ملف طلب العروض من مصلحة الصفقات بجماعة لمهادي، ويمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية [www.marchespublics.gov.ma](http://www.marchespublics.gov.ma) ويجب أن يكون من محتوى وتقديم و إيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 19, 25, 27, 29 و 31 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى ا 20 (1434 مارس 2013) المتعلقة بالصفقات العمومية. ويمكن للمتنافسين: إما إيداع أظرفتهم، مقابل وصل، بمكتب الضبط للجماعة الترابية المهادي. إما إرسالها عن طريق البريد المضمون، مع الإشعار بالاستلام، إلى المكتب المذكور. إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة. إما إرسالها عبر الطريق الإلكتروني لبوابة الصفقات العمومية. وقبل الشروع في فتح الأظرفة. \*إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 04 و المادة 10 من نظام الاستشارة

بالرباط  
إعلان طبقا للفصل 441 من ق م م  
ملف مسطرة القيم  
عدد: 2022 / 440  
ملف الموضوع  
عدد 2020 / 8228 / 111  
بتاريخ 2021 / 05 / 31 عدد 2426  
يعلن السيد رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه صدر عن المحكمة التجارية بالرباط الحكم المذكور مراجعه أعلاه.  
- لفائدة السيد (ة) STE OMOTAL TRAVAUX S A R L ينوب عنه (م) (ا) عبد السلام الخالدي بمكناس  
- في مواجهة شركة STE SOPRED S A R L آخر عنوان كان له (ا) هو تقاطع زقة دمشق وزقة عمر ابن العاص فيلا رقم 36 القنيطرة.  
حكمت المحكمة علنيا ابتدائيا حضوريا للمدعية وغيايبا بقيم للمدعى عليها في الشكل قبول الدعوى في الموضوع: - 1 - بأداء المدعى عليها في شخص ممثلها القانوني لفائدة المدعية في شخص ممثلها القانوني مبلغ 96.000 درهم وتحميلها الصائر ورفض باقي الطلبات.  
وبهذا صدر الحكم في اليوم والشهر والسنة أعلاه.  
ويحدد أجل الطعن طبقا لمقتضيات الفصل 441 ق م م.

المملكة المغربية  
وزارة العدل  
محكمة الاستئناف باكادير  
المحكمة الابتدائية بتارودانت  
ملف تنفيذ  
عدد: 2021 / 6107 / 95  
نوع الملف: الحجز التنفيذي على عقار طالب التنفيذ: المغربي الحسين منفذ عليه: المغربي محمد  
إعلان حجز  
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بتارودانت أنه بتاريخ 02 / 07 / 2022

المملكة المغربية  
وزارة الداخلية  
إقليم تارودانت  
الجماعة الترابية المهادي  
إعلان عن طلب عروض مفتوح  
رقم: 2022/01

سيتم بمكتب رئيس المجلس الجماعي لجماعة لمهادي، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح بعروض أثمان لأجل:

رقم طلب العروض	موضوع طلب عروض مفتوح	مبلغ الضمان المؤقت بالدرهم	المبلغ الإجمالي لكلفة الأعمال	التاريخ	ساعة فتح الأظرفة
رقم: 2022/01	أشغال تهيئة باحة الاستراحة بمركز جماعة لمهادي	9 000.00	328 902 ,00	2022/05/05	10 صباحا

يمكن سحب ملف طلب العروض من مصلحة الصفقات بجماعة لمهادي، ويمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية [www.marchespublics.gov.ma](http://www.marchespublics.gov.ma) ويجب أن يكون من محتوى وتقديم و إيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 19, 25, 27, 29 و 31 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى ا 20 (1434 مارس 2013) المتعلقة بالصفقات العمومية. ويمكن للمتنافسين: إما إيداع أظرفتهم، مقابل وصل، بمكتب الضبط للجماعة الترابية المهادي. إما إرسالها عن طريق البريد المضمون، مع الإشعار بالاستلام، إلى المكتب المذكور. إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة. إما إرسالها عبر الطريق الإلكتروني لبوابة الصفقات العمومية. وقبل الشروع في فتح الأظرفة. \*إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 04 و المادة 10 من نظام الاستشارة

البيضاء  
المحكمة التجارية بالرباط  
إعلان طبقا للفصل 441 من ق.م.م  
ملف مسطرة القيم عدد:  
2021/8501/733  
أمر مختلف عدد 2021/8105/2114  
بتاريخ 2021/07/16 تحت عدد 2114  
لتبليغ الأمر بالحجز لدى الغير  
2019/8105/832 بتاريخ 2019/09/12  
تحت عدد 832  
يعلن السيد رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه صدر عن المحكمة التجارية بالرباط الأمر المذكور مراجعه أعلاه  
لفائدة: شركة انثير فيكس INTER FIX ينوب عنه (م) (ا) د (ة) بضراني عبد الإله المحامي (ة) بالدار البيضاء  
في مواجهة: شركة INSELOR آخر عنوان كان لها هو طريق الرباط القديمة كلم 7 عين السبع الدار البيضاء  
1 - نأذن بإجراء حجز على مبلغ 78.876.24 درهم لدى المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب الكائن مقرها الاجتماعي بشارع محمد بلحسنا لوزاني شالة الرباط في مواجهة المحجوز عليه شركة HNSELOR في شخص ممثلها القانوني الكائن طريق الرباط القديمة كلم 7 عين السبع الدار البيضاء  
2 - نأمر بإرجاع الملف الينا بعد القيام بإجراءات التبليغ المنصوص عليها في الفصل 492 من قانون المسطرة المدنية لمواصلة الإجراءات المنصوص عليها في الفصل 494 من نفس القانون ويعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ قانوني ويحدد أجل الطعن طبقا لمقتضيات الفصل 441 من ق م م.

المملكة المغربية  
وزارة العدل  
محكمة الاستئناف التجارية  
البيضاء  
الدار البيضاء  
المحكمة التجارية

المملكة المغربية  
وزارة الداخلية  
إقليم تارودانت  
الجماعة الترابية المهادي  
إعلان عن طلب عروض مفتوح  
رقم: 2022/01

سيتم بمكتب رئيس المجلس الجماعي لجماعة لمهادي، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح بعروض أثمان لأجل:

رقم طلب العروض	موضوع طلب عروض مفتوح	مبلغ الضمان المؤقت بالدرهم	المبلغ الإجمالي لكلفة الأعمال	التاريخ	ساعة فتح الأظرفة
رقم: 2022/01	أشغال تهيئة باحة الاستراحة بمركز جماعة لمهادي	9 000.00	328 902 ,00	2022/05/05	10 صباحا

يمكن سحب ملف طلب العروض من مصلحة الصفقات بجماعة لمهادي، ويمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية [www.marchespublics.gov.ma](http://www.marchespublics.gov.ma) ويجب أن يكون من محتوى وتقديم و إيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 19, 25, 27, 29 و 31 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى ا 20 (1434 مارس 2013) المتعلقة بالصفقات العمومية. ويمكن للمتنافسين: إما إيداع أظرفتهم، مقابل وصل، بمكتب الضبط للجماعة الترابية المهادي. إما إرسالها عن طريق البريد المضمون، مع الإشعار بالاستلام، إلى المكتب المذكور. إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة. إما إرسالها عبر الطريق الإلكتروني لبوابة الصفقات العمومية. وقبل الشروع في فتح الأظرفة. \*إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 04 و المادة 10 من نظام الاستشارة

الألفية الدار البيضاء  
1 - نأذن بإجراء حجز على مبلغ 1.437.232.40 درهم لدى المديرية العامة للتمويل العسكري الكائن مقرها الاجتماعي بشارع فرحات حشاد القبيبات الرباط في مواجهة المحجوز عليه شركة موكانفود في شخص ممثلها القانوني الكائن بالرقم 245 زقة الزهاري 1 شارع واد دورة الطابق 2 الألفية الدار البيضاء  
2 - نأمر بإرجاع الملف الينا بعد القيام بإجراءات التبليغ المنصوص عليها في الفصل 495 من قانون المسطرة المدنية لمواصلة الإجراءات المنصوص عليها في الفصل 494 من نفس القانون.  
ويعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ قانوني ويحدد أجل الطعن طبقا لمقتضيات الفصل 441 من ق م م.

المملكة المغربية  
وزارة العدل  
محكمة الاستئناف التجارية  
الدار البيضاء  
المحكمة التجارية  
الرباط  
إعلان طبقا للفصل 441 من ق.م.م  
ملف مسطرة القيم  
عدد: 2019 / 24 / 193  
أمر مختلف عدد 2019 / 1 / 362  
بتاريخ 2019 / 02 / 06  
تحت عدد 362  
لتبليغ الأمر بالحجز لدى الغير 847 / 1 / 2018 بتاريخ 2018 / 11 / 22 تحت عدد 847  
يعلن السيد رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه صدر عن المحكمة التجارية بالرباط الأمر المذكور مراجعه اعلاه.  
- لفائدة السيد جلي محمد ينوب عنه (م) (ا) د (ة) عاطفي انس المحامي (ة) بالدار البيضاء.  
- في مواجهة شركة موكان فود اخر عنوان كان له هو الرقم 245 زقة الزهاري 1 شارع واد دورة الطابق 2 الألفية الدار البيضاء.

المملكة المغربية  
وزارة العدل  
محكمة الاستئناف التجارية  
الدار البيضاء  
المحكمة التجارية بالرباط  
إعلان طبقا للفصل 441 من ق.م.م  
ملف مسطرة القيم عدد:  
2019/24/174  
أمر مختلف عدد 2019/8103/363  
بتاريخ 2019/02/06 تحت عدد 363  
لتبليغ الأمر بالحجز لدى الغير  
2018/8105/846 بتاريخ  
2018/11/22 تحت عدد 846  
يعلن السيد رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه صدر عن المحكمة التجارية بالرباط الأمر المذكور مراجعه أعلاه  
لفائدة السيد جلي محمد ينوب عنه (م) (ا) د (ة) عاطفي انس المحامي (ة) بالدار البيضاء  
في مواجهة: شركة موكان فود اخر عنوان كان لها هو الرقم 245 زقة الزهاري 1 شارع واد دورة الطابق 2 الألفية الدار البيضاء.

المملكة المغربية  
وزارة العدل  
محكمة الاستئناف التجارية  
الدار البيضاء  
المحكمة التجارية  
الرباط  
إعلان طبقا للفصل 441 من ق.م.م  
ملف مسطرة القيم  
عدد - 2022 / 8501 / 144  
أمر مختلف  
عدد 2022 / 8103 / 396 بتاريخ 10 / 02 / 2022  
تحت عدد 396  
لتبليغ الحكم ملف  
عدد 2021 / 8207 / 345 بتاريخ 16 / 06 / 2021 تحت عدد 2761  
يعلن السيد رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه صدر عن المحكمة التجارية بالرباط الأمر المذكور مراجعه أعلاه.  
- لفائدة الهاني بنعاش ينوب عنه (م) (ا) د (ة) بدر قرتلو المحامي (ة) بالرباط.  
- في مواجهة شركة كرونو مروكو آخر عنوان كان له هو تجزئة العرفان رقم 17 تمارة الشاطئ الهرهوري تمارة.  
حكمت المحكمة في جلستها العلنية ابتدائيا وغيايبا  
- في الشكل بقبول الدعوى  
- في الموضوع بأداء المدعى عليها شركة كرونو مروكو سارل في شخص ممثلها القانوني لفائدة المدعي الهاني بنعاش مبلغ 48.000 درهم عن واجب الكراء ومبلغ 4800 درهم عن واجب ضريبة النظافة عن المدة 01 / 02 / 2020 الى 31 / 01 / 2021 مع النفاذ المعجل وبإفراغها هي أو من يقوم مقامها من المحل التجاري الكائن برقم 6 القصبة رقم 19 شارع محمد الخامس تمارة وتحميلها الصائر ورفض باقي الطلب وبهذا صدر الحكم في اليوم والشهر والسنة أعلاه.  
ويعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ قانوني ويحدد أجل الطعن طبقا لمقتضيات الفصل 441 من ق م م.

المملكة المغربية  
وزارة العدل  
محكمة الاستئناف التجارية  
الدار البيضاء  
المحكمة التجارية بالرباط  
إعلان طبقا للفصل 441 من ق.م.م  
ملف مسطرة القيم عدد:  
2019/24/174  
أمر مختلف عدد 2019/8103/363  
بتاريخ 2019/02/06 تحت عدد 363  
لتبليغ الأمر بالحجز لدى الغير  
2018/8105/846 بتاريخ  
2018/11/22 تحت عدد 846  
يعلن السيد رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه صدر عن المحكمة التجارية بالرباط الأمر المذكور مراجعه أعلاه  
لفائدة السيد جلي محمد ينوب عنه (م) (ا) د (ة) عاطفي انس المحامي (ة) بالدار البيضاء  
في مواجهة: شركة موكان فود اخر عنوان كان لها هو الرقم 245 زقة الزهاري 1 شارع واد دورة الطابق 2 الألفية الدار البيضاء.

الجمعية الوطنية لمربي الأغنام والماعز  
اشعار بصفحة عرض مفتوح رقم 01CAG-CSA/2022 ليوم 20 - 04 - 2022 على ساعة الحادية عشر صباحا  
الموضوع: طباعة وتسليم 35.000 خمسة وثلاثون ألف دفتر معاملات تجارية للأغنام والماعز الموجهة  
لعيد الأضحي 1443 هـ/2022 سيتم في يوم 20 أبريل 2022 في قاعة الاجتماعات بمقر الجمعية الوطنية لمربي الأغنام والماعز الكائن ب 457 شارع الحسن الثاني إقامة مريم رقم الشقة 10 أكدال الرباط، فتح الأظرفة المتعلقة بصفحة طلب عروض الأئمة طباعة وتسليم 35.000 (خمسة وثلاثون ألف) دفتر معاملات تجارية للأغنام والماعز الموجهة لعيد الأضحي 1443 هـ/2022 لفائدة الجمعية الوطنية يمكن سحب ملف طلب العروض من كتابة المديرية العامة للجمعية الوطنية لمربي الأغنام والماعز أو تحميله من الموقع الإلكتروني للجمعية www.anoc.ma في ركن المستندات أو طلبه عن طريق مراسلة الجمعية عبر البريد الإلكتروني Contact@anoc.ma. يحدد مبلغ الكفالة للمشاركة في طلب العروض في مبلغ خمسة آلاف درهم (10.000 درهم) يمكن للمشاركين أن:  
- يرسلوا أظرفتهم المغلقة بواسطة البريد المضمون مع إقرار الاستلام للعنوان المذكور أعلاه.  
- أو إيداعها مباشرة بكتابة المديرية العامة بالرباط.  
- أو تقديمها مباشرة لرئيس لجنة الصفقة في بداية الحصة وقبل فتح الأظرفة.  
للمزيد من المعلومات المرجو الاتصال عبر الأرقام الهاتفية التالية: 0551912116 - 0537690802 الفاكس: 0537231371 3751  
-----  
المملكة المغربية  
وزارة الداخلية  
إقليم قلعة السراغنة  
جماعة الفرائطة  
إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم 01 / 2022  
جلسة عمومية  
في يوم الثلاثاء 10 ماي 2022 على الساعة العاشرة صباحا سيتم في قاعة الاجتماعات بجماعة الفرائطة إقليم قلعة السراغنة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بخصوص الصفقة رقم 01 / 2022 المتعلقة بأشغال:  
- بناء منزل لحارس الجماعة.  
يمكن سحب ملفات طلب العروض

بالمصلحة التقنية بجماعة الفرائطة، ويمكن كذلك نقلهم الكترونيا من بوابة صفقات الدولة من العنوان الإلكتروني www.marchespublic.gov.ma  
حدد مبلغ الضمان المؤقت في : ثلاثة آلاف درهم (3.000.00 درهم).  
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ 114.394.99 درهم (مائة وأربعة عشر ألفا وثلاثمائة وأربعة وتسعون درهما وتسعة وستين سنتيما).  
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 27 و 29 و 31 من المرسوم

السالف الذكر رقم 349 - 12 - 2 الصادر في 08 من جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية.  
ويمكن للمتنافسين:  
- إما إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام الى المكتب المذكور.  
\* - إما إيداعها مقابل وصل بالمكتب التقني بالجماعة.  
- إما إيداعها الكترونيا وذلك وفق الشروط المنصوص عليها في قرار لوزير الاقتصاد والمالية رقم 20.14 الصادر في 8 ذي القعدة 1435 (04 شتنبر 2014) المتعلق بتجريد مساطر إبرام الصفقات العمومية من الصفة العادية.  
- إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب

طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.  
- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 06 من نظام الاستشارة.  
3767  
-----  
المملكة المغربية  
وزارة العدل  
المحكمة التجارية بمراكش  
بيع حق الكراء  
ملف عدد 2022/24  
حساب رقم  
بمقتضى عقد عرفي مؤرخ في 2021/04/28 ومسجل بمراكش بتاريخ 2021/05/11 باع السيد خالد بولها الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم E366413

السالكين بتجزئة رياض المنارة رقم 161 أزلي مراكش لفائدة السيد محمد بولها الحامل لبطاقة رقم E580667 كافة حق الكراء للمحل التجاري، الكائن بتجزئة 195 رقم 39 سيدي يوسف بن علي مراكش والمعد للغرض التجاري «بيع الأثاث المستعمل» بمبلغ 87.500,00 درهما.  
فعلى دائني البائع المذكور أعلاه أن يتقدموا بتعرضاتهم إلى قسم السجل التجاري بالمحكمة التجارية بمراكش داخل أجل يبتدئ من تاريخ نشر الإعلان الأول وينتهي في اليوم الخامس عشر من نشر الإعلان الثاني.  
3762

المملكة المغربية  
وزارة الداخلية  
ولاية جهة فاس-مكناس  
عمالة فاس  
دائرة أحواز فاس  
قيادة سيدي احرازم  
جماعة عين البيضاء  
مكتب التعمير

إعلان عن إيداع ونشر مشروع قرار لرئيس مجلس جماعة عين البيضاء يعلن أن المنفعة العامة تقضي بتخطيط حدود الطرق العامة لإحداث طريق عمومي عرضه 10 أمتار بدوار أولاد عبد الله بجماعة عين البيضاء ( عمالة فاس )  
ونزع ملكية العقارات اللازمة لهذه الغاية

طيلة مدة شهرين ابتداء من تاريخ 30 مارس 2022 الذي يوافق تاريخ نشر مشروع القرار الوارد نصه أسفله، في الجريدة الرسمية عدد 5709 (نشرة الإعلانات القانونية والقضائية والإدارية) يودع ملف البحث والسجل المعد لتدوين الملاحظات والتصريحات رهن إشارة العموم بمقر جماعة عين البيضاء، خلال أوقات العمل الإدارية.

### مشروع قرار

يعلن أن المنفعة العامة تقضي بتخطيط حدود الطرق العامة لإحداث طريق عمومي عرضه 10 أمتار بدوار أولاد عبد الله بجماعة عين البيضاء (عمالة فاس)

### الفصل الأول

يعلن أن المنفعة العامة تقضي بتخطيط حدود الطرق العامة لإحداث طريق عمومي عرضه 10 أمتار بدوار أولاد عبد الله بجماعة عين البيضاء (عمالة فاس).

### الفصل الثاني

تنزع بناء على ذلك ملكية القطع الأرضية اللازمة لهذه الغاية، كما رسمت حدودها بحاشية ملونة في التصميم الملحق بأصل هذا القرار وعينت في الجدول التالي على أساس تفعيل المادة 37 من القانون 90-12 المتعلق بالتعمير.

رقم الملك في التصميم - اسمه -	نوعيته ومراجعته العقارية	مساحته الاجمالية	أسماء وعناوين المالكين المفترضين	المساحة المتخلى عنها
1- الملك المسمى ياسمينه	الرسم العقاري 07/ 58564	20 هكتار 10 ار	ورثة المرنيسي	4120 متر مربع
2- أراضي الجماعة السلالية	مطلب التحفيظ 07 / 20287	4630 هكتار 73 ار 51 سنتيار	أرض سلالية	249 متر مربع
3. الملك المسمى جميلة	الرسم العقاري P1 / 21205	09 هكتار 43 ار 83 سنتيار	شركة صوطيرما	460 متر مربع
4. بناء وتجهيز الثقب 4 ومد شطر القناة لتزويد مدينة فاس بالماء الشروب	الرسم العقاري 07 / 81872	56 ار 85 سنتيار	المكتب الوطني للماء الصالح للشرب	197 متر مربع
5. الملك المسمى جميلة	الرسم العقاري P3 / 21205	09 هكتار 43 ار 83 سنتيار	شركة صوطيرما	2450 متر مربع

### الفصل الثالث:

يعهد الى رئيس المجلس الجماعي لعين البيضاء بتنفيذ ما جاء في هذا القرار الذي ينشر في الجريدة الرسمية.

195 رقم 39 سيدي يوسف بن علي مراكش والمعد للغرض التجاري «بيع الأثاث المستعمل» بمبلغ 87.500,00 درهما. فعلى دائني البائع المذكور أعلاه أن يتقدموا بتعرضاتهم إلى قسم السجل التجاري بالمحكمة التجارية بمراكش داخل أجل يبتدئ من تاريخ نشر الإعلان الأول وينتهي في اليوم الخامس عشر من نشر الإعلان الثاني.

3762

تفويت حق الكراء بمقتضى عقد توثيقي أمام الأستاذ زهار المصطفى موثق بمراكش بتاريخ 24 / 01 / 2022 تم تفويت حق كراء القبو وجميع الطابق السفلي من الملك المسمى "A438" الكائن بمراكش المسيرة 1، مساحته 144 مترا مربعا (144 م 2) موضوع الرسم العقاري عدد 48.473/04، من طرف شركة STE "INFO BAHIA" SARL، الممثلة في شخص كل من السيد ابراهيم قدواري، الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم E298132 والسيد عبد الإله الكريوي الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم E323648، لفائدة السيد يونس شقشاق الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم EE349274، بثمن إجمالي قدره خمسمائة ألف درهم (500.000.00 DHS).

3763

ينوب عنها الأستاذ الجديد رحال المحامي بهيئة مراكش. في مواجهة شركة جي سي بي ام JCPM في شخص ممثلها القانوني. الكائن مقرها الاجتماعي برقم 103 الحي الصناعي سيدي غانم مراكش. وسيتم البيع بمكان تواجد المنقولات بمقر شركة جي سي بي ام، وتقدم العروض بين يدي المفوض القضائي، ابتداء من 20.000,00 درهم كثمن افتتاحي.

للمزيد من المعلومات الاتصال بالرقم الهاتفي 0661342507

3764

المملكة المغربية  
وزارة العدل  
المحكمة التجارية بمراكش  
بيع حق الكراء  
ملف عدد 2022/24  
حساب رقم  
بمقتضى عقد عرفي مؤرخ في 2021/04/28 ومسجل بمراكش بتاريخ 2021/05/11 باع السيد خالد بولهننا الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم E366413 الساكن بتجزئة رياض المنارة رقم 161 أزي مراكش لفائدة السيد محمد بولهننا الحامل لبطاقة رقم E580667 كافة حق الكراء للمحل التجاري، الكائن بتجزئة

بعد النشر. وسيتم الاتصال بالراغبين في المشاركة عبر هواتفهم النقالة وعناوينهم بناء على طلباتهم في الموضوع. الوثائق المطلوبة قبل عملية الانتقاء:  
- طلب خطي يحمل عنوان وهاتف المرشح.  
- السيرة الذاتية.  
- نسخة من بطاقة التعريف الوطنية CIN  
- نسخة من الشواهد المطلوبة والمؤهلات مشهود بمطابقتها للأصل.  
وفي حالة قبول سيتم إتمام الملف بالوثائق التالية:  
- نسخة من السجل العدلي.  
- شهادة طبية تثبت السلامة الصحية للمعني بالأمر.  
- ظرفان متبران.  
- صورتان للمرشح.

3765

المحكمة الابتدائية بمراكش  
ملف تنفيذي عدد:  
2021/6210/3704  
يعلن السيد أحمد بوعلي المفوض القضائي بنفوذ المحكمة الابتدائية بمراكش، أنه بتاريخ 2022/04/21، ابتداء من الساعة العاشرة صباحا سيتم بيع مجموعة من المعدات والآلات الخاصة بالخياطة. لفائدة: السيدة خديجة دريسي.

مسلمة من قبل أحد المعاهد العليا، مشفوعة بشهادة البكالوريا أو ما يعادلها.  
- بالنسبة للمترشح (ة) لشغل مهام مسؤول (ة) عن المطبخ، التوفر على:  
- شهادة دبلوم تقني متصلة بالمطعم مسلمة من قبل مؤسسات التكوين المهني التابعة للقطاع العام أو مؤسسات التكوين المهني التابعة للقطاع الخاص المرخص لها.  
- بالنسبة للمترشح (ة) لشغل مهام مرشد (ة) اجتماعي (ة)، التوفر على الأقل:  
- شهادة متصلة بالعمل الاجتماعي شريطة الحصول على شهادة النجاح في السنة الثانية من التعليم العالي مسلمة من قبل أحد المعاهد العليا، مشفوعة بشهادة البكالوريا أو ما يعادلها.  
- بالنسبة للمترشح (ة) لشغل مهام مربي (ة)، التوفر على:  
- مستوى السنة الثانية من التعليم الثانوي التأهيلي. يجب أن تصل طلبات الترشيح إلى مقر الجمعية المسيرة لدار الطالبة جمعية المركب الاجتماعي لدار الطالبة والطلاب الكائن بدوار أولاد منصور جماع الطلوح ابتداء من يوم صدور الإعلان بجريدة العلم إلى غاية اليوم السابع

تعلن جمعية المركب الاجتماعي لدار الطالبة والطالب عن تنظيم مباراة للتشغيل في المناصب التالية:  
1- مديرة  
2- مسؤول مالي  
3- مسؤولة عن المطبخ  
4- مرشد (ة) مساعد (ة) اجتماعي (ة)  
5- مربيات  
وذلك وفق قانون 14.05 المنظم لعملية فتح مؤسسات الرعاية الاجتماعية، وستفتح المباراة في وجه المترشحين المستوفين للشروط تبعا للقوانين الجاري بها العمل كما هي محددة في المادة 20 من القانون المشار إليه أعلاه:  
- بالنسبة للمترشح (ة) لشغل مهام المدير (ة) التوفر على:  
- شهادة متصلة بالعمل الاجتماعي شريطة الحصول على شهادة النجاح في السنة الثانية من التعليم العالي مسلمة من قبل أحد المعاهد العليا، مشفوعة بشهادة البكالوريا أو ما يعادلها.  
- أن يتوفر على خبرة إدارية وتربوية واجتماعية لمدة ثلاث سنوات على الأقل.  
- بالنسبة للمترشح (ة) لشغل مهام مسؤول (ة) مالي (ة) مقتصد (ة) المؤسسة، التوفر على:  
- شهادة متصلة بالاقتصاد أو المحاسبة شريطة الحصول على شهادة النجاح في السنة الثانية

المملكة المغربية  
وزارة الداخلية  
عمالة إقليم ميدلت  
دائرة أملشيل  
قيادة بوزمو  
جماعة بوزمو

البرنامج التوقفي للصفقات بجماعة بوزمو برسم سنة 2022

الجماعة	المشروع	تكلفة المشروع (درهم)	مدة الانجاز (بالشهر)	موقع الانجاز	الساكنة المستفيدة
بوزمو	توسيع شبكة الماء الصالح للشرب بدوار ايت علي ويكو جماعة بوزمو	200000,00	6	دوار ايت علي ويكو	500 نسمة
	توسيع الشبكة الكهربائية لدواوير جماعة بوزمو	549247,08	6	جميع دواوير الجماعة	300
	انجاز دراسات تقنية لفتح المسالك : لمختلف دواوير الجماعة	134454,31	1	مختلف دواوير الجماعة	6500
	انجاز دراسة هندسية لبناء مكتبين والمرافق الصحية بمقر الجماعة	40000,00	2	بوزمو	12000
	اشغال بناء مكتبين ومرافق صحية بمقر جماعة بوزمو	300794,31	6	بوزمو	12000

المملكة المغربية  
وزارة العدل والحريات  
محكمة الاستئناف  
التجارية  
بمراكش  
المحكمة التجارية  
أكادير  
ملف التبليغ عدد:  
2021/8402/1413

إعلان بصور حكم قضائي  
إلى السيد رئيس مصلحة كتابة  
الضبط لدى المحكمة التجارية  
بأكادير  
بناء على الطلب الذي تقدم به ذ/ن  
الغزيوي ونقابي المحاميان بهيئة  
أكادير نيابة عن هنية العزوي  
ومن معها الساكنين بشارع الوحدة  
العربية 141 حي الوحدة 01 العيون  
الرامي إلى تبليغ وإشهار وتعليق  
الحكم الابتدائي عدد 943 الصادر  
بتاريخ 29 / 04 / 2021 ملف تجاري  
عدد 1989 / 8219 / 2020.  
بصفتها مدعية من جهة  
وبين السيد: ميلود عرفان الكائن  
بملتقى شارع الوحدة العربية، وشارع  
ابن النفيس حي الوحدة العيون.  
بصفتها مدعى عليه من جهة أخرى  
وبناء على الأمر القضائي الصادر عن  
رئيس المحكمة التجارية بأكادير عدد  
298 / 8103 / 2022 بتاريخ 03 /  
02 / 2022 القاضي بالأمر بالقيام  
بإجراءات القيم في حق المدعى عليه  
ميلود عرفان.  
وتطبيقا لمقتضيات الفصل 441 من  
قانون المسطرة المدنية يعلن لكل  
ذي أن المحكمة التجارية أصدرت  
بتاريخ 29 / 04 / 2024 الحكم الآتي

#### إعلان عن ضياع نظير الرسم العقاري

ضاع في ظروف غامضة من:  
الخطابي محمد، الخطابي أمال،  
الخطابي نوال والخطابي فاطمة  
النظير الرسم العقاري عدد:  
24/3172 موضوع الملك المسمى  
(الخطابي) الكائن بإقليم الحسيمة  
جماعة آيت يوسف، وعلي المحل  
المدعو «أنزاع».  
الرجاء ممن عثر عليه أن يسلمه  
إلى المحافظة العقارية بالحسيمة أو  
الاتصال بالمعنيين بالأمر علي الرقم  
التالي: 0661253586  
3782

#### إعلان عن ضياع

تعلن السيدة فاطمة التوزي  
الحاملة لبطاقة التعريف الوطني  
عدد Q8745 الساكنة بالعيون  
عن ضياع الرسم العقاري عدد  
7317/18 والكائن بمدينة خريبكة  
حي المسيرة رقم 49 مكرر و إذ تنشر  
هذا الإعلان فإنها تلتزم من كل  
من عثر عليه توجيهه إلى السيد  
المحافظ على الأملاك العقارية  
بخريبكة أو الاتصال بالمعنية بمقر  
عملها بجماعة العيون .  
3866

نصه:

باسم جلالة الملك وطبقا للقانون  
حكمت المحكمة بجلستها العلنية  
ابتدائيا وغيابيا بالحكم الآتي  
نصه:  
- بإفراغ المدعى عليه هو ومن  
يقوم مقامه من القرن الكائن  
بشارع ابن النفيس حي الوحدة  
01 العيوم وتحميله الصائر.  
وقد بلغ هذا الحكم إلى القيم عبد  
الصد شرحبيلي 16 / 02 / 2022  
وعليه فإن الطعن يسري بعد  
مرور الأجل القانوني ابتداء من  
تاريخ تعليق هذا الإعلان باللوحه  
الخاصة بالإعلانات بهذه المحكمة  
وإشهاره بإحدى الجرائد الوطنية  
طبقا لمقتضيات الفصل 441 من  
قانون المسطرة المدنية.  
3683

المملكة المغربية

جمعية الأعمال الاجتماعية  
لمستخدمي المكتب الوطني  
المهني للحبوب والقطاني  
L'ASSOCIATION DES OEUVRE  
SOCIALES DES EMPLOYES DE  
L'OFFICE NATIONAL  
INTERPROFESSIONNEL  
DE CEREALES ET DES  
LEGUMINEUSES

إعلان عن طلب عروض مفتوح  
بعروض الأثمان  
رقم 01 / 2022

المتعلق بخدمات الحراسة

في يوم 5 ماي 2022 على الساعة  
10 والنصف صباحا، ستقوم  
جمعية الأعمال الاجتماعية  
لمستخدمي المكتب الوطني  
المهني للحبوب والقطاني، في مقر  
الإدارة المركزية للمكتب شارع  
مولاي الحسن رقم 3 الرباط، بفتح  
الأظرفة المتعلقة بطلب عروض  
مفتوح بعروض الأثمان المتعلق  
بخدمات الحراسة، لفائدة جمعية  
الأعمال الاجتماعية لمستخدمي  
المكتب الوطني المهني للحبوب  
والقطاني وذلك في حصة واحدة.  
وقد حددت الضمانة المؤقتة في  
عشرة آلاف درهم (10.000 درهم)  
كما تقدر كلفت الخدمات بالدرهم  
مع احتساب الرسوم في: أربعمئة  
الف درهم (400.000.00 درهم).  
يمكن سحب ملف طلب العروض  
من مقر الجمعية الكائن بالطابق  
الخامس - 13 شارع عنابة الرباط،  
ابتداء من تاريخ نشر هذا الإعلان،  
ويمكن كذلك تحميله إلكترونيا  
من الموقع الإلكتروني للجمعية:  
www.onicl-aos.org.ma  
يجب أن يكون كل من محتوى،  
وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين  
مطابقا لمقتضيات المواد  
23 - 25 و 26 من النظام  
الخاص بصفقات جمعية الأعمال  
الاجتماعية لمستخدمي المكتب

الوطني للحبوب والقطاني، بتاريخ  
26 فبراير 2018، كما تم تعديله  
وتتبعه.  
والمنشور ببوابة الجمعية المشار  
إليها أعلاه.  
ويمكن للمتنافسين:

- اما ايداعها مقابل وصل، كتابة  
الجمعية الكائن بزقة عنابة رقم 13  
الطابق الخامس الرباط.  
- إما بإرسالها عن طريق البريد  
المضمون بإفادة بوصول الاستلام  
إلى كتابة الجمعية المذكور أعلاه.  
- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة  
فحص العروض عند بداية الجلسة  
وقبل فتح الأظرفة.  
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها  
هي تلك المنصوص عليها في المادة  
8 و 9 من نظام الاستشارة.

ستنظم زيارة ميدانية لصالح  
المتنافسين للإطلاع في عين المكان  
على الخدمات المطلوب تنفيذها  
وذلك بتاريخ 22 أبريل 2022 على  
الساعة الحادية عشرة صباحا.

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال  
بالعنوان .

driouach@onicl.org.ma /  
bouskry@onicl.org.ma  
أو بالفاكس 05.37.76.24.70  
رئيس جمعية الأعمال الاجتماعية  
لمستخدمي المكتب الوطني المهني  
للحبوب والقطاني

3771

المملكة المغربية

وزارة الداخلية

جهة الرباط سلا القنيطرة

عمالة الرباط

جماعة الرباط

قسم الشؤون الاقتصادية

إعلان

يعلن رئيس مجلس جماعة الرباط  
عن إجراء بحث المنافع والمضار مدته  
15 يوما ابتداء من تاريخ صدور هذا  
الإعلان في الجرائد.

- وذلك تبعا للطلب الذي تقدم (ت)  
به: PRESSING NAPOLI  
- للحصول على رخصة: Pressing  
vapeur

- بالمحل الكائن: Angle Rue  
Akra et Napoli Residence  
Alia Magasin N 5 Ocean,  
PREFECTURE DE RABAT

ويوجد سجل البحث المفتوح ب  
مصلحة الرخص حيث يمكن للعموم  
تسجيل ملاحظاتهم وذلك خلال  
أوقات العمل.

3770

وزارة الصحة والحماية الاجتماعية

المركز الاستشفائي الإقليمي سيدي  
إفني

طلب الإعلان التصحيحي عن طلب  
العروض مفتوح عدد: 02 / 2022  
م.إ.س.!

بناء على الاعلان عن طلب عروض

عدد 02 / 2022 بتاريخ 01 /  
04 / 2022 يعلن مدير المركز  
الإقليمي الاستشفائي لسيدي  
إفني إلى العموم أن تم إجراء  
التعديلات التالية على طلب  
العروض المذكور وتعلق

ب: خدمة استقبال وتسجيل  
المرضى لأجل المركز  
الاستشفائي الإقليمي سيدي  
إفني.

- يوم الجمعة 29 / 04 / 2022  
- كلفة تقدير الشراء محددة  
من طرف صاحب المشروع في  
مبلغ (أربعمئة وواحد وعشرون  
ألف وأربعمئة وتسعة وتسعون  
درهم وأربعة وخمسون سنتيما)  
مع احتساب الرسوم.  
- والباقي بدون تغيير.

3785

المملكة المغربية

وزارة العدل

محكمة الاستئناف بالرباط

المحكمة الابتدائية بتمارة

ملف التنفيذ عدد:

2022/6101/1488

مواصلة رقم: 2018/609

إعلان عن

بيع عقار محفظ بالمزاد العلني  
يعلن رئيس كتابة الضبط  
بالمحكمة الابتدائية بتمارة  
أن يباع بالمزاد العلني سيقع  
بتاريخ 13/05/2022 على  
الساعة العاشرة صباحا بمقر  
هذه المحكمة للملك المسمى  
«رابحة» ذي الرسم العقاري  
عدد R/36838 الكائن بعمالة  
الصخيرات تمارة.

العقار الكائن بتمارة هو عبارة  
عن أرض فلاحية تتكون من  
قطعتين تفصل بينهما ممر، وأن  
كل قطعة محاطة بسياج عبارة  
عن حائط، وتبلغ مساحة العقار 2  
هكتار و 50 آر و 95 سنتيما.

القطعة الأولى عبارة عن منبت  
لإنتاج أشجار وأغراس توجد بها  
بنايات عبارة عن مخزن من طابق  
أرضي وعلوي، الطابق الأرضي  
عبارة عن مخزن، الطابق الأول  
فيضم مكاتب إدارة الشركة  
المستغلة للعقار SOCIETE  
MAGHREB PLANTES،  
كما توجد بناية من طابق أرضي  
تتضمن مكاتب للشركة وبناية  
صغيرة مستعملة من طرف الغير  
ومكتب للاستقبال عند المرخل  
وبئر فوقه بناية وحظيرتين  
مغطاة بأوراق حديدية مبنية  
بالطوبية ومستغلة من طرف  
شركة كونفوراما حسب ذكر  
المسؤولية بالشركة.

القطعة الثانية تضم سكني  
مهجورة وبئر فوقه صهريج  
وبناية سكنية ومستودع للآلات.  
لفائدة السيدة فريدة بنعلي ومن

معها

النايبة عنهم الأستاذة نزهة بنعلي  
المحامية بهيئة الرباط  
ضد السيد عبد الله عباد  
وقد حدد الثمن الافتتاحي لبيع  
العقار بالمزاد العلني في مبلغ  
(40.331.500,00 درهم) أربعون  
مليون وثلاثمئة وواحد وثلاثون ألف  
وخمسمائة درهم، يؤدي من رسا  
عليه المزاد الثمن ناجزا مع زيادة 3%  
لفائدة الخزينة العامة.

كل من أراد الزيادة في الإيضاح  
أو تقديم عروض أن يتصل بقسم  
التنفيذ حيث يوجد ملف الإجراءات.  
3774

المملكة المغربية

وزارة العدل والحريات

محكمة الاستئناف بأكادير

المحكمة الابتدائية بتيزنيت

شعبة السجل التجاري

ملف عدد: 2022/5

حساب 5218

تقديم أصل تجاري كحصة في شركة  
(النشرة الثانية)

بمقتضى العقد المؤرخ في:  
2022/03/14 .

قدم السيد كريمي جمال وطنيته رقم:  
JE273842 كافة الأصل التجاري  
(HOTEL TIZNIT MAURITANIA)  
الذي يملكه والكائن بشارع بير انزران  
تزنيت والمقيد بالسجل التجاري لدى  
المحكمة الابتدائية بتيزنيت تحت  
عدد: 21952 بجميع عناصره المادية  
والمعنوية كحصة في الشركة ذات  
المسؤولية المحدود بشريك وحيد  
STE JK HOUSE SARL AU  
والذي قدر ب: 5100000.00 درهم.

وبذلك فإن التعرضات تسجل بمكتب  
ضبط المحكمة الابتدائية بتيزنيت  
داخل أجل الخمسة عشرة يوما (15)  
الموالية للنشرة الثانية طبقا للمادة  
84 من مدونة التجارة.  
تحت جميع التحفظات

3775

SOCIETE RESEAU MAT

شركة ذات المسؤولية المحدودة  
رأسمالها 580.000.00 درهم.

المقر الاجتماعي: 7 زنقة نيجيريا رقم  
8 الرباط

بمقتضى عقد عرفي بسلا بتاريخ 22  
دجنبر 2020 تقرر مايلي:

- الزيادة في رأسمال الشركة من  
100.000 درهم إلى 580.000 درهم  
ليصبح كمايلي:

- ادريسي عبد الجواد 290.000  
درهم

- ادريسي احمد 174.000 درهم

- باعقة عبد المجيد 116.000 درهم

تم الإيداع القانوني بالمحكمة  
التجارية بالرباط قسم السجل  
التجاري تحت رقم 8767 بتاريخ  
2021/06/08.

3772

### في مؤجلي سدس عشر كأس العرش برسم 2021 / 2022:

## الرجاء ينجو بصعوبة من فخ شباب قسبة تادلة وديربي الشرق ينتهي لصالح نهضة بركان على حساب المولودية

عبد العزيز مجدي

في ليلة رمضانية وبحضور ازيد من 3000 متفرج اغلبهم من مناصري الفريق الزائر و بانزال أمني كبيراً ، وجد فريق الرجاء البيضاوي صعوبة كبيرة في كسب ورقة التأهل للدور القادمة وهو الذي نزل ضيقاً ثقيلًا على فريق شباب قسبة تادلة برسم سدس عشر كأس العرش المباراة التي جرت بيني ملال. فريق شباب قسبة تادلة بقيادة مديره محمد مديحي قدم مقابلة جيدة واستطاع ان يكون نداً قوياً أمام اشبال رشيد الطاوسي الذين غاب عنهم التركيز و النجاعة في كل محاولاتهم الهجومية التي كانت تجد أمامها حارساً كبيراً اسمه عبد الحق الزومي و الذي كان متألماً في كل تدخلاته. بالمقابل خاضت العناصر التداوية هذه المقابلة بدون مركب نقص وناورت هي بدورها عبر مختلف المحاولات التي أتاحت لها.

دقائق الجولة الأولى عرفت تبادلًا للهجمات بين الطرفين مع قليل من التميز للضيوف الذين عجزوا عن ترجمة أكثر من محاولة لأهداف والتي تألق فيها الحارس التداوي. مع انطلاق الجولة الثانية ظهرت نية الزوار في الوصول لمرمى المحليين، إذ في الدقيقة 55 أعلن الحكم بلوط عن ضربة جزاء للرجاء بعد اسقاط اللاعب زريدة في مربع العمليات احتج عليها التادلاويون وأكدها حكام الفار انبرى إليها العرجون لكن قذفته تصدى لها الحارس التداوي، ليلجأ الطرفان إلى الأشواط الإضافية مع بداية الجولة الإضافية الأولى اقدم المديران على إجراء عدة تغييرات في صفوف فريقيهما في محاولة لفك شفرة هذا الدفاع و لكن التغييرات التي اقدم عليها المدرب رشيد الطاوسي والتي غلب عليها الحس الهجومى أتت أكلها في الدقيقة 110 بواسطة حميد أحماد الذي استغل تباطؤ و عياء عناصر دفاع التداويين ليُسجل هدف السبق الذي منح لفريقه بطاقة التأهل لدور الثمن التي سيقابل فيها فريق الرجاء الملالي بني ملال



فرحة رجالية بعد معاناة أمام قسبة تادلة

بلاعيه رغم الخسارة أمام الرجاء. وقال مديحي في تصريح صحافي بعد المقابلة: «كنا نعرف أن المهمة لن تكون سهلة، خاصة مع قيمة هذا الفريق، ومع ذلك لم نكن خصمًا سهلاً، حيث قدمنا أداءً جيداً». وأضاف: «عرفنا كيف نتجاوز المراحل الصعبة في المباراة، وأخذنا الثقة مع مرور الوقت، وأشكر حارسنا الذي تصدى للعديد من الفرص، كما أن الهدف جاء من خطأ، خاصة مع الضغط الذي مارسه الرجاء على الدفاع».

وأتم: «خير الرجاء كانت حاسمه وأهنتهم على التأهل المستحق، كما أشيد بلاعيي فريقى لأنهم كانوا في الموعد، بدليل أن الرجاء سجل هدفه الوحيد في الشوط الإضافي». وفي مباراة أخرى مؤجلة عن نفس الدور، انتزع فريق نهضة بركان تذكرة العبور إلى دور ثمن النهائي، عقب فوزه على ضيفه مولودية وجدة بهدفين لواحد، بعد اللجوء إلى الشوط الإضافي، في المباراة التي جمعتهم مساء أول أمس الأربعاء وتواصلت إلى ما بعد منتصف الليل، على أرضية الملعب البلدي لبركان. وانتهى الوقت القانوني بالتعادل الإيجابي (1-1)، حيث كان فريق مولودية وجدة سباقاً للتسجيل في الدقيقة 45 من الجولة الأولى بواسطة اللاعب يوسف أنور، في حين عدل فريق نهضة بركان الكفة في الدقيقة 48 من الجولة الثانية عن طريق اللاعب الشرقي البحري. وفي الانفاس الأخيرة من الشوط الإضافي الثاني تمكن اللاعب الشرقي البحري مجدداً من هز الشباك الوجدية في الدقيقة 118، مانحاً تذكرة العبور للفريق البرتقالي. وشهدت هذه المباراة الشبه محلية إشهار الحكم عادل زراق الورقة الحمراء في وجه كل من يوسف أنور في الدقيقة 103 و الشرقي البحري في الدقيقة 119. و يضرب فريق نهضة بركان موعداً في دور الثمن مع فريق الدفاع الحسني الجديدي.

نهاية الأسبوع الجاري. وعقب نهاية المباراة، أبدى رشيد الطاوسي مدرب الرجاء، سعادته بفوز فريقه على شباب قسبة تادلة، بنتيجة (1-0)، ضمن بطولة كأس العرش. وقال الطاوسي في تصريح صحافي: «تحدثت مع اللاعبين قبل المباراة وطلبت منهم عدم استصغار الخصم، خاصة أن مواجهات الكأس دائماً تكون ملغومة وخادعة». وأضاف: «صعوبة المباراة تجلت في أرضية العشب الصناعي، كما اصطدمنا بحارس تألق وكان في يومه حيث تصدى للعديد من الفرص، وكنا نعرف أنه كلما تأخر الهدف كلما زادت المواجهة صعبة وثقمة للخصم». وتابع: «أهني اللاعبين لأنهم لم يستسلموا وأمنوا بحظوظهم، كنت أخشى أن يتسرب لهم اليأس، لكنهم واصلوا الضغط وسجلنا هدف الفوز بقوة شخصيتهم، لذلك لم تفاجئني المباراة وصعوبتها». من جهته، أشاد محمد مديحي مدرب شباب قسبة تادلة،

### دور ثمن نهائي كأس العرش للموسم الرياضي (2020-2021):

## الوداد - شباب المحمدية والدفاع الجديدي - نهضة بركان من سيغادر مبكراً؟

عبد الإلاه شهبون

بالنسبة لأصحاب الأرض الذين سيضعفون الجهود من أجل تحقيق الأهم وإسعاد جماهير الفريق التواقفة إلى رؤية الرجاء الملالي في النهائي ولم لا التتويج باللقب. مباراة أخرى ستكون حارقة ستجمع الدفاع الحسني الجديدي الذي يسير بخطى ثابتة في البطولة الاحترافية المركز الثالث بما مجموعه 29 نقطة، بنهضة بركان الذي يسير في خط تصاعدي سواء على مستوى البطولة (الرتبة 6 برصيد 28 نقطة) أو كأس «الكاف» (التأهل لدور الربع)، كل فريق سيحاول معانقة الدور المقبل مما سيجعل المباراة صعبة لكلا الطرفين، خاصة أن فارس دكالة بقيادة مديره الجزائري بنشيشة يسعى إلى التواجد في الدور الموالي، حيث سيستفيد من الحضور الجماهيري الكبير لأنصاره ومحبيه لتقديم مواجهة متميزة أداءً ونتيجة، بالمقابل الفريق البركاني لن يكون لقمة سائفة يسهل تناولها، بل سيكشر عن أنيابه لقلب الطاولة على مضيفه يعقر الدار، سيما أن معنويات عناصره مرتفعة بعد إزاحتهم لمولودية وجدة في الدور ال 16 من هذه المسابقة الفضية.



هل تكرر الفرحة البركانية بالجديدة

تجرى نهاية الأسبوع الجاري ثلاث مباريات عن دور ثمن نهائي مسابقة كأس العرش، حيث يواجه غدا السبت فريق الوداد الرياضي ضيفه شباب المحمدية بمركب محمد الخامس بالدار البيضاء بداية من الساعة العاشرة ليلاً، بينما يلقي الدفاع الحسني الجديدي الأحد وفي نفس التوقيت خصمة نهضة بركان على أرضية ملعب العبدى بالجديدة، وفي ذات اليوم يستضيف رجاء بني ملال الممارس ضمن أندية القسم الثاني الاحترافي الرجاء الرياضي في الملعب البلدي ببني ملال. ويتطلع الفريق الأحمر إلى الفوز على شباب المحمدية لتأكيد تفوقه على الاتفاق المراكشي الثلاثاء بأربعة أهداف لواحد في دور ال 16 وحجز بطاقة العبور لدور الربع، رغم أن الاختبار يبدو صعباً بالنسبة لأشبال المدرب وليد الركراكي، طالما أن ممثل عاصمة الزهور يراوده ذات الطموح.

والأكيد أن الصراع سيكون على أشده بين امحمد فاخر مدرب شباب المحمدية والركراكي، حول من يكسب الرهان، مع امتياز للفريق الأحمر الذي سيلعب على أرضه وأمام جمهوره الذي سيوفر الدعم الكافي للاعبين من أجل معانقة الدور الموالي. علماً أن مسابقة كأس العرش، تعد من بين أهداف الشياطين الحمر هذا الموسم، إذ لم يتوجوا بها منذ أكثر من 20 عاماً. ومن المرتقب أن يغيب رضا الجعدي، لاعب الوداد أمام شباب المحمدية، بداعي الإصابة التي تعرض لها في آخر دقائق مباراة الاتفاق المراكشي، التي جرت الثلاثاء، برسم دور سدس عشر كأس العرش، وانتهت بانتصار الفريق الأحمر 4-1. بالمقابل سيحل فريق الرجاء الرياضي، ضيفاً على رجاء بني ملال المنتمي للقسم الثاني الاحترافي، ورغبته كبيرة في تحقيق الفوز،

### البرنامج:

- السبت 9 أبريل 2022:
- الوداد - شباب المحمدية (مركب محمد الخامس بالدار البيضاء:س: 22,00)
- \* الأحد 10 أبريل 2022:
- الدفاع الحسني الجديدي - نهضة بركان (ملعب العبدى بالجديدة:س: 22,00).
- رجاء بني ملال - الرجاء الرياضي (الملعب البلدي لبني ملال:س: 22,00).

### قمة ملغومة تنتظر الرجاء

### البيضاوي في ضيافة الرجاء الملالي

وسيساعده على ذلك معنويات لاعبيه المرتفعة بعد التأهل الأربعة إلى دور الثمن على حساب شباب قسبة تادلة، لكن الفريق المحلي هاجسه كسر شوكة خصمه ووضع قدميه في دور ربع نهائي كأس العرش، مما يوحي بمواجهة غاية في الندية بين الطرفين، خصوصاً



### البطولة الوطنية الاحترافية لأندية القسم الثاني لكرة القدم: (الجملة 24)

## اتحاد تواركة يستقبل الكوكب المراكشي من أجل تصييق الخناق على المتصدر المغرب التطواني

زهير العلامي

تنتقل يومه الجمعة منافسات البطولة الوطنية الاحترافية لأندية القسم الثاني لكرة القدم، بمواجهات ساخنة بين الفرق المتنافسة في إطار الجملة الرابعة والعشرين.

ستشهد هذه الجملة صداما قويا بين الاتحاد الرياضي التواركي وصيف جدول الترتيب وصيفه الكوكب المراكشي صاحب المركز الأخير. المباراة ستعرف ندية قوية بين الفريقين، خصوصا أن فارس النخيل استطاع تصحيح مساره بعدما حقق فوزين متتاليين في آخر جولتين من المسابقة، وهو ما يسعى لاستغلاله كي ينجو من السقوط إلى قسم الهواة في ما تبقى من مباريات. من جانبه سيحاول الفريق الريايطي استغلال عامل الأرض والمعنويات المرتفعة للاعبين قصد تحقيق الفوز وكسب ثلاث نقاط ثمينة ستقربه أكثر من الصدارة، وبالتالي ضمان مقعد مؤهل للقسم الاحترافي الأول.

وفي مباراة أخرى عن الجملة ذاتها، سيكون فريق المغرب التطواني متصدر الترتيب على موعد مع الاتحاد الزموري للخميسات تاسع الترتيب، وصاحب النتائج المتذبذبة. ممثل الحمامة البيضاء هدفه الوحيد هو الدفاع عن صدارته أمام الفريق الزموري وإنهاء باقي مباريات الموسم بدون أية خسارة مفاجئة ستصعب عليه العودة سريعا إلى دوري الأضواء، بينما الفريق المضيف يبحث بدوره عن نتيجة



إيجابية تعزز حظوظه للبقاء في المسابقة، وهو ما يندرج بمواجهة ساخنة ستكون مفتوحة على جميع التكهانات. أما الجريج جمعية سلا، فسيحاول تجاوز السقوط الأخير أمام اتحاد تواركة في الأسبوع الماضي بهدف نظيف، عندما يحل ضيفا

ثقيلا على فريق الراسينغ البيضاوي الذي خسر بدوره أمام شباب المسيرة بالنتيجة ذاتها. الفريقان معا تراجعت مستوياتهما مؤخرا، حيث يحتلان المركز الحادي والثاني عشر على التوالي وبفارق نقطة وحيدة، إذ يملك جمعية سلا 28 و«الراك» 27 نقطة، وهو ما يؤكد تقارب المستوى بينهما، كما أنهما انتقلا من المنافسة على مقاعد مؤهلة للصعود إلى تفادي النزول، حيث سيحاول كل منهما تقديم أفضل ما لديه والظفر بثلاث نقاط من شأنها إبقاء حظوظهما قائمة في البقاء ضمن المسابقة.

#### البرنامج

- الجمعة 8 أبريل:

الراسينغ الرياضي - جمعية سلا ( الساعة العاشرة مساء).  
نهضة الزمامرة - شباب أطلس خنيفرة ( الساعة العاشرة مساء)

- السبت 9 أبريل:

شباب بن جرير - سطات المغربي (الساعة الثالثة و النصف زوالا).  
أولمبيك الدشيرة - شباب المسيرة ( الساعة الثالثة و النصف زوالا).

1.الزموري للخميسات - المغرب التطواني ( الساعة العاشرة مساء).  
-الأحد 10 أبريل:

اتحاد تواركة - الكوكب المراكشي ( الساعة العاشرة مساء).  
وداد فاس - الإتحاد البيضاوي ( الساعة العاشرة مساء).

الأربعاء 13 أبريل:

1.الإسلامي الوجدي - رجاء بني ملال ( الثالثة و النصف زوالا).

### بعد تخريب مستودع الملابس:

## عقوبات ثقيلة في حق لاعبي شباب الريف الحسيمة

الحسيمة العلم

أصدرت لجنة التأديب التابعة للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، عقوبات صارمة على إثر أحداث التخريب التي أحدثها لاعبو فريق شباب الريف الحسيمي مباشرة بعد انتهاء المباراة التي جمعتهم بضييفه النسمة السطاطية لحساب مؤجل الجملة التاسعة من بطولة القسم الأول هواة.

وقررت الجامعة الملكية لكرة القدم استنادا إلى التقارير التي توصلت بها اللجنة المركزية للتأديب والروح الرياضية حول هذه النازلة، وبعد اطلاعها على مقاطع الفيديو التي توثق لحظة تخريب مستودع الملابس احتجاجا على عدم صرف مستحقاتهم المالية المتمثلة في تسع منح ورواتبهم الشهرية، اصدار العقوبات التالية:

- توقيف الحارس مروان خيري : سنتين مع غرامة مالية قدرها 2500 درهم.
- توقيف المدافع فؤاد اوطاح : أربع مباريات وغرامة مالية قدرها 2500 درهم.
- توقيف اللاعب أيوب الطيبي : أربع مباريات وغرامة مالية قدرها 2500 درهم.
- توقيف اللاعب أسامة ايت عبو : مباراتين.
- إجراء الفريق مباراتين داخل ميدانه (بدون جمهور) وغرامة مالية قدرها 5000 درهم.
- تغريم فريق شباب الريف الحسيمي لكرة القدم مبلغ 500 درهم.



## بنشرقي ينهي صيامه عن التهديد ويقود الزمالك إلى الفوز على بيراميدز

حقق نادي الزمالك انتصارا مهما في حسابات الدوري المصري على مضييفه بيراميدز، بنتيجة 3-2، لحساب الجملة الثالثة عشر من عمر المسابقة.

وسجل المغربي أشرف بنشرقي، هدف التقدم للزمالك، وجاء في الدقيقة الثالثة، بعد عرضية من عمر السعيد، اصطدمت بمدافع بيراميدز، وذهبت إلى بنشرقي الذي أودعها الشباك.

ويعد هذا الهدف الأول لأشرف بنشرقي مع الزمالك، منذ عودة المدرب جيسوالدو فيريرا لقيادة الفريق.

ونجح بنشرقي في تسجيل الهدف السادس له هذا الموسم.

وسجل بنشرقي، هدفه الأول في العام الجاري، وكان آخر أهدافه مع الزمالك يوم 25 ديسمبر الماضي بالدوري.

وتعادل بيراميدز، عن طريق علي جبر، بعد عرضية من ضربة ركنية نجح في تحويلها داخل الشباك.



## فيما ينفي شائعات رغبته في تمديد زمن المباريات خلال مونديال قطر 2022

- نفى الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» أول أمس الأربعاء ما تم تداوله من شائعات عن رغبته في تمديد زمن المباريات خلال مونديال قطر 2022. وأفاد الاتحاد الدولي للعبة أنه «عقب بعض المقالات والشائعات التي صدرت أول أمس، يود فيفا أن يوضح أنه لن يكون هناك تغيير في القواعد المتعلقة بمدّة مباريات كأس العالم أو أي مسابقة أخرى». وبحسب هذه الشائعات التي تناقلتها مواقع التواصل الاجتماعي وجاءت على ذكرها عدة وسائل إعلام، أراد رئيس الفيفا السويسري جاني أنفانتينو تمديد المباريات عشر دقائق، لرفع مدتها من 90 إلى 100 دقيقة. ويقام مونديال قطر من 21 نوفمبر حتى 18 ديسمبر المقبلين.



**رئيس جامعة كرة القدم يكشف عن مستجدات كثيرة تهم أسود الأطلس:**

## فوزي لقجع: نحضر لمواجهة البرازيل استعدادا للمونديال

**مفاجآت سارة في انتظار الجماهير المغربية في قطر وعمل جاد يجري من أجل تسوية مشكل زياش ومزراوي وحمد الله**



قطر، من بين الأمور التي سيشتغل عليها. وفي موضوع آخر، تطرق فوزي لقجع إلى اللاعبين المغربية الموجودين في المهجر والذين رحبوا بحمل قميص المنتخب المغربي، وقال في هذا الصدد إن هناك اتصالات مع بعض اللاعبين أبرزهم محمد شو الذي يمارس في نادي أونجي الفرنسي والذي لعب للفئات الصغرى للمنتخب الفرنسي، وأمين عدلي لاعب باير ليفركوزن الألماني والذي ازداد في فرنسا ولعب أيضا في الفئات الصغرى للمنتخب الفرنسي ثم سفيان ديوب لاعب موناكو الفرنسي. أما بخصوص نهائيات كأس أمم إفريقيا المقررة العام المقبل في كوت ديفوار، أكد رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أن هذه الأخيرة، مستعدة لتسيير كل إمكانياتها لمساعدة الاتحاد الإفريقي على إنجاز تنظيمه للنسخة القادمة، مشيرا إلى العلاقات الجيدة التي تجمع المغرب مع كوت ديفوار. ولم يخف لقجع رغبته في احتضان المغرب لإحدى النسخ

**بعد نهاية نسخة 2023 من «الكان»  
سندرس مدى إمكانية التقدم بطلب  
احتضان إحدى النسخ القادمة**

المقبلة من «الكان» وقال إنه «بعد نهاية نسخة 2023، سندرس مدى إمكانية التقدم بطلب احتضان أمم إفريقيا في إحدى النسخ القادمة». وعن إمكانية تعويض غينيا في حل عدم جاهزيتها لتنظيم نسخة 2025، أكد لقجع: «لا يمكننا الحديث عن نسخة ستقام بعد 3 أو 4 سنوات، لم نتأهل بعد إلى النسخة القادمة، كما أننا لم نتعرف على مواعيد مباريات التصفيات المؤهلة لها، لذلك لا يمكن أن نسبق الأحداث».

**هشام بن ثابت**

تطرق فوزي لقجع رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم لمستجدات عديدة تهم المنتخب الوطني الأول المقبل على استحقاقات قوية أبرزها المشاركة في نهائيات كأس العالم المقررة في قطر شهر نونبر من العام الجاري. وكشف لقجع في حوار أجراه مع صفحة «Soccer212» على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أن هناك إمكانية لإجراء مباراة ودية بين المنتخب المغربي ونظيره البرازيلي خلال يونيو المقبل، في إطار استعداد أسود الأطلس لمونديال قطر.

وأوضح رئيس الجامعة، أنه تحدث مع رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم خلال حفل قرعة المونديال الأخير في الدوحة، وذلك لإقامة مباراة ودية بين المنتخبين.

من جهة أخرى، أكد لقجع، أن العمل قائم مع الخطوط الملكية المغربية للطيران وأيضا الجهات القطرية، من أجل تسهيل تنقل الجماهير المغربية إلى قطر بغية مساندة المنتخب الوطني في كأس العالم 2022. وقال إن الجامعة تعمل منذ تأهل الأسود إلى المونديال، مع الخطوط الملكية للطيران وأيضا الجهات القطرية من أجل توفير مجموعة من الرحلات للمغاربة وفق رغبة كل مشجع.

وأضاف أنه سيتم تخصيص مجموعة من العروض تتمثل في إمكانية المشجع حضور مباراة واحدة والعودة مباشرة بعد نهايتها أو حضور مباراتين أو ثلاث مباريات وذلك وفق اختيار كل مشجع.

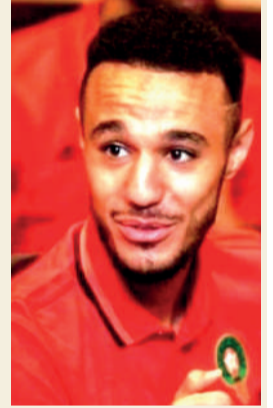
كما تحدث فوزي لقجع، عن أزمة اللاعبين حكيم زياش ونصير مزراوي اللذان رفضا مؤخرا العودة للمنتخب المغربي، بسبب خلاف مع النخب الوطني وحيد خليلوزيتش.

وكشف رئيس الجامعة أنه سيعلم عن القرار المناسب من أجل تسوية المشكل القائم مع

زياش ومزراوي، من أجل عودتهما إلى تشكيلة الأسود، مشددا على أنهما لاعبان مغربيان، وسيتم تصحيح كل المشاكل من أجل عودتهما. وفي سياق متصل، قال فوزي لقجع، إن مشكلة عبد الرزاق حمد الله، لاعب اتحاد جدة السعودي، ليس في التعبير عن إمكانياته الكروية، بل هي مشكلة «أنا مفرطة».

وأوضح لقجع، بخصوص حمد الله، إن جميع اللاعبين في المنتخب الوطني، لديهم حقوق والتزامات، مثلما عبد الرزاق حمد الله، لديه، هو الآخر، التزامات وحقوق.

وتابع أن مشكلة حمد الله، ليست في الاندماج مع المنتخب، بل في «الأنا الزائدة للاعب»، «ومن كلا الجانبين»، مبرزا على أنه لا يلوم أي طرف، لكنه، في المقابل، منفتح على التواصل معه، مشددا على أن حمد الله، لديه موهبة كبيرة، لكن الموهبة وحدها لا تكفي في المنتخب الوطني، مؤكدا أن عودة حمد الله ولاعبين آخرين، من أجل تكوين منتخب قوي في مونديال





bach1969med@gmail.com



بقلم: عبد الله البقالي

bakkali\_alam@hotmail.com

## حديث

### الأُسبوع

## التكلفة عالية يسدها الأبرياء نقدا

لاشك ولاجدال في أن الذين أوقدوا نيران الحرب الروسية الأوكرانية كانوا يدركون حجم تداعياتها على حياة جميع البشر في مختلف بقاع العالم ممن لا تعنيهم هذه الحرب، ولا مسؤولية لهم في الأسباب والدواعي التي تسببت فيها، ولا علم لهم بخلفياتها وحساباتها الصغيرة المرتبطة بالدولتين المتحاربتين، والكبيرة التي توجد في صلب مصالح القوى العظمى في الشرق كما في الغرب. وإن كانوا يعون ذلك جيدا ويعلمون التكلفة الباهضة التي سيدفعها المجتمع الدولي، فإن حسابات السياسة والاستراتيجية تغلبت على القيم والمبادئ المتعلقة بالمصالح الإنسانية العامة. و لذلك وبالضرورة وجدت أطراف هذه الحرب نفسها متورطة في مواجهة، تبدو في شكلها مواجهة مباشرة بين دولتين، ولكنها في عمقها، وفي حقيقتها، مواجهة بين قوتين عالميتين تسعى كل واحدة منهما إلى فرض شروط و ظروف سيادة نظام عالمي يستجيب لمصالحها، ويشدد الخناق على القوة الأخرى، ولذلك فإنه لا غرابة في القول إن الحرب الروسية، الأوكرانية، هي مواجهة بالوكالة تكشف عن حدة التجاذب بين القوى العظمى في العلاقات الدولية المعاصرة.

هكذا، لم تتفاجأ القوى المتسببة في هذه الحرب من حجم وقيمة التكلفة الاقتصادية والاجتماعية التي بدت واضحة اليوم، وتندثر بارتفاع مهول في هذه التكلفة، إذا ما استمرت الحرب لمجرد شهور قليلة. والجهة التي تفاجأت بقيمة الفاتورة التي وجدت نفسها مضطرة لتسديد قيمتها دون مناقشة ولا حتى مجرد تفكير، هي شعوب العشرات من الدول من ذوي الاقتصادات الضعيفة والمتوسطة التي لم تكن مسؤولة عن اشتعال الحرب، وليس لها أي ذنب في الأسباب التي أجبرت موسكو وكيفيف على الانتقال بالتجاذب والتصادم بينهما إلى مستوى الحرب المباشرة بينهما.

وهكذا لم يكن غريبا ولا مفاجئا أن تقفز أسعار النفط في الأسواق العالمية إلى مستويات قياسية ضاعفت قيمتها مرتين وثلاث، مما تسبب في زيادات كبيرة في العديد من المواد الاستهلاكية والخدماتية والانتاجية التي تعتمد على النقل. كما ارتفعت أسعار الحبوب إلى معدلات مرتفعة جدا، وتقلصت إمكانيات الانتاج، وضاعت مسالك الانتاج، واختنقت سلاسل الإمدادات البحرية والبرية والجوية في العالم.

ولا أحد يمكنه أن يتنبأ بموعد عودة الرشد للقوى العظمى لتطوي صفحة الحرب وتفتح أبواب المستقبل أمام العيش الآمن والمستقر، ولذلك من الطبيعي أن تخلف التداعيات المتعلقة بالحرب عواقب خطيرة ضد البشرية جمعاء.

هكذا بدأ الحديث اليوم عن تفاقم مؤلم و مهول في مستوى المجاعة في العالم، خصوصا بالنسبة لدول عجزت عن تحقيق أمنها الغذائي في زمن السلام. وفي هذا الإطار كشفت منظمة الزراعة والأغذية (الفاو) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة أن ما بين 8 و 13 مليون شخص سيعانون من الجوع في العالم بسبب عواقب الحرب في أوكرانيا، لا سيما في آسيا والمحيط الهادئ و شمال أفريقيا ودول جنوب الصحراء الأفريقية) وأوضحت المنظمة الدولية أن أوكرانيا و روسيا تعتبران من بين أكبر مصدري القمح والذرة والشعير وبنذر اللفت و عباد الشمس في العالم، و هما معا تشكلان أكثر من ثلث صادرات الحبوب في العالم. وأضافت بأن 26 دولة في أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا تعتمد بنسبة تتجاوز 50 بالمائة على هذين البلدين فيما يتعلق ب وارداتها من القمح.

وتتبع منظمة (الفاو) في بياناتها الجديدة التي عممتها في الأسبوع الثاني من الشهر الماضي، بعد حوالي شهر من بداية الحرب الروسية الأوكرانية، إلى أن التداعيات المترتبة عن الحرب الجديدة تنضاف إلى ما لا تزال جانحة كورونا تخلفه من خسائر وتكاليف غالية لنفس الشعوب، التي ازدادت قدرتها الشرائية ضعفا والتي قهرتها شروط و ظروف التقشف الكبير التي فرضت عليها بسبب المرحلة الصعبة التي يجتازها الاقتصاد العالمي. هؤلاء هم نفس الأشخاص الذين سيجدون أنفسهم يدفعون تكلفة ظروف طارئة تتميز بأزمة حادة جديدة لا ذنب لهم فيها، بسبب الارتفاع المهول في أسعار العديد من المواد الاستهلاكية الرئيسية والأساسية كما الشأن مثلا بالنسبة إلى مادة الخبز التي أقدمت بعض الحكومات مجبرة على إعلان زيادات في أسعارها.

المثير للانتباه، أن الأوساط العالمية المختصة، و في مقدمتها منظمة (الفاو) تتوقع ارتفاع مؤشر أسعار المواد الغذائية (الحبوب، السكر، اللحوم، منتجات الألبان، الزيوت، وغيرها) بنسب تتراوح ما بين 8 و 20 بالمائة، بما يعني مزيدا من الضغط على القدرة الشرائية لذوي الدخل المالية المحدودة، و مزيدا من ممارسة الإنهاك القوي لهذه القدرة، في الوقت الذي لن تتضرر فيه حياة الأشخاص في الدول القوية المتسببة في هذه الحرب، بصفة مباشرة وغير مباشرة بنفس النسبة، ولن تكون مجبرة على دفع تكلفة غالية للحرب، بالنظر للقوة التي تتحصن فيها اقتصاديات دولها، و بسبب ارتفاع مستوى العيش هناك و قدرة الأشخاص والأسر على الأذخار.

ويحصل هذا الخليط الممزوج بظروف و عوامل خطر حقيقية ليست مسبقة في تاريخ البشرية الحديث في الوقت الذي تواجه فيه شعوب الدول المطلوب منها تسديد فاتورة الحرب ظروفا اقتصادية بالغة الصعوبة، وتزامنا مع استمرار ارتفاع معدلات المجاعة في الكون، حيث تشير الإحصائيات إلى أن شخصا واحدا من بين كل عشرة أشخاص في العالم يعاني من مجاعة حقيقية، بيد أن ثلث سكان المعمور تتواصل معاناتهم من انعدام الأمن الغذائي، حيث تجهل أعداد و نسب الأشخاص الذين يتعذر عليهم، و يعجزون عن الحصول بانتظام على الغذاء الكافي.

هكذا إذن ستبقى الأوضاع الاجتماعية في العالم رهينة بالحرب التي مثلت فرصة حقيقية لمواجهة حربية غير مباشرة بين قوتين عظميين تقبضان بأنفاس النظام العالمي الجديد. و يبقى مصير شعوب الدول المغلوبة على أمرها رهينة طيعة وخائفة بين مخالب قوى مفرسة.

الممثلة المغربية  
ندى بلقاسمي  
في مسلسل رمضان

صافي سالينا



تلعب الممثلة الشابة ندى بلقاسمي دور شخصية منال أخت الغزلان التي تؤديها سامية أقرىو، وابنة غيتا التي تؤديها نزهة رركاكي، في مسلسل «صافي سالينا».

وتقول ندى عن هذه التجربة: «إن مسلسل «صافي سالينا» يروي قصة زوج وزوجة على وشك انفصالهم بعد ارتباط دام أزيد من 17 سنة بسبب الخيانة، ولكن مع بداية إجراءات الطلاق، تبدأ جانحة كورونا وما تلاها من حالة الطوارئ الصحية، وحجر الجميع في بيوتهم، مما جعل علاقتهما على المحك، لتقرر الزوجة التي تجسد شخصيتها الفنانة سامية أقرىو بناء جدار قاصل في المنزل، ومن هنا تنطلق الأحداث في قالب درامي كوميدي اجتماعي.

ويشارك في العمل مجموعة من الفنانين من أبرزهم الفنانة سامية أقرىو، وغني قباچ، ونزهة الرركاكي، وأمال الأطرش، وعدنان موحجة، وآخرون...

وجدير بالذكر أن مسلسل «صافي سالينا» يعرض حاليا طيلة شهر رمضان على شاشة القناة الثانية خلال، وقد تم تصويره بمدينة مراكش، من إخراج علي المجبود.

## مؤسسة حسن المنيعي ترى النور بمكناس

شهدت مدينة مكناس أخيرا، على هامش الاحتفال باليوم العالمي للمسرح، تأسيس مؤسسة حسن المنيعي للدراسات المسرحية والإبداع الأدبي والفني، وتهدف هاته المؤسسة إلى الحفاظ على التراث الأدبي والنقدي لمؤسس المسرح الجامعي بالمغرب، عبر تنظيم تظاهرات وطنية ودولية ثم إعادة طبع ونشر الكتابات النقدية والأعمال الأدبية التي خلفها صاحب كتاب «أبحاث في المسرح المغربي».

ويرأس المؤسسة الأخ التوأم للمرحوم (الحسين المنيعي) كما تضم أسماء ثقافية وفنية مثل منها المخرج والكاتب بوسلام الضعيف والناقدين محمد منصور وحسن يوسفي.

وتعتبر هاته الخطوة عتبة مهمة لثقافة الاعتراف وتكريس قيم الحفاظ على تراث المثقفين والفنانين الذين أعطوا الكثير للثقافة المغربية.



HASSAN EL MNEIYI